دبلوماسية المكوك وجهود الوساطة الأمريكية بين المملكة المتحدة والأرجنتين إبان أزمة جزر الفوكلاند

(مارس- أبريل ١٩٨٢)

دكتور اسحق عزيز فريح

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب،

جامعة عين شمس

الملخص:

يُعَدّ اَلنِّزَاعُ حَوْلَ جُزُرِ اَلْفُوكْلَانْدْ وَاحِدًا مِنْ أَبْرَزِ اَلْأَزَمَاتِ فِي اَلتَّارِيخِ اَلْمُعَاصِرِ؛ حَيْثُ إِنَّ اَلْخِلَافَ عَلَى هَذِهِ اَلْجُزُرِ اِسْتَمَرَّ قُرَابَةُ قَرْنَيْنِ مِنْ اَلزَّمَانِ، اِدَّعَتْ خِلَالَهَا اَلْأَرْجَنْتِين سِيَادَتَهَا عَلَى تِلْكَ اَلْجُزُرِ، بَيْنَمَا كَانَتْ إِدَارَتُهَا تَحْتَ سَيْطَرَةِ بِرِيطَانْيَا، مِمَّا أَحْدَثَ صِرَاعًا سِيَاسِيًّا مُحْتَدِمًا بَيْنَ اَلْجَانِبَيْنِ وَصَلَ ذُرْوَتَهُ فِي عَامِ ١٩٨٢، بِسَبَبَ فَشَلِ اَلْمُفَاوَضَاتِ اَلَّتِي جَرَتْ بَيْنَ بِرِيطَانْيَا وَالْمَجْلِسِ اَلْعَسْكَرِيِّ اَلْأَرْجَنْتِينِيِّ بِشَأْنِ أَحَقِّيَّةِ اَلسِّيَادَةِ عَلَى اَلْجُزُرِ، مِمَّا دَفَعَ اَلْأَرْجَنْتِين إِلَى اِحْتِلَالِ اَلْجُزُرِ فِي أَبْرِيلَ ١٩٨٢ رَغْبَةٍ مِنْهَا فِي حَسْمِ اَلْقَضِيَّةِ عَسْكَرِيًّا بَعْدَ أَنْ فَشِلَتْ فِي حَسْمِهَا سِيَاسِيًّا. وَقَدْ تَوَسَّطَتْ اَلْوِلَايَاتُ اَلْمُتَّحِدَةُ لِحَلِّ اَلْأَزْمَةِ مِنْ أَجْلِ تَجَنُّبِ اَلصِّدَامِ اَلْعَسْكَرِيِّ بَيْنَ حَلِيفَيْهَا عَلَى طَرَفَيْ اَلْأَطْلَسِيِّ. وَعَهِدَتْ وَاشِنْطُن بِهَذِهِ اَلْمُهِمَّةِ إِلَى وَزِيرِ خَارِجِيَّتِهَا أَلِكْسَنْدَرْ هَيَّجَ، اَلَّذِي سَعَى لِإِيجَادِ حَلٍّ مِنْ خِلَالِ دِبْلُومَاسِيَّتِهِ اَلْمَكُّوكِيَّةِ. وَكَانَتْ مَسَاعِي اَلْوَسَاطَةِ اَلْأَمْرِيكِيَّةِ تَهْدِفُ إِلَى إِيجَادِ حَلٍّ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُجَنِّبَ اَلْبَلَدَيْنِ صَدَامًا عَسْكَرِيًّا قَدْ يَسْتَغِلُّهُ اَلِاتِّحَادُ اَلسُّوفْيِتِيُّ لِصَالِحِهِ. إِلَّا أَنَّ مُهِمَّةَ هَيَّجَ بَاءَتْ بِالْفَشَلِ فِي اَلنِّهَايَةِ مِمَّا أَدَّى إِلَى اِنْدِلَاعِ اَلْحَرْبِ بَيْنَ بِرِيطَانْيَا وَالْأَرْجَنْتِين فِي مَايُو ١٩٨٢ تَمَكَّنَتْ مِنْ خِلَالِهَا بِرِيطَانْيَا مِنْ اِسْتِعَادَةِ سَيْطَرَتِهَا عَلَى اَلْجُزُرِ مَرَّةً أُخْرَى.

كلمات مفتاحية :

دبلوماسية المكوك، الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، الأرجنتين، جزر الفوكلاند

Shuttle Diplomacy and U.S. Mediation efforts between the United Kingdom and Argentina during the Falkland Islands Crisis

(March-April 1982)

The dispute over the Falkland Islands is one of the most prominent crises in contemporary history: It lasted for nearly two centuries, during which Argentina claimed sovereignty over the islands, while its administration was under British control. This led to a heated political conflict between the two sides that culminated in 1982. The failure of negotiations between Britain and the Argentine junta on the right of sovereignty over the islands, led Argentina to occupy the islands in April 1982, to resolve the issue militarily, after failing to resolve it politically. The U.S. mediated to resolve the crisis to avoid military clash between its two trans-Atlantic allies. Washington entrusted the mission to its Secretary of State, Alexander Haig, who sought a solution through shuttle diplomacy. U.S. mediation efforts were to avoid a military clash between the two countries, which the Soviet Union would use to its advantage. Yet, Haig's mission ultimately failed, leading to the war between Britain and Argentina in May 1982, which led to Britain regaining of control the islands.

يحاول هذا البحث الإجابة على عدة تساؤلات، ومنها،

هل كان للأوضاع الداخلية في كلٍّ من بريطانيا والأرجنتين تأثير على قرارتهما الخاصة بجزر الفوكلاند؟ ولماذا اندفعت الأرجنتين نحو الخيار العسكري واستبعدت مسار المفاوضات السلمية التي اتبعتها منذ بداية النزاع على الجزر؟ ولماذا تدخلت الولايات المتحدة في الأزمة، وتخلت عن موقفها الحيادي التقليدي من القضية؟ وأيهما سيكون له الكفة الراجحة في تعاطي واشنطن مع الأزمة؟ هل العلاقة الخاصة التي تربطها ببريطانيا أم التحالف الاستراتيجي الذي كان يجمعها بالنظام العسكري في الأرجنتين؟ وهل كانت تاتشر جادة وصادقة في مفاوضاتها مع هيج من أجل الوصول إلى حل سلمي للأزمة مع الأرجنتين؟ وهل كانت الولايات المتحدة بالفعل وسيطًا نزيهًا بين الطرفين؟ ولماذا فشلت جهود الوساطة الأمريكية؟

وتبدأ الدراسة في ١٩ مارس ١٩٨٢ عندما اندلعت أزمة دبلوماسية في جورجيا الجنوبية – إحدى الجزر التابعة لجزر الفوكلاند– عندما هبطت مجموعة من تجار الخردة يعملون لصالح شركة أرجنتينية وقاموا برفع أعلام الأرجنتين على الجزر. وتنتهي الدراسة في ٣٠ أبريل بإسدال الستار على جهود الوساطة الأمريكية بين الطرفين بإعلان إدارة الرئيس ريجان الوقوف إلى جانب بريطانيا وتقديم المساعدة لها في الحرب ضد الأرجنتين.

الولايات المتحدة الأمريكية وجذور الصراع الأرجنتيني-البريطاني حول الجزر

تعود الجذور التاريخية للصراع الدولي حول جزر الفوكلاند Falklands [١] إلى مرحلة الكشوف الجغرافية التي تسابقت فيها الدول الأوربية للأخذ بزمام المبادرة للسيطرة عليها[٢]. وكان الإسبان والبريطانيين قد عملوا خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين للسيطرة على الأرخبيل والمياه المحيطة به[٣]، إلا أن الفرنسين كانوا أول من استقر في الجزر، وأقاموا أول مستعمرة هناك وهى بورت سان لويس Port St. Louis في مارس ١٧٦٤، وأطلقوا عليها جزر مالوين Les Malouines [٤]. لكن اعترضت إسبانيا على هذا الإجراء، وبدأت مفاوضات مع فرنسا انتهت بموافقة الأخيرة على إخلاء الجزر واعترافها بالسيادة الإسبانية مقابل تعويض مالي

مناسب. وأعاد الإسبان تسمية المستوطنة باسم بويرتو سوليداد Puerto Soledad ووضعوها تحت إدارة حكومتهم الاستعمارية في بوينس آيرس(٥).

وكانت حملة بريطانية قد وصلت إلى الجزر في أوائل عام ١٧٦٥ وأسست ميناء إيجمونت Egmont؛ لذلك أمر التاج الإسباني حاكم بوينس آيرس بإرسال قوة استكشافية وصلت إلى الجزر في يونية ١٧٧٠ وشرعت في طرد المستوطنين البريطانيين. وهنا أخذت الحكومة البريطانية تفكر بصورة جدية في إرسال قواتها العسكرية للوقوف بوجه التحركات الأسبانية، إلا أن تدخل الحكومة الفرنسية حال دون وقوع صدامات عسكرية بين الطرفين(٦). ولم يحل ديسمبر ١٧٧٤ حتى أعلنت بريطانيا انسحابها من الجزر. وعند مغادرة البريطانيين للجزر تركوا لوحة كتب عليها: "لتعرف جميع الأمم، أن جزر الفوكلاند مع مينائها والمستودعات، هى حق من حقوق الملكية الخالصة لجلالة الملك جورج الثالث، ملك بريطانيا العظمى"(٧).

وقد استمرت إسبانيا تمارس سيطرتها على الجزر، حتى حصلت الأرجنتين على استقلالها عن إسبانيا في عام ١٨١٨، أعلنت أن جميع الجزر الواقعة أمام سواحلها من ممتلكاتها الخاصة، ورفعت علمها على ميناء بويرتو سوليداد في نوفمبر ١٨٢٠ لتأكيد سيادتها على الجزر. ولم يصدر عن بريطانيا أو الولايات المتحدة أي احتجاج على مطالبة الأرجنتين بالسيادة على الجزر حتى ١٠ يونيه ١٨٢٩، عندما أصدرت الأرجنتين مرسومًا ينص علي أن جميع الأراضي التي كانت تحت حكم نائب الملك السابق لبوينس آيرس، بما في ذلك جزر مالفيناس، قد انتقلت إلى حكومة بوينس آيرس الجديدة(٨).

وهنا كانت ممارسة الأرجنتين لسيادتها الكاملة على هذا الأرخبيل ذي الموقع الاستراتيجي يضر بمصالح بريطانيا الجيو-سياسية طويلة الأمد في الجزر؛ لذلك احتج القنصل البريطاني في بوينس آيرس على هذا المرسوم، وأرسل مذكرة إلى الحكومة الأرجنتينية في ١٩ نوفمبر ١٨٢٩ يؤكد نية بريطانيا استئناف احتلال الجزر المهجورة منذ عام ١٧٧٤(٩).

وتحركت الولايات المتحدة هي الأخرى للتشكيك في ادعاء الأرجنتين بسبب قلقها من محاولات الأخيرة تنظيم مصايد الأسماك في الجزر؛ وأرسل وزير الخارجية مذكرة في فبراير ١٨٣١ إلى القائم بأعمال السفارة الأمريكية في بوينس آيرس، أكد فيها –دون تقديم أي سند أو مبرر قانوني– أن الأرجنتين لا يمكنها ادعاء أي ملكية لهذه الجزر، وطلب منه الاحتجاج على هذا الادعاء الأرجنتيني بملكية الجزر. وتسبب اعتقال الحاكم الأرجنتيني للجزر لبعض أطقم قوارب الصيد الأمريكية في عام ١٨٣١، لانتهاكهم مرسوم الحكومة الأرجنتيتية لعام ١٨٢٩ الذي يحظر الاستخدام غير القانوني لشواطئ فوكلاند، في وقوع تحول دبلوماسي بين واشنطن وبوينس آيرس سمح لبريطانيا باستغلال الفرصة لإعادة احتلال جزر فوكلاند(١٠).

فقد اعترض القنصل الأمريكي في بوينس آيرس على تصرفات حاكم الجزر الأرجنتيني، وعلى مرسوم الأرجنتين بشأن سيادتها على الجزر. وبعدها قامت السفينة الأمريكية ليكسينجتون Lexington في ديسمبر ١٨٣١ بمهاجمة ميناء سوليداد ودمرت المستعمرة الأرجنتينية هناك. وكانت مبررات الأمريكية بأن تصرفات حاكم الجزر كانت تهدف إلى القضاء على واحدة من أهم المصالح الاقتصادية وأكثرها قيمة لبلاده، وهي صيد الحيتان، وعدم أحقية الأرجنتين في إيقاف أي سفن تجارية أمريكية للصيد أو حتى الإبحار في جزر فوكلاند. وذهب السفير الأمريكي في بوينس آيرس إلى حد الطعن في مطالبة الأرجنتين نفسها بالجزر، والتذرع بالحجج نفسها التي ساقتها بريطانيا لدعم مطالبتها الخاصة بالأرخبيل، وأعرب لنظيره البريطاني عن تفضيله الشخصي لاستيلاء بريطانيا على الجزر، وأشار ضمنيًا إلى أن الولايات المتحدة ستعترف بالسيادة البريطانية إذا سمحت لسفن الصيد الأمريكية بالعمل في المنطقة(١١).

وفي يناير ١٨٣٣، رست السفينة الحربية البريطانية اتش أم اس كليو HMS Clio قبالة ميناء بويرتو سوليداد وأبلغ قبطان السفينة حاكم الجزر الأرجنتيني أنه تلقى أوامر من لندن باستعادة السيادة البريطانية على الأرخبيل. وبعد مقاومة ضعيفة من الحامية الأرجنتينية، تمكنت القوات البريطانية من إحكام سيطرتها على الجزر ورفعت العلم البريطاني عليها لتصبح جزءًا من أراضي

الإمبراطورية البريطانية فيما وراء البحار. وقدم القائم بالأعمال الأرجنتيني في لندن في يونية ١٨٣٣ أول احتجاج أرجنتيني للحكومة البريطانية. وجاء الرد البريطاني على الاحتجاج بعد ستة أشهر عندما أعلن اللورد بالمرستون أن حقوق الملكية البريطانية لم تتوقف أبدًا بعد الاحتلال الإسباني للجزر في عام ١٧٧٤[١٢].

وكان الغريب في الأمر هو موقف الولايات المتحدة؛ فعندما سلم الوزير الأرجنتيني للدبلوماسيين الأمريكيين في لندن نسخة من مذكرة الاحتجاج الرسمية التي قدمها إلى حكومة لندن، في محاولة عقيمة للحصول على الدعم الأمريكي، لم تتذرع الولايات المتحدة بمبدأ مونرو الذي حظر استحواذ القوى الأوروبية على مستعمرات جديدة في نصف الكرة الغربي، وقبلت بالحجة البريطانية بأن مطالبتها بالجزر سبقت إعلان مونرو في عام ١٨٢٣[١٣]. فهل كانت هناك مؤامرة بين الحكومتين الأمريكية والبريطانية لدعم الاحتلال البريطاني لجزر مالفيناس في أوائل ثلاثينيات القرن التاسع عشر؟

لا يوجد دليل على وجود تواطؤ حكومي رفيع المستوى بين واشنطن ولندن لدعم استيلاء بريطانيا على جزر مالفيناس. فقد كان دعم السفير الأمريكي في بوينس آيرس، فرانسيس بايلز Francis Baylies، لمطالبة بريطانيا بالجزر بهدف تقويض حق الأرجنتين في الاستيلاء على السفن الأمريكية والحصول على مقايضة من بريطانيا تسمح باستمرار وصول الولايات المتحدة إلى موارد الأرخبيل[١٤]. وكان عرض المقايضة الذي قدمه السفير الأمريكي من بنات أفكاره، وفيه تجاهل واضح لتخوفات السفير الأمريكي السابق من سيطرة بريطانيا على الجزر [١٥]. وانتقد تقرير لوزارة الخارجية قبول السفير المزاعم البريطانية دون دراسة مستفيضة وشاملة لتاريخ المطالبة الإسبانية والأرجنتية بالجزر، وتسرعه في طلب جواز سفره لمغادرة بوينس آيرس[١٦].

وعندما بادرت بوينس آيرس برفع دعوى تعويض ضد الحكومة الأمريكية بسبب تصرفات كابتن السفينة ليكسينجتون، رد الأمريكيون بأنه لا يمكن بحث قضية التعويضات لحين البت في مسألة السيادة. وبالتالي كان عدم الاعتراف بسيادة الأرجنتين على الجزر بمثابة ذريعة مناسبة

لتجنب أو تأجيل دفع التعويضات إلى أجل غير مسمى، على الرغم من أن محكمة أمريكية –في دعوى منفصلة– أثبتت بالفعل أن عملية قائد السفينة الأمريكية كانت غير قانونية(١٧).

وكان من المناسب بالنسبة للولايات المتحدة ألا تعترف بالسيادة البريطانية على الجزر؛ لأن بريطانيا حاولت أيضًا فرض أنظمتها الخاصة بصيد الأسماك في المنطقة، وتحركت لتقييد حرية السفن الأمريكية في الوصول إلى مصايد الأسماك في الأرخبيل. ففي عام ١٨٥٤، استولى البريطانيون على سفينة أمريكية في المياه الإقليمية للفوكلاند. وتضمن احتجاج الخارجية الأمريكية على حجز السفينة آنذاك تأكيدات بأنها لا تعتبر مسألة السيادة قد تم تسويتها بشكل نهائي؛ فعلى الرغم من عدم وجود مطالبات للحكومة الأمريكية بشأن الأرخبيل، إلا أن واشنطن لم تعترف أبدًا بهذا الحق لبريطانيا أو أي سلطة حكومية أخرى(١٨).

وحتى إذا افترضنا أن بريطانيا قد نظرت بعين القلق إزاء تحركات الولايات المتحدة وتصرفات مسئوليها باعتبارها تمثل تحديًا لمطالب الأرجنتين بجزر مالفيناس، فإن بريطانيا لم تكن بحاجة إلى انتظار مثل هذا التحدي. فمن شبه المؤكد أن البريطانيين في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، وعلى الرغم من تحذير الرئيس مونرو، لم يعملوا على افتراض أنهم يطلبون موافقة أمريكية لتحقيق أهداف سياستهم الخارجية في أمريكا الجنوبية. فقد كان لبريطانيا مصلحتها الإستراتيجية في الجزر كقاعدة بالقرب من مضيق ماجلان، ومحطة مناسبة للتزود بالمون في الطريق إلى أستراليا ونيوزيلندا. وحتى إذا احتجت واشنطن، فإن قوة الأسطول الأمريكي آنذاك لا تشفع له بمعارضة الإجراء البريطاني. فقد كانت الولايات المتحدة نفسها تعمد في تطبيق مبدأ مونرو على القوة البحرية البريطانية(١٩).

ومن ثم لم تكن هناك مؤامرة أنجلو أمريكية لدعم احتلال بريطانيا لجزر مالفيناس، وإنما عارضت الحكومة الأمريكية محاولة الأرجنتين توطيد سيطرتها الفعلية على الأرخبيل، وبالتالي تسهيل إن لم يكن التعجيل بالاستيلاء البريطاني على الجزر. ولم تفعل الولايات المتحدة ذلك من منطلق تفضيلها للمطالبة البريطانية، وإنما في محاولة انتهازية للحفاظ على سبل الوصول إلى موارد

الأرخبيل المربحة، وعدم اعترافها بالسيادة البريطانية على جزر فوكلاند عندما تعارضت مع المصالح الأمريكية، مع الحفاظ على موقف الحياد الأمريكي إزاء قضية الجزر.

واستمرت الاحتجاجات الأرجنتينية على الوجود البريطاني في جزر الفوكلاند طوال عقود حتى وقع الحدث المحوري في النزاع في ١٦ ديسمبر ١٩٦٥ عندما أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة أخيرًا ادعاء الأرجنتين باعتباره قضية إنهاء استعمار. فقد أعلن القرار ٢٠٦٥ (د-٢٠) الذي صدر في ذلك التاريخ أن "القرار ١٥١٤ (د-١٥) المؤرخ ١٤ ديسمبر ١٩٦٠ كان مدفوعًا بالهدف السامي المتمثل في إنهاء الاستعمار بجميع أشكاله في كل مكان، والذي يغطي أحدها حالة جزر فوكلاند (مالفيناس)". وأشار القرار إلى النزاع على السيادة، ودعا الأطراف المتنازعة إلى المضي قدمًا في المفاوضات وفقا لأحكام القرار ١٥١٤، مع مراعاة "مصالح" سكان الجزر. وكان القرار بمثابة انتصار كبير للدبلوماسية الأرجنتينية؛ لأن المملكة المتحدة أصبحت وقتها ملزمة بالتفاوض[٢٠].

وانتقل محور المفاوضات بعد هذا القرار إلى الساحة الثنائية؛ حيث دخل البريطانيون والأرجنتينيون في جوالات متتالية من المفاوضات الفاشلة نتيجة معارضة الرأي العام ومجلس العموم لأي مقترحات تقدمت بها الحكومات البريطانية خلال المفاوضات مع الأرجنتين لا تاخذ بعين الاعتبار رغبات سكان الجزر، ليصبح هذا أساس سياسة التفاوض البريطانية[٢١]. ومن أجل تخطي هذه العقبة، حاولت بريطانيا التحايل على القضية السيادة من خلال اقتراح العديد من البدائل، ومنها اقترح فكرة الوصول إلى اتفاق مع الأرجنتين لتطبيق سيادة مشتركة أو التركيز على المزايا الاقتصادية للجزر من خلال طرح فكرة الوصول الأنجلو أرجنتيني المشترك إلى احتياطيات النفط التي أظهرت نتائج المسح الجيولوجي وجوده في المياه المحيطة بجزر فوكلاند دون التنازل عن السيادة البريطانية، إلا أن الأرجنتين رفضت ذلك[٢٢].

فما هى الأهمية التي كانت تشكلها الجزر بالنسبة لبريطانيا وجعلتها غير مستعدة للتنازل عن سيادتها على الجزر؟ لقد ذهبت بعض الأراء إلى أن السبب وراء تمسك بريطانيا بجزر فوكلاند

أنها ترقد على حقول بترولية قد تفوق فى حجمها كل ما يحتويه بحر الشمال من بترول. لكن هذا محض افتراض لم تثبت صحته. بل أن جميع الأبحاث التي أجريت آنذاك في منطقة جنوب الأطلسي بين الأرجنتين وفوكلاند لم تسفر عن أى اكتشاف بترولى. لكن في واقع الأمر أن هذه الجزر تتمتع بموقع استراتيجي فريد؛ فهى تسيطر على مدخل المحيط الهادى والمحيط الأطلسي، وتقع على بعد ٥٥٠ كيلو متر شرق مضيق ماجلان، واستخدمتها البحرية الملكية كقاعدة عسكرية أثناء الحربين العالميتين(٢٣).

وكانت هناك صلة وثيقة بين الفوكلاند وأنتاركتيكا. فقد نظر البريطانيون إلى الفوكلاند باعتبارها جزءًا من إمبراطوريتهم الأوسع في جنوب المحيط الأطلسي، لاسيما حيازاتهم الإقليمية والبحثية في أنتاركتيكا؛ تلك القارة البكر التي لم تكتشف كنوزها بعد والتي ستشكل على مدى عشرات السنين القادمة أحد الاحتياطات العالمية المهمة الغنية بالمعادن والبترول. والسيطرة على جزء من أنتاركتيكا البكر يعتبر ميزة استراتيجية مهمة وقد يعيق سيطرة أي قوة أخرى على جزر فوكلاند، قد تكون معادية ، سبل وصول بريطانيا إلى أنتاركتيكا. ولعلنا نلحظ في وصف هنرى كيسنجر للجزر بأنها «خنجر موجه إلى قلب القارة القطبية الجنوبية» خير دليل على النظرة التي ترى بها الأرجنتين سيطرتها على الفوكلاند، وكانت تشكل هاجس قوى لبريطانيا(٢٤).

وكانت جزر الفوكلاند واحدة من عدة سلاسل جزر يسيطر عليها البريطانيون. وكانت الجزر الأخرى –جورجيا الجنوبية وساندويتش– أكثر ارتباطًا بعمل هيئة المسح البريطانية في أنتاركتيكا. ومع هذا، كانت سلاسل الجزر الثلاث موضع نزاع بين المملكة المتحدة والأرجنتين، وجميعها تمثل مكونات مهمة للسيطرة البريطانية وسبل الوصول إلى أنتاركتيكا. وقد يقود عدم الاحتفاظ بأي منها إلى تعريض سيطرة بريطانيا على الآخرين للخطر. وكان هذا يمثل بالنسبة للمسؤولين البريطانيين نظرية الدومينو فيما يتعلق بإنهاء الاستعمار(٢٥). ومن ثم كان التركيز على احتياطات النفط ، ومخاوفها بشأن قدرتها على الوصول إلى القطب الجنوبي من الأسباب التي

أثرت على السياسة البريطانية في تعاملها مع جزر فوكلاند. ودخلت هذه الاعتبارات في تصور بريطانيا لأمنها القومي، مما جعل جزر فوكلاند أكثر من مجرد نقاط على خريطة.

وعندما تولت مارجريت تاتشر Margaret Thatcher [٢٦] منصبها، قدّم إليها وزير الخارجية اللورد بيتر كارينجتون Peter Carrington [٢٧] في سبتمبر ١٩٧٩ ثلاثة خيارات سياسية فيما يتعلق بوضع جزر فوكلاند، وإن كان أميل لخطة إعادة التأجير؛ حيث تستمر الإدارة البريطانية لفترة زمنية محددة مع السماح في نهاية المطاف بسيادة الأرجنتين على الإقليم[٢٨]. إلا أن تاتشر كانت تعارض هذا النهج، وكانت تفضل ألا تتسرع في اتخاذ أي قرار بشأن موقف حكومتها من المشكلة، واقترحت تأجيل البت فيها إلى ما بعد تسوية قضية روديسيا[٢٩].

وفي نوفمبر ١٩٨٠، وافقت لجنة السياسات الخارجية OD Committee على استئناف ريدلي للمحادثات مع الأرجنتين وفق مقترح الحكومة البريطانية بالتنازل عن السيادة وإعادة التأجير المتزامن لتخطي عقبة رغبات السكان المحليين في الجزر. لكن رفض مجلس العموم في ديسمبر ١٩٨٠ خطة إعادة التأجير، كما فشل ريدلي في إقناع سكان الجزر بالخطة[٣٠].

أما الولايات المتحدة، فقد أبقت على سياسة الحياد بشأن مسألة السيادة على جزر فوكلاند، إلا أن هذا لم يمنعها من مساندة بريطانيا في الأمم المتحدة من خلال الامتناع عن التصويت على جميع القرارات المتعلقة بالسيادة على الجزر، وهي خطوة ترقى إلى مستوى التعبير الرمزي عن الرفض دون الذهاب إلى حد التصويت ضد هذه الإجراءات[٣١]. ولم يطرأ أي تغيير على الموقف الأمريكي خلال إدارة الرئيس جيرالد فورد Gerald Ford على الرغم من محاولات الأرجنتينيين إقناعه بدعم بلادهم في الأمم المتحدة، بدلاً من البقاء خارج دائرة النزاع الأنجلو أرجنتيني حول الجزر. وحتى مع اعتراف كيسنجر بأن جزر فوكلاند لم تعد تخدم أهداف بريطانيا، فإنه لم يكن على استعداد للتزحزح عن الحياد الأمريكي بسبب الصعوبة التي واجهتها واشنطن في الاختيار بين علاقتها ببريطانيا وعلاقتها بالأرجنتين[٣٢].

وعندما جاءت إدارة "جيمي كارتر Jimmy Carter" إلى السلطة في عام ١٩٧٧ ، واصلت الولايات المتحدة سياستها المعلنة للحياد، في محاولة يائسة للبقاء خارج دائرة الصراع. وطمأن كارتر المسئولين الأرجنتينيين في أكثر من مناسبة بشأن الموقف الأمريكي المحايد(٣٣). وحتى مع توتر العلاقات مع الأرجنتين، كان الأمريكيون حريصين على عدم التورط في خضم نزاع إقليمي لم يكن له تأثير واضح على المصالح الأمريكية، وأعربوا عن دعمهم لعقد جولات متتالية من المفاوضات للوصول إلى تسوية مرضية بين الطرفين. وتعزّزت هذه المواقف باستنتاجات السفير الأمريكي بعد زيارته لجزر فوكلاند في يناير ١٩٧٩. وفي ضوء هذا، أبقت إدارة كارتر على سياسة الحياد حتى خروجها من البيت الأبيض(٣٤).

ومع مجيء إدارة "رونالد ريجان Ronald Reagan "(٣٥) إلى السلطة في الولايات المتحدة في يناير ١٩٨١، حدثت تطورات سياسية قلبت الموازين في قضية الفوكلاند. فقد وجدت إدارة ريجان في الحكومة العسكرية للأرجنتين معاداة للشيوعية متشابهة في التفكير مع واشنطن، وأكثر استعدادًا لدعم التدخلات الأمريكية في أمريكا الوسطى(٣٦). وعمل "ريجان" وفريق إدارته للسياسة الخارجية على تحسين العلاقات الأمريكية الضعيفة مع دول المخروط الجنوبي، لا سيما الأرجنتين، في أعقاب سياسة كارتر التي ركزت على قضايا حقوق الإنسان(٣٧). وعبّرت الأرجنتين عن دعمها للولايات المتحدة من خلال المشاركة في قوة حفظ السلام في سيناء، وأخرى في السلفادور لأول مرة في أوائل عام ١٩٨١(٣٨). ومن ثم وجدت إدارة ريجان في تحسين العلاقات مع الأرجنتين ما يخدم مصالحها وسياستها الخارجية ولا سيما في أمريكا الوسطى.

وحتى تكون هذه المبادرات فعالة أكثر، كان على المسئولين في واشنطن انتظار وصول الضباط الأرجنتينيين إلى السلطة، الذين اعتقدوا أن الموقف القوي المناهض للشيوعية سيحظى بمساعدة أمريكية إضافية في تعزيز تحقيق الأهداف القومية التقليدية للأرجنتين. وكان الداعي الرئيس لهذا الرأي هو رئيس أركان الجيش الذي خلف روبرتو فيولا في رئاسة الدولة في ديسمبر ١٩٨١، وهو الجنرال ليوبولدو فورتوناتو جالتيري Leopoldo Fortunato Galtieri (٣٩). وكان

جالتيري مناهضًا قويًا للشيوعية ومؤيدًا قويًا للولايات المتحدة، وكان قد ذهب إلى واشنطن مرتين في الأشهر الستة التي سبقت الإطاحة بفيولا. وفي زيارته الثانية في نوفمبر ١٩٨١ –والتي يُشار إليها على أنها محورية في الحصول على الدعم الأمريكي للإطاحة بفيولا– صرح جالتيري أن الأرجنتين مستعدة للمساهمة بقوات في أمريكا الوسطى(٤٠).

وقد أشار المسئولون الأمريكيون على جالتيري بأنه في حالة الاستيلاء على السلطة، يجب عليه الاحتفاظ بقيادة الجيش حتى يظل في مركز يسمح بصياغة سياسة خارجية مؤيدة للولايات المتحدة(٤١). إلا أن الاحتفاظ بهذه القيادة كان يقتضي منه الحصول على دعم عضو آخر في المجلس العسكري. وفي ديسمبر ١٩٨١، وقبل أيام فقط من الإطاحة بفيولا، وافق الأدميرال خورخي أنايا Jorge Isaac Anaya (٤٢)، وهو صديق مقرب لجالتيري، على دعم احتفاظه بقيادة الجيش مقابل تعهده باستعادة مالفيناس في غضون عامين(٤٣).

وبالفعل عزّز جالتيري، في أعقاب استيلائه على السلطة، من خططه لاستعادة السيطرة على جزر فوكلاند. ولم يتبنَّ فقط حجة أنايا بأن الجزر ستكون وسيلة مناسبة لممارسة دور دولي قيادي يليق بالأرجنتين، بل تبنى أيضًا وجهة نظره بأن استعادتها ستوفر للأرجنتين قاعدة عمليات للضغط المحتمل ضد تشيلي في نزاع قناة بيجل Beagle ، كما اتفق مع أنايا على أن الولايات المتحدة، الحريصة على إقامة روابط تعاون وثيقة مع الأرجنتين، ستظل محايدة(٤٤).

ويذهب كريستوف بلوث Christoph Bluth إلى أن الدعم الأمريكي للأرجنتين كان أكبر من مجرد الوقوف على الحياد في أي نزاع مع بريطانيا. ففي الاجتماع بين الحكومة الأرجنتينية ومبعوث الرئيس ريجان، الجنرال فيرنون والترز Vernon Walters في عام ١٩٨١، كان هناك تفاهم بين البلدين على أنه في حالة سيطرة الأرجنتين على جزر فوكلاند، فإنها ستسمح للولايات المتحدة ببناء قاعدة عسكرية مماثلة لقاعدة دييجو جارسيا Diego Garcia في المحيط الهندي(٤٥). وعلى الرغم من عدم وجود وثائق أمريكية تدعم هذه الرواية، إلا أن هناك أدلة من داخل الأرجنتين تشير إلى أن النظام هناك رأى الفرصة مناسبة لأن يعرض على الولايات المتحدة إقامة قاعدة بحرية

في حال سيطرته على الجزر، في مقابل تعامل الأمريكيين مع البريطانيين[٤٦]. وبالتالي ساهم اطمئنان المسئولين الأرجنتينيين إلى حياد الولايات المتحدة – إن لم يكن وقوفها إلى جانبهم– على التشدد في المفاوضات التالية مع الحكومة البريطانية، واتخاذ خطوات تصعيدية لاستعادة السيطرة على الجزر.

وكانت المباحثات الدبلوماسية بين بريطانيا والأرجنتين كفيلة بزيادة قناعة الأخيرة أن الطرق الدبلوماسية لا جدوى منها، وأن استخدام القوة هو السبيل الوحيد لإثبات مطالبها؛ فعلى الرغم من أن المملكة المتحدة أغلقت محطة أبحاث أنتاركتيكا في جزيرة جورجيا الجنوبية، وقامت بتمرير قانون الجنسية البريطاني الجديد، والذي حرم الجنسية من المستوطنين من الجيلين الثالث والرابع في مستعمرات مثل جبل طارق وفوكلاند[٤٧]، واستعدت لسحب أكبر وحدة بحرية تابعة لها، السفينة إنديورانس HMS Endurance ، من جنوب المحيط الأطلسي في نهاية ١٩٨٢، إلا أنها لم تصدر أي إعلان عام بشأن مستقبل السيادة على الجزر[٤٨].

وعندما التقى وزير الخارجية اللورد كارينجتون بوزير خارجية الأرجنتين في سبتمبر ١٩٨١، أكد له معارضة سكان الجزر لأي اتفاق مع الأرجنتين بشأن نقل السيادة، وكانت رغباتهم تمثل أولوية بالنسبة للحكومة البريطانية؛ وبالتالي لا تملك بريطانيا مجالًا كبيرًا للمناورة، ويمكن تخطي حالة الجمود هذه من خلال التركيز على التعاون الاقتصادي[٤٩].

كان المسئولون البريطانيون يدركون أنه طالما استمر الأرجنتينيون في الإصرار على نقل السيادة، ومع استمرارهم –البريطانيين– في التأكيد على أن رغبات سكان الجزر لها الأولوية، فإنه لا سبيل للمضي في المحادثات والوصول إلى تسوية نهائية[٥٠]؛ لذلك كان من الأفضل عدم تجاهل قضية السيادة؛ لأن الأرجنتين، مهما مضى الوقت، فلن تتخلى عن مطالبتها ولن يلين عزمها إلى أن يتحقق ذلك[٥١]، وقد تتورط بريطانيا في مواجهة عسكرية مع الأرجنتين لاستعادة سيطرتها على الجزر إذا لم تستطع التوفيق بين رغبات سكان الجزر ومطالب الأرجنتين[٥٢].

وقد استنتجت الأرجنتين أن المفاوضين البريطانيين كانوا يماطلون ويعملون على كسب الوقت؛ لذلك سلم الأرجنتينيون في يناير ١٩٨٢ مذكرة إلى السفير البريطاني في بوينس آيرس مؤكدين على أن الغرض من أي مفاوضات قادمة هو نقل السيادة الكاملة إلى الأرجنتين، ولن يقبلوا بأي شيء أقل من هذا. فكان رد الحكومة البريطانية بأنه لا يساورها أي شك بشأن السيادة البريطانية على جزر فوكلاند؛ لذلك لا يمكنها قبول الادعاء الأرجنتيني بأن الغرض من المفاوضات هو اعتراف بريطانيا النهائي بالسيادة الأرجنتينية على المنطقة(٥٣).

ولجأت المملكة المتحدة إلى حليفتها واشنطن حتى تحاول إقناع حكومة الأرجنتين بضبط النفس، والتحلي بروح التفاهم في المفاوضات المقبلة. لكن كانت نصيحة السفارة الأمريكية في بونيس آيرس بأن على الولايات المتحدة تجنب التورط في المسألة؛ نظرًا للمخاطر الشديدة التي قد تواجه المصالح الأمريكية إذا بدت أنها أكثر ميلًا إلى البريطانيين في هذا النزاع(٥٤). ومن الواضح أن الإدارة الأمريكية اتبعت نصيحة سفارتها في الأرجنتين وظلت على حيادها.

على أية حال كان النهج المتشدد الذي تبناه الطرفان البريطاني والأرجنتيني يحكم على الاجتماعات التي انطلقت بالفعل بين الجانبين في نيويورك يومي ٢٦-٢٧ فبراير ١٩٨٢ بالفشل منذ البداية، مع عدم استعداد الوفد البريطاني للخوض في أي مناقشات تخص الادعاءات البريطانية بشأن الجزر(٥٥). ومع فشل المحادثات، تضاءلت جميع فرص التسوية وزادت احتمالات التصعيد العسكري. فهل ستظل الولايات المتحدة على حيادها بعد أن دخلت القضية هذا المنحنى الخطر، أم ستلعب دورًا ما لوقف هذا التصعيد؟.

رد الفعل الأمريكي على التصعيد العسكري في جزر جورجيا الجنوبية مارس ١٩٨٢

في أوائل شهر مارس ١٩٨٢، شعرت بريطانيا بميل المجلس العسكري في الأرجنتين إلى تصعيد الموقف لإفشال المفاوضات. وعلى الرغم من عدم وضوح مدى طموحات بوينس آيرس آنذاك، إلا أن وزير الخارجية البريطاني حث واشنطن على التدخل لتهدئة الموقف. فقد كان المسئولون البريطانيون على قناعة تامة بأن الوساطة الأمريكية كانت حتمية لنزع فتيل الأزمة. لكن

مناشدة كارينجتون لم تجد لها أي صدى في واشنطن. ولعل هذا الموقف أكد لدى الحكومة البريطانية التحذيرات التي تلقتها من قبل من سفارتها في واشنطن بوجود تقارير حول موافقة الولايات المتحدة على دعم موقف الأرجنتين بشأن النزاع على جزر فوكلاند مقابل دعم الأخيرة لأهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة، لا سيما في أمريكا الوسطى(٥٦).

وظهر انزعاج لندن من واشنطن أكثر بعد أن زار مساعد وزير الخارجية لشؤون الدول الأمريكية توماس إندرز Thomas Enders(٥٧) الأرجنتين في الفترة من ٨ إلى ١٠ مارس ١٩٨٢ لمناقشة العلاقات الأرجنتينية الأمريكية. وكان كارينجتون قد طلب من وزير الخارجية هيج(٥٨) أن يطلب من إندرز إقناع الحكومة الأرجنتينية بأن تكون أكثر عقلانية بشأن جزر فوكلاند، والابتعاد عن فكرة استخدام القوة إذا لم تخرج المفاوضات بنتائج إيجابية وفق الشروط الأرجنتينية(٥٩). إلا أن إندرز اكتفى بنقل رسالة إلى المسئولين الأرجنتينيين مفادها أن البريطانيين مهتمون بمواصلة المحادثات التي تهدف إلى الوصول إلى تسوية تفاوضية، ولم يغتنم الفرصة لينصحهم بالعمل على تهدئة الموقف كما طلبوا، مما أثار غضب المسئولين البريطانيين(٦٠).

وجاءت تصريحات إندرز بعد اللقاء لتؤكد أكثر على أن اهتمام واشنطن كان ينصب بالأساس في التأكيد العلني على موقف الحياد الأمريكي بشأن مشكلة جزر فوكلاند؛ لأن أي محاولة أمريكية لمساعدة بريطانيا وإدانة الأرجنتين من شأنه أن يقضي على أي تقدم أحرزوه مع بوينس آيرس خلال العام الماضي. وبدا ذلك واضحًا من تجاهل الخارجية لرسالة كارينجتون ولم ترسلها إلي إندرز في بوينس آيرس، بل أكدت تعليماتها للأخير بأن الدعم الأرجنتيني في أمريكا الوسطى يجب أن يستمر وأن يكون مكملاً للإجراءات الأمريكية. وربما عزّز هذا الموقف من التصور الأرجنتيني بأن المسؤولين الأمريكيين كانوا يتعاطفون مع التطلعات الوطنية الأرجنتينية، وأنهم فهموا مدى شعورهم بالإحباط الوطني من قضية الجزر(٦١).

وفي ١٩ مارس ١٩٨٢ اندلعت أزمة دبلوماسية في جزر جورجيا الجنوبية – إحدى الجزر التابعة لجزر الفوكلاند– عندما هبطت مجموعة من تجار الخردة يعملون لصالح شركة أرجنتينية

على سطح الجزيرة تحت ستار تفكيك محطة مهجورة لصيد الحيتان. وبمجرد وصولهم إلى المكان، قاموا برفع أعلام الأرجنتين وأطلقوا الأعيرة النارية التحذيرية فوق رؤوس السكان(٦٢).

وقد دفعت المخاوف البريطانية من نيه الأرجنتين في إرساء وجود دائم لها في جورجيا الجنوبية كما فعلت في من قبل في عام ١٩٧٦ في جزيرة ثول Thule، في أرخبيل جزر ساندويتش الجنوبية South Sandwich بالسفير البريطاني في الأرجنتين، أنتوني ويليامز Anthony Williams (٦٣) إلى تقديم احتجاج رسمي إلى وزير الخارجية الأرجنتيني، نيكانور كوستا منديث Nicanor Costa Méndez (٦٤) على الحادث، والتأكيد على أن معاهدة ١٩٧١ التي تحكم الملاحة والنقل الجوي في جزر فوكلاند لا تمتد إلى جزر جورجيا الجنوبية كما يعتقد الأرجنتينيون(٦٥).

أما الحكومة الأرجنتينية، فقد أنكرت أي صلة لها بالأحداث، مشيرة إلى أن نشاط صاحب شركة الخردة، كونستانتينو دافيدوف Constantino Davidoff ، كان معروفًا لكل من السلطات الأرجنتينية والبريطانية على حد سواء(٦٦). بيد أن النأي بنفسها عن الحادث لا يعني أن الحكومة الأرجنتينية لم يكن لديها خططها الخاصة بجورجيا الجنوبية. ففي واقع الأمر أن الأرجنتين حافظت على مطالبتها بالسيادة على جورجيا الجنوبية منذ عام ١٩٢٧. وأكد نائب قائد القوات البحرية الأدميرال لومباردو Lombardo ، أن البحرية الأرجنتينية بدأت في الأشهر الأخيرة من عام ١٩٨١ في إعداد عملية تُعرف باسم "ألفا Alpha". وكانت الخطة تقوم على استخدام إحدى بعثات دافيدوف كغطاء لإقامة قاعدة أرجنتينية سرية على جزيرة جورجيا الجنوبية. لكن تم تعليق العملية في النصف الأول من مارس ١٩٨٢، بعد التقدم الذي أحرزوه في خطة فوكلاند. ومن ثم لم تكن للبعثة التي قام بها تجار شركة دافيدوف أي علاقة بخطط الحكومة العسكرية الأرجنتينية للاستيلاء على الجزر(٦٧).

وقد أدى رفض الأرجنتين للاحتجاج إلى إرسال الحاكم البريطاني للجزر–بعد مشاورات مع وزير الخارجية كارينجتون– السفينة إنديورانس التابعة للبحرية الملكية من جزر فوكلاند إلى جورجيا الجنوبية تحمل معها أوامر بإجلاء أي أرجنتيني موجود هناك(٦٨).

وعلى الرغم من هذه التطورات، فقد استبعد السفير الأمريكي لدى بوينس آيرس، هاري شلودمان Harry Shlaudeman(٦٩)، إقدام المجلس العسكري الأرجنتيني على أي عمل عسكري لحسم النزاع على الجزر، وتوقع أن تكون الخطوة الأرجنتينية التالية هى إحالة القضية مرة أخرى إلى اللجنة ٢٤ التابعة للأمم المتحدة، وبحث الحكومة العسكرية عن طرق لحشد الدعم الأمريكي للقضية الأرجنتينية في الأمم المتحدة(٧٠). واختلف تقييم المخابرات الأمريكية عن ذلك؛ حيث اعتبرت أحداث جورجيا الجنوبية بمثابة دليل على نفاد صبر بوينس آيرس من تحقيق أي تقدم في المفاوضات، ويمكن أن تتطور إلى مشكلة أكثر خطورة بين البلدين بعد أن أصدرت البحرية الأرجنتينية أوامرها للعديد من السفن الحربية بمنع أي تدخل بريطاني لإجلاء المواطنين الأرجنتينيين من الجزيرة، ربما بهدف رفع النزاع بأكمله إلى الذروة(٧١).

هل كانت أزمة جورجيا الجنوبية هى المسئولة عن تحويل قضية الجزر إلى نزاع مسلح بين بريطانيا والأرجنتين؟ عند مطالعة الوثائق الأرجنتينية المتاحة نجد أنه على الرغم من أن أزمة جورجيا الجنوبية قد سرّعت من قرار المجلس العسكري بغزو الجزر، إلا أن الأمر لم يكن "مفاجأة مذهلة أو صدمة" كما ذكرت تاتشر(٧٢). ففي ديسمبر ١٩٨١، وضع الرئيس جالتيري والأدميرال خورخي أنايا في الاعتبار إمكانية احتلال عسكري أرجنتيني للجزر كوسيلة لإجبار بريطانيا على الدخول في مفاوضات جادة ونهائية(٧٣). وناقش المجلس العسكري بالفعل في ١٢ يناير ١٩٨٢ الخيار العسكري كإجراء بديل في حالة فشل المفاوضات وشكّل مجموعة عمل لتحليل إمكانية استخدام القوة العسكرية في قضية مالفيناس. وبعد توقف المفاوضات مع بريطانيا في فبراير ١٩٨٢، أبلغ جالتيري سفير الأرجنتين في الأمم المتحدة، إدواردو روكا Eduardo Roca، بقرار احتلال الجزر، لأنه لم يكن هناك مخرج آخر لحل القضية(٧٤).

وفي ضوء افتقار القوات المسلحة الأرجنتينية للثقة في إمكانية التوصل إلى حل سلمي للنزاع، فقد بدا الأمر مجرد مسألة وقت قبل إصدار الأوامر بغزو جزر الفوكلاند(٧٥). وبالفعل اتخذ القرار خلال اجتماع المجلس العسكري في ٢٦ مارس ١٩٨٢(٧٦). وكان من المقرر أن تبدأ عملية "أزرق Azúl"، التي أعيدت تسميتها فيما بعد باسم "روزاريو Rosario"، في الأول من أبريل ١٩٨٢، مع إمكانية تأجيلها لمدة لا تزيد عن يومين(٧٧). وأكد القرار العسكري الاستراتيجي Resolución Estratégica Militar الصادر من الاجتماع على ضرورة فرض واقع عسكري على بريطانيا ، بشكل يقدم حلاً نهائيًا لمسألة سيادة الأرجنتين على الجزر، وعرقلة أي محاولات اغتصاب جديدة(٧٨). وظلت خطة الغزو سرية للغاية، وأطلع عليها فقط أعضاء مختارين من القوات المسلحة الذين سيشاركون بشكل مباشر في العملية(٧٩).

وأدى التصعيد العسكري الذي حدث نتيجة "حادثة دافيدوف" إلى اتخاذ القادة العسكريين الأرجنتينيين قرارات كان لها تأثيرات تجاوزت هذه الحادثة. فقد أعلن وزير الخارجية الأرجنتيني عن وصول سفينة النقل البحرية المسلحة "باهيا بارايسو ARA Bahía Paraíso " التي تحمل وحدة من مشاة البحرية الأرجنتينية، إلى ميناء ليث لحماية الأرجنتينيين المتواجدين في جورجيا الجنوبية، موضحًا أن الحكومة الأرجنتينية غير مستعدة للتراجع في الوقت الحالي. كما كانت هناك تقارير صحفية منسوبة إلى مصادر في البحرية الأرجنتينية عن إرسال الطرادين "دروموندDrummond " و"جرانفيل Granville"، إلى جورجيا الجنوبية لدعم عملية نقل جنود البحرية الأرجنتينية، فضلًا عن نشاط مكثف في القاعدة البحرية الرئيسة للأرجنتين في بويرتو بيلجرانو Puerto Belgrano والمحطة البحرية في مار ديل بلاتا Mar del Plata (٨٠).

ودفع هذا التصعيد العسكري بوزير الخارجية البريطاني أن يطلب من وزير الخارجية الأمريكي تدخل واشنطن لنزع فتيل الموقف مع الأرجنتين، ومحاولة الوصول إلى حل يرضي الجميع. واقترح استخدام سفينة دولة ثالثة لإجلاء الأرجنتينيين الموجودين في جزيرة جورجيا إذا رفض الأرجنتينيون إجلاءهم بأنفسهم، وعارضوا أي محاولة بريطانية للقيام بذلك(٨١).

وكانت إدارة ريجان تعلم أن عدم تحركها من شأنه أن يخلق مشاكل مع بريطانيا في ضوء طلباتها المتكررة من أجل التوسط لتهدئة الموقف مع الأرجنتين. إلا أنه كان من الصعب علي الولايات المتحدة التضحية بعلاقاتها الجيدة مع الأرجنتين بتدخل غير محسوب العواقب في هذه الأزمة. وبدلًا من مطالبة الأرجنتين بالتراجع، حاولت الحكومة الأمريكية إثناء بريطانيا عن الشروع في أي عمل عسكري اعتمادًا على التأييد الأمريكي. وأبلغت الخارجية الأمريكية المسئولين البريطانيين برغبة الولايات المتحدة في البقاء بعيدًا عن هذا النزاع الثنائي بين بريطانيا والأرجنتين، مع حث الطرفين على التحلي بضبط النفس وتجنب الصدام المسلح(٨٢).

هذا الموقف الأمريكي الغريب والمحير دفع بوزير الخارجية البريطاني كارينجتون إلى أن يبعث برسالة إلى نائب رئيس البعثة الدبلوماسية الأمريكية في لندن، إدوارد ستريتور Edward Streator، مستغربًا من معاملة الولايات المتحدة لبريطانيا على قدم المساواة مع الأرجنتين، وهو ما اعتبره موقفًا مخزيًا ومزعجًا للغاية(٨٣). لكن وطأة التصعيد العسكري الأرجنتيني لم تجعل أمام المسئولين البريطانيين من سبيل آخر سوى طرق أبواب واشنطن مرة أخرى؛ حيث التقى السفير البريطاني بالوزير هيج لينقل إليه مخاوف حكومة جلالة الملكة من تخطيط المجلس العسكري الأرجنتيني لغزو شامل لجزر فوكلاند في الثاني من أبريل، وأنه لن يتراجع عن هذه العملية إلا إذا أثارت الولايات المتحدة القضية على الفور مع الرئيس الأرجنتيني(٨٤).

وجاء رد هيج على السفير البريطاني بالتأكيد على رغبة الحكومة الأمريكية في عدم الانحياز إلى أي طرف؛ لأن الخلاف كان يتعلق بوضع العمال، لكن بعد أن أصبح هناك بُعد عسكري واضح في القضية، فإن واشنطن ستتصل على وجه السرعة بأعلى مستوى في الحكومة الأرجنتينية، وستبذل قصارى جهدها للمساعدة في هذا الأمر(٨٥).

وفي نفاق أمريكي واضح، تغاضى هيج عن ذكر أن الحياد كان موقف واشنطن من النزاع ككل، وليس وضع العمال فقط، وكان هذا الحياد هو الثمن الذي على واشنطن أن تدفعه مقابل ما يقدمه هذا المجلس العسكري–وهو الحليف اللاتيني الجديد لواشنطن في المنطقة– من خدمات

للسياسة الأمريكية وحروب بالوكالة ضد الاتحاد السوفيتي والأنظمة اليسارية التي تسير في فلكه في أمريكا الوسطى. ولذلك كان الأمر أكثر أهمية من قضية الجزر، فهي تتعلق بالأمن القومي الأمريكي نفسه. ولذلك أُسقط في يد الولايات المتحدة التي لم تكن تملك أوراق يمكن الضغط بها على المجلس العسكري سوى تحذير باهت من هيج– من خلال السفير الأمريكي– بأن أي عمل عسكري من شأنه أن يلحق ضررًا بالغًا بالعلاقات الأمريكية الأرجنتينية، وعرض مساعي واشنطن الحميدة للمساعدة في الوصول إلى حل(٨٦).

وقد أكد وزير الخارجية الأرجنتيني استعداد حكومته قبول مساعي الولايات المتحدة الحميدة، لكن فقط على أساس أن تعترف الحكومة البريطانية أولاً بسيادة الأرجنتين على جزر مالفيناس وموافقتها على تسليم هذه الجزر وتوابعها إلى الأرجنتين في غضون فترة زمنية معقولة، ولن تكون هناك مواجهة عسكرية ما لم يحاول البريطانيون إخراج العمال من جورجيا الجنوبية. وهنا بدا واضحًا أن الحكومة الأرجنتينية عازمة على الضغط إلى أقصى حد على الميزة التي كانت تتمتع بها وهى القرب الجغرافي من الجزر؛ لذلك كانت نصحية السفير الأمريكي لبلاده بترك الأمور لبعض الوقت حتى تهدأ على أمل أن يبدأ الأرجنتينيون في إدراك حقيقة الأمور؛ فمن المرجح أن تواجه القوات الأرجنتينية صعوبات متزايدة في الحفاظ على وجود بحرى كبير في محيط جزر جورجيا الجنوبية يضمن سرعة الوصول إليها. وقد تعمل التقارير الصحفية بشأن تحركات سفن البحرية البريطانية باتجاه جنوب المحيط الأطلسي في تهدئة الأرجنتينيين. وجاءت انطباعات السفير بهذا الشأن من اتصالاته في البحرية الأرجنتينية التي أكدت بأنه من غير المتوقع أن تقوم بأي عمل مسلح على الأقل في الوقت الراهن، بشرط ألا يتسرع البريطانيون في الإقدام على أي عمل عسكري متهور(٨٧).

ومن ثم لم يستطع السفير الأمريكي قراءة نوايا المجلس العسكري الحقيقية الذي حاول خداعه بإعلان قبوله مساعي واشنطن الحميدة بشرط فرض سيادة الأرجنتين على الجزر. فقد كان المجلس العسكري على يقين بأن الحكومة البريطانية لن توافق على هذا الشرط ؛ ومن ثم حاول

تحميل لندن مسئولية الفشل في الوصول إلى حل سلمي، وهو ما لا يفقده صداقة واشنطن، وتمنحه الوقت لاستكمال الاستعداد العسكري لاجتياح الجزر. كما اعتمد تحليل السفير الأمريكي على معلومات غير دقيقة ربما ساهمت في إيصال صورة غير صحيحة لواشنطن؛ وهو ما يعكس نجاح المجلس العسكري–الذي حصر عملية صنع القرار والخطط العسكرية دخل دائرة ضيقة للغاية– في التعتيم على العملية العسكرية حتى عن بعض القيادات.

ونتيجة عدم الحصول على تأكيدات صريحة من منديث بعدم وجود تحرك عسكري أرجنتيني، وتأكيدات المخابرات الأمريكية نية الأرجنتين غزو الجزر المتنازع عليها في غضون ساعات إذا لم يسفر موقفها الدبلوماسي المتشدد عن نتائج(٨٨)، ومطالبة تاتشر بتدخل الرئيس ريجان لدى "جالتيري" لمنع المزيد من التصعيد(٨٩)، طلبت الخارجية الأمريكية من السفير رؤية "جالتيري" نفسه لتنقل إليه انزعاج الحكومة الأمريكية من التقارير الواردة بهذا الشأن، والتأكيد على أن أي عمل عسكري أرجنتيني ضد الجزر سيولد ضغط كبير على إدارة ريجان للتخلي عن العلاقة الجديدة والواعدة التي كانت تبنيها مع الأرجنتين. وانتظرت الحكومة الأمريكية رد جالتيري طويًلا. ولا نعرف ما إذا كان جالتيري نفسه هو من تعمد عدم لقاء شلودمان أم منديث من تعمد تأخير مقابلة شلودمان مع الرئيس كما جاء في مذكرات هيج(٩٠).

في واقع الأمر أن الحكومة الأمريكية كانت تدرك أن تجنب الصدام المسلح بين بريطانيا والأرجنتين يعد من العوامل الحاسمة في قدرتها على البقاء على الحياد في هذا النزاع. لكن عندما ظهرت بوادر قيام الحكومة الأرجنتينية بغزو عسكري للجزر قد يأتي في الساعات الأولى من صباح الثاني من أبريل(٩١)، أصبح الوضع مصدر قلق كبير لإدارة ريجان، وأدركت بوضوح الحاجة إلى التدخل قبل أن تصل الأمور إلى هذه المرحلة؛ لأنه بمجرد استيلاء الأرجنتينيين على جزر فوكلاند، فمن من غير المرجح أن يغادروها طواعية، بغض النظر عما تفعله واشنطن أو تهدد به؛ لذلك اتصل ريجان شخصيًا بجالتيري على أمل اقناعه بمنع هذا الهجوم، لكن الأخير رفض تلقي

المكالمة[٩٢]، ربما لاعتقاده بأن ريجان سيضطر إلى انتقاد الإجراءات الأرجنتينية، وهو ما لا يرغب في سماعه؛ لأنه كان قد عقد العزم على احتلال جزر الفوكلاند.

وفي هذه الأثناء تمكن السفير الأمريكي في بوينس آيرس من لقاء "جالتيري"، وأكد له أن أي مواجهة مسلحة من شأنها أن تلحق ضررًا بالغًا بالعلاقات الممتازة التي طورتها إدارة ريجان مع الأرجنتين طوال الفترة الماضية. وطلب "شلودمان" تأكيدات أن الأرجنتينيين ليس لديهم نية للقيام بإنزال عسكري على الجزر المتنازع عليها أو الشروع في أي أعمال عدائية[٩٣].

وجاء رد جالتيري بشكل صريح أنه لن يخبر الولايات المتحدة ما إذا كان ينوي استخدام القوة ضد جزر فوكلاند أم لا، لكن فشلها في فهم موقف الأرجنتين من شأنه أن يلحق بها أضرارًا في أمريكا اللاتينية. وأشار إلى الدعم الأرجنتيني للموقف الأمريكي في أمريكا الوسطى، ربما تلميحًا منه إلى ضرورة وجود مقايضة في هذه الحالة، وأكد على استعداد الأرجنتين لمواجهة العواقب المترتبة على قيامها بأي عمل عسكري. وقام جالتيري في نهاية الاجتماع بتسليم شلودمان ورقة أكد فيها استعداد الأرجنتين تقديم كل الضمانات المطلوبة إذا أصبح الاعتراف العام والصريح بالسيادة الأرجنتينية على الجزر حقيقيًا، إلى جانب النص أيضًا على أنه في فترة لا تتجاوز نهاية عام ١٩٨٢ ستكون نتائج الاعتراف المذكور ملموسة على أرض الواقع؛ لذلك لم يستبعد السفير الأمريكي إقدام جالتيري "على القيام بشيء غبي"[٩٤].

وكانت المحاولة الأخيرة لإنقاذ الموقف، عندما نجح الرئيس "ريجان" أخيرًا في التحدث إلى جالتيري عبر الهاتف، وحذّره من خطورة الإقدام على هذه الخطوة العسكرية غير المحسوبة، بما تلقيه من تبعات خطيرة على العلاقات الأمريكية الأرجنتينية. وعرض "ريجان" مساعي الحكومة الأمريكية الحميدة، بما في ذلك استعداده لإرسال نائبه إلى بوينس آيرس لمناقشة الأمر معه مباشرة. إلا أن "جالتيري" رفض العرض، وأكد لريجان بأن الأرجنتين لديها الحرية الكاملة في استخدام كافة الموارد المتاحة لديها، بما فيها القوة العسكرية، إن لم تعترف حكومة جلالة الملكة في هذه الليلة بالسيادة الأرجنتينية الكاملة على جميع الجزر، ووافقت في غضون أشهر على أحكام لتسليم

السيطرة عليها[٩٥]. وبالتالي كان تلقي جالتيري للمحادثة بمثابة إعلان حرب، ومجرد إبلاغ ريجان بما ستقدم عليه الأرجنتين من عمل عسكري لاستعادة الجزر بعض النظر عن موقف واشنطن. وأصبحت الولايات المتحدة تواجه حقيقة عملية عسكرية من حليفتها اللاتينية الجديدة –الأرجنتين– ضد ممتلكات حليفتها العتيدة على الشط الآخر من الأطلسي.

وكانت العلاقة الخاصة التي تربط ريجان برئيسة الوزراء تاتشر جعلته حريصًا على أن ينقل إليها بالتفصيل ما جرى في محادثته مع جالتيري، وبما تركه لديه من انطباع واضح بأنه شرع في مسار من الصدام المسلح، لكنه وعدها بألا تقف الولايات المتحدة على الحياد فيما يتعلق بمسألة استخدام الأرجنتين للقوة العسكرية ضد بريطانيا مثلما كان الحال من قبل بشأن قضية السيادة على جزر فوكلاند[٩٦]، بحكم التعاون الأمريكي –البريطاني التقليدي.

موقف الولايات المتحدة من الغزو الأرجنتيني لجزر فوكلاند ٢-٧ أبريل ١٩٨٢

اجتمع مجلس الأمن الدولي، بناء على طلب عاجل من المملكة المتحدة، في مساء الأول من أبريل لمناقشة الغزو الأرجنتيني الوشيك لجزر فوكلاند. وقرأ رئيس مجلس الأمن بيانًا أعرب فيه عن قلقه إزاء الوضع، ودعا الحكومتين إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس والامتناع عن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها في المنطقة. وأصدر البيت الأبيض بيانًا أوضح فيه أن الولايات المتحدة تدعم بقوة دعوة مجلس الأمن الدولي، واستنكر استخدام القوة لحل النزاع القائم ودعوة للأرجنتين إلى وقف الأعمال العدائية على الفور وسحب قواتها العسكرية من الجزر[٩٧].

ولم يكن هذا رادعًا للأرجنتين التي بدأت مع الخيوط الأولى لفجر ٢ أبريل ١٩٨٢ في عمليتها العسكرية ضد الجزر؛ ونظرًا للخطأ الاستراتيجي الذي ارتكبه وزير الخارجية البريطاني اللورد كارينجتون وحاكم الجزر البريطاني ريكس هانت Rex Hunt بسحب السفينة إنديورانس وإرسالها إلى جورجيا الجنوبية، فقد كانت الجزر دون حماية فعلية، فلم يكن هناك سوى 97 فقط من مشاة البحرية متواجدين لمقاومة الهجوم الأرجنتيني[٩٨]. وبحلول الثامنة صباحًا وصلت الوحدات الأرجنتينية الثقيلة إلى الشاطئ؛ حيث أبدت القوات البريطانية المدافعة عن الجزر بعض المقاومة

لكنها استسلمت سريعًا، ورُفع علم الأرجنتين على مقر الحكومة، وتم تغيير اسم عاصمة الجزر من بورت ستانلي إلى "بويرتو أرجنتينو Puerto Argentino ، وأعلن المجلس العسكري الأرجنتيني اتمام احتلاله العسكري لجزر فوكلاند بنجاح(٩٩).

وأثبتت هذه الحرب القصيرة مدى الضعف الذي كانت عليه الجزر وهشاشة القوة العسكرية البريطانية الموجودة هناك بعد سنوات من الإهمال والتخفيضات في أعداد وتسليح الحامية العسكرية في الجزر. وكان هذا خطأ استراتيجيًّا ارتكبه المسئولون البريطانيون؛ حيث إنهم سّهلوا دون أن يدروا عملية الغزو بعد سحب السفينة إنديورانس بعيدًا عن الفوكلاند.

وهذا يستدعي التساؤل: ما الذي كانت تمثله جزر الفوكلاند من أهمية بالنسبة للأرجنتين حتى تدفع بها إلى التخلي عن مسار الحل الدبلوماسي والإقدام على غزو الجزر عسكريًا؟.

لقد كانت البحار المحيطة بجزر فوكلاند وجورجيا الجنوبية تحتوي على مصائد كبيرة للأسماك. وكانت هناك توقعات بوجود موارد معدنية حول جزر فوكلاند. ففى عام ١٩٧٥، أظهر تقرير للمسح الجيولوجى الأمريكى أن حوض مالفيناس امتداد محتمل لحوض ماجالانيس Magallanes الذى تنتج منه الأرجنتين النفط والغاز الطبيعى. كما كانت جزر فوكلاند تتمتع بقيمة استراتيجية وجيو–سياسية خاصة. فالجزر تسيطر على جميع الممرات عبر المحيط الهادئ عبر مضيق ماجلان وقناة بيجل وممر دريك. كما تسيطر جزر فوكلاند على معظم ممرات جنوب المحيط الأطلسي إلى القارة القطبية الجنوبية(١٠٠).

وكانت السيطرة على جزر الفوكلاند تضيف بعدًا آخر للنفوذ الأرجنتيني الإقليمي. ففي غرب جزر فوكلاند، خاضت الأرجنتين نزاعًا حادًا مع شيلي حول ثلاث جزر صغيرة عند مدخل قناة بيجل. وكانت هناك نقاط مشتركة بين مسألة قناة بيجل ونزاع جزر فوكلاند: فكلا النوعين من النزاع يتعلق بجزر تقع في مناطق بحرية كبيرة؛ كما توجد مطالبات متداخلة في القطب الجنوبي للأرجنتين وشيلي وبريطانيا على بعد ٥٠٠ ميل جنوبًا من كلتا المنطقتين المتنازع عليهما. وفي كل من الصراعين يتوقف مستقبل الأرجنتين في القطب الجنوبي. وكانت معاهدة أنتاركتيكا تنص على

عقد مؤتمر لمراجعة المعاهدة بعد يونية ١٩٩١. وكان الاهتمام الأخير بموارد القطب الجنوبي يزيد من فرصة أن تكون السيادة في أنتاركتيكا عنصرًا مهمًا في نظام أنتاركتيكا الجديد. وبالتالي، فإن السيطرة على جنوب المحيط الأطلسي لها بعض الآثار بعيدة المدى على أنتاركتيكا. وأدى هذا إلى جانب توقيت مفاوضات الفوكلاند الفاشلة وفشل عملية الوساطة في قناة بيجل دورًا كبيرًا في قرار الأرجنتين بغزوها(١٠١).

وبصرف النظر عن حاجة الحكومة الأرجنتينية لصرف انتباه الرأي العام عن القمع السياسي والمشاكل الاقتصادية المتفاقمة في البلاد، والإحباط المتزايد للأرجنتين نتيجة عملية المفاوضات الطويلة، والرأي القائل بأن بريطانيا لا يمكنها الموافقة على نقل السيادة على الجزر للأرجنتين طواعية، فقد كانت هناك أيضًا مفاهيم خاطئة عن التزام بريطانيا بالدفاع عن الجزر. فقد استندت خطة الأرجنتين لاحتلال جزر فوكلاند على افتراض أن الاستيلاء على الجزر سيكون سريعًا وبدون دماء، وأن المملكة المتحدة لن تستخدم القوة لاستعادتها وسترضخ هى والولايات المتحدة للأمر الواقع(١٠٢).

وساد اعتقاد بين قادة المجلس العسكري أن المشاكل اللوجستية المصاحبة لشن أي حرب في جنوب الأطلسي والتكاليف المالية الكبيرة لمثل هذه العملية ستجبر البريطانيين على تجنب الصدام العسكري مع الأرجنتين وتقنعهم بعدم الانتقام. كما تنازلت بريطانيا حتى هذا الوقت عن ٩٩% من مستعمراتها دون أدنى مقاومة، وكانت مشغولة بتحديث أسلحتها وتطويرها في نطاق قوات حلف الأطلسي، فكيف يمكن في ظل مثل هذه الظروف أن ترسل بقوتها البحرية لاسترداد بعض الجزر بلا قيمة اقتصادية تذكر؟. وأصر الأدميرال أنايا –المسئول عن العملية العسكرية ككل– على أن البريطانيين لا يرغبون في القتال من أجل مالفيناس؛ لأن كل ما يهمهم هو النفط. وربما يكون تأكيد أنايا نابعًا من الإلمام بالآراء التي أعرب عنها مجلس الأمن القومي الأمريكي، الذي كان يحمل أغلبية أعضائه اعتقادًا مماثلًا حول دوافع بريطانيا في المراحل الأولى من الأزمة. لكن كان هذا سوء تقدير جوهري من الأرجنتين(١٠٣).

واعتقدت الأرجنتين أيضًا أن الولايات المتحدة ستقبل بالغزو، ولن تقف إلى جانب البريطانيين في الحرب؛ لأن هذا من شأنه أن يضر بالعلاقات بين الولايات المتحدة والأرجنتين ويعرض دعم الأرجنتين للسلطات في نيكاراجوا للخطر(١٠٤). فقد سأل وزير الخارجية الأرجنتيني، كوستا منديث، إندرز: "ماذا ستفعل في حالة حدوث مواجهة؟" وعندما رد إندرز "ترفع أيدينا"، اعتقد كوستا منديث أنه يقصد، "لن نتدخل"(١٠٥).

ولم تخرج الردود الدبلوماسية الأمريكية رفيعة المستوى، حتى بعد أن أكدت المخابرات الأمريكية النوايا العدائية للأرجنتين، وتحذيراتهم المتكررة لها من أن علاقاته الخاصة مع الولايات المتحدة قد تتعرض للخطر، لم تخرج عن نطاق المطالبات الدبلوماسية التقليدية وبذل المساعي الحميدة حتى أنها لم تذكر أي عقوبات اقتصادية أو عسكرية محددة ضد النظام العسكري إذا لم يتراجع عن موقفه. وهذه الردود الأمريكية طمأنت المجلس العسكري فيما يتعلق بتصميمه على المضي قدمًا في عملية الغزو، وأطالت الفترة قبل أن يقترب جالتيري من الرئيس ريجان، وعززت توقعات كوستا منديث بأن الإجراءات الأمريكية لن تبتعد كثيرًا عما اتخذته واشنطن من إجراءات خلال أزمة السويس ١٩٥٦ والحرب العربية الإسرائيلية ١٩٧٣(١٠٦).

ويكشف اختيار منديث لهذه الأزمات كمؤشر على السلوك الأمريكي المحتمل عن مدى تأثير الانقسامات السياسية المتصورة في الولايات المتحدة على القرارات الأرجنتينية. وعلى الرغم من أن منديث لم يكن متورطًا بشكل مباشر في قرار المجلس العسكري بالمضي قدمًا في خطط الغزو، فقد نصح المجلس العسكري بأنه في حالة الغزو، ستظل الولايات المتحدة ثابتة في عزمها على الوساطة. وإدراكًا منه لاحتمال حدوث خلاف بين هيج وكيركباتريك، ذكّر منديث المجلس العسكري بأنه في حين كان أيزنهاور وكثير من أعضاء مجلس الأمن القومي يدعمون المملكة المتحدة في عام ١٩٥٦، كان وزير الخارجية دالاس يدعم مصر(١٠٧). وتأثر وزير الخارجية في هذه الحالة بعمود الصحفي جاك أندرسون Jack Anderson الذي ظهر في منتصف مارس،

وذهب إلى أن المخابرات المركزية الأمريكية كانت على علم بخطط الغزو، ونصحت بعدم تدخل الولايات المتحدة[١٠٨].

علاوة على ذلك، هناك أدلة قوية تشير إلى أن جين كيركباتريك Jeane Kirkpatrick [١٠٩] لعبت دورًا في افتراضات الأرجنتين بشأن الحياد الأمريكي؛ حيث يذهب البعض إلى أنها قدمت تأكيدات غير رسمية للمجلس العسكري بأن الولايات المتحدة تدعم الموقف الأرجنتيني في جزر فوكلاند[١١٠]. وذكر منديث في عام ١٩٨٣ أنه بناء على ما أوضحه إندرز، وعلى أساس محادثة صريحة للغاية مع كيركباتريك. . . توصلنا إلى نتيجة مفادها أن الولايات المتحدة لن تتدخل. . . وقبل أن تميل إلى جانب واحد، ستبذل جهودها للوساطة بنشاط"[١١١].

ووفقًا لمصادر بريطانية، فإن دعم إندرز والتفويض الصريح من المندوب الأمريكي في الأمم المتحدة جين كيركباتريك أثبت أنه العامل الحاسم في قرار المجلس العسكري للمضي قدمًا في عملية الغزو. فقد أفاد السفير البريطاني في واشنطن، والسفير البريطاني لدى الأمم المتحدة، السير أنتوني بارسونز Anthony Parsons ، أنهما يملكان دليلًا على أن كيركباتريك أبلغت سفير الأرجنتين لدى الأمم المتحدة إدواردو روكا Eduardo Roca أنه من المستحيل على المملكة المتحدة أن تثير أزمة في جزر الفوكلاند أمام الأمم المتحدة، وأكدت على أن الولايات المتحدة لن تنتقد تصرفات الأرجنتين في جزر فوكلاند مقابل استمرار دعم الأرجنتين للولايات المتحدة في نيكاراجوا [١١٢].

ورغم تأكيد مدير المخابرات المركزية CIA، ويليام كيسي William Casey للمسؤولين البريطانيين أن «الأرجنتينيين ربما ساروا في الطريق الخطأ»؛ لأنهم اعتقدوا أن دعم الولايات المتحدة للعمليات السرية في أمريكا الوسطى يمكن أن يمنحهم الموافقة[١١٣]، فقد كانت تصرفات كيركباتريك توحي بعكس ذلك. فقد حضرت كيركباتريك حفلًا على شرفها أقامه السفير الأرجنتيني بعد ساعات فقط من وصول أنباء الغزو الأرجنتيني إلى نيويورك، وصرحت أن "الحياد" الأمريكي طويل الأمد بشأن مسألة السيادة لابد أن يمنع واشنطن من النظر إلى تصرفات الأرجنتين على أنها

عدوان مسلح[١١٤]. وبقدر ما أثار هذا الموقف استياء المملكة المتحدة وسفيرها في واشنطن، فإن دفاعها المستميت والمستمر لصالح حياد الولايات المتحدة غير المحدود في النزاع عزز ثقة الأرجنتين[١١٥].

لكن ردود الفعل الأمريكية غير المتوقعة على العملية العسكرية بدأت تفاجئ الحكومة الأرجنتينية نوعًا ما. فقد تفاجيء الأدميرال خورخي أنايا من رد الفعل «الفظ» لرئيس العمليات البحرية "توماس هايوارد Thomas Hayward"- الذي كان في زيارة للأرجنتين آنذاك- على عملية مالفيناس عندما التقى به في صباح ٢ أبريل وقرر مغادرة بوينس آيرس على أثر ذلك. فقد اعتقدت البحرية الأرجنتينية أن المسئولين العسكريين الأمريكيين قد لا يوافقون على العملية، لكنهم توقعوا أن يكونوا أكثر هدوءًا بسبب تزايد توافق المصالح بين حكومة الأرجنتين والولايات المتحدة. كما كان بيان هيج يحمل إدانة كبيرة للغزو العسكري الأرجنتيني؛ وطلب منها سحب قواتها من الجزر بسرعة. بينما قطعت بريطانيا، من جانبها، العلاقات الدبلوماسية مع الأرجنتين وكتبت تقريرًا عاجلاً إلى مجلس الأمن في الأمم المتحدة تطلب فيه من المجلس التصويت على إلزام الأرجنتين بسحب قواتها من الجزر[١١٦].

وعلى الرغم من هذا الموقف، فإن هيج عندما التقى السفير البريطاني في واشنطن نيكولاس هندرسون Nicholas Henderson[١١٧] في صباح ٢ أبريل ١٩٨٢ لمناقشة الاحتلال الأرجنتيني لجزر فوكلاند، وطلب منه أن تتخذ الولايات المتحدة ثلاث خطوات مهمة، وهى استدعاء السفير الأمريكي في الأرجنتين؛ وإثارة مسألة التحرك العسكري الأرجنتيني في منظمة الدول الأمريكية؛ وحظر مبيعات الدفاع الأمريكية إلى الأرجنتين، بالإضافة إلى الدعم الأمريكي للحكومة البريطانية خلال عرض القضية في مجلس الأمن الدولي، فإن هيج لم يقطع أي وعود للسفير، واكتفى بالقول إن حكومته ستنظر بعناية في الإجراءات الثلاثة. وأصدرت الخارجية الأمريكية تعليماتها لبعثها في الأمم المتحدة للتصويت لصالح القرار البريطاني في مجلس الأمن الذي يدعو إلى الوقف الفوري

الأعمال العدائية، وانسحاب القوات الأرجنتينية، والعودة إلى المفاوضات من أجل تسوية سلمية النزاع [١١٨].

وبعد أن قامت بريطانيا بتقديم الطلب، هرع وزير الخارجية الأرجنتيني إلى واشنطن للحصول على الدعم لموقف بلاده داخل مجلس الأمن، وعدم التصويت على التقرير البريطاني؛ حيث حاول كسب جهود المندوب الأمريكي والداعم القوي للمجلس العسكري الأرجنتيني، جين كيركباتريك. بيد أن الولايات المتحدة لم تستطع فعل ذلك؛ نظرًا لوجود إجماع دولي على أن الأرجنتين ارتكبت خطأ باستخدام القوة العسكرية. وهذا الموقف دفع منديث إلى الاجتماع سرًا بالمندوب السوفيتي لاقناعه باستخدام حق الفيتو ضد القرار الصادر، مذكرًا إياه بما قامت به الأرجنتين من خرق الحظر المفروض على موسكو بشأن الحبوب والتعاون التجاري السابق بين البلدين. بيد أن دعم الأرجنتين للولايات المتحدة في أمريكا الوسطى، والحرب ضد قوات الساندينيستا في نيكاراجوا – التي اتهمت الأرجنتين بالتدخل في شئونها الداخلية– حالا دون ذلك؛ لذلك اكتفى السوفييت بالامتناع عن التصويت[١١٩].

وقد انضمت الولايات المتحدة إلى تسع دول أخرى في تبني قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٥٠٢ في ٣ أبريل 1982 الذي ترعاه بريطانيا ويطالب بانسحاب فوري وغير مشروط للأرجنتين من جزر فوكلاند[١٢٠]، فهل كان هذا تحولًا في الموقف الأمريكي من النزاع وانحيازًا لبريطانيا؟ في واقع الأمر إن مساندة الولايات المتحدة لبريطانيا في الأمم المتحدة بتأييد القرار ٥٠٢ جاء من منطلق إدانتها استخدام الأرجنتين للقوة المسلحة، لكنها ظلت على موقفها المحايد بشأن قضية السيادة. وهذا ما أظهره حرص "هيج" على ألا يأتي البيان الأمريكي في الأمم المتحدة على ذكر مسألة السيادة على جزر فوكلاند بأي شكل من الأشكال. ومما يؤيد استمرار تردد الولايات المتحدة في الوقوف إلى جانب بريطانيا– حتى بعد اندلاع الصراع– كان رفضها سحب سفيرها من بوينس آيرس وإدانة الإجراءات الأرجنتينية في منظمة الدول الأمريكية، أو حتى فرض أي عقوبات اقتصادية أو عسكرية

على الأرجنتين، على الرغم من إصرار بريطانيا على ذلك، خوفًا من تنفير الأرجنتين تحديدًا وأمريكا اللاتينية على نطاق أوسع(١٢١).

كان الاحتلال الأرجنتيني لجزر فوكلاند يمثل أزمة حقيقية وتحديًا كبيرًا أمام المسئولين الأمريكيين؛ لأنه يتضمن صراعًا بين قوتين صديقتين للولايات المتحدة – إحداهما شريك رئيسي في الناتو يتذكر خيانة أمريكية خلال أزمة السويس في عام ١٩٥٦. وهنا كانت تكمن مشكلة الولايات المتحدة في الحفاظ على التزامها بالعلاقة الخاصة مع المملكة المتحدة وعدم إبعاد الأرجنتينيين. إلا أن مسئوليها كانوا على ثقة بأن الحكومة الأمريكية تمتلك من المهارات والموارد ما يجعلها قادرة على الحيلولة دون تدهور الوضع ليصبح صراعًا دوليًا شاملًا(١٢٢). ومن كان موقف الولايات المتحدة يقتضي السير على خط سياسي رفيع يشكل استمرارًا لسياسة الحياد التقليدية تجاه الصراع مع تقديم المساندة الأمريكية الدبلوماسية، مع الابتعاد عن الأمور التي قد تبدو ترجيحًا لكفة بريطانيا حفاظًا على حليفها اللاتيني وعدم تنفيره مع مواصلة السعي من أجل الوصول إلى تسوية سلمية تمكنها من الخروج من مأزق الاختيار الصعب بين حليفيها.

ولم يكن الأمريكيون الوحيدين الذين أجروا مقارنات بين أزمة السويس وفوكلاند. فقد كانت حكومة حزب المحافظين في بريطانيا تدرك جيدًا كيف تصرفت الولايات المتحدة في السويس، مما دفع المسؤولين الأمريكيين إلى الاعتقاد بأنهم لن ينجحوا في مجرد إبلاغ البريطانيين بما يتوقعون منهم القيام به. وبالمحصلة رأى المسئولون الأمريكيون في تصرفات البريطانيين وتعاطيهم مع الأزمة على أنه محاولة منهم لدفع واشنطن للتحرك(١٢٣).

ولم يكن تصويت واشنطن لصالح بريطانيا في مجلس الأمن ليمر دون رد فعل أرجنتيني؛ حيث أبلغ عدد من كبار الشخصيات في الحكومة الأرجنتينية السفارة الأمريكية في بوينس آيرس بقلقهم إزاء ما أقدمت عليه واشنطن بالتصويت لصالح القرار البريطاني في مجلس الأمن، ويمكن أن تولد رد فعل عكسيًّا واستياءً كبيرين بين الشعب الأرجنتيني، لاسيما في ضوء فيض المشاعر الوطنية المتصاعدة، بصورة قد تضر بعلاقة البلدين. ودفع هذا الموقف بوزير الخارجية الأمريكي

إلى استدعاء سفير الأرجنتين في واشنطن، وأوضح له أن الولايات المتحدة اضطرت للتصويت لصالح بريطانيا، إلا أن هذا لم يغير من عمق العلاقات بين الولايات المتحدة والأرجنتين(١٢٤).

على ايه حال، كان الدعم الدولي لقرار مجلس الأمن رقم ٥٠٢ أمرًا حيويًا بالنسبة لبريطانيا؛ فقد كان من الممكن أن تواجه المملكة المتحدة أزمة حقيقية بدونه، بالإضافة إلى جعل مهمتها داخل البرلمان أكثر صعوبة. كما كان قرار مجلس الأمن يعد الأساس لما أسماه بارسونز "الخطط الثلاث" لسياسة المملكة المتحدة تجاه جزر فوكلاند التي تقوم على: الدعم الدولي، والتدابير الاقتصادية والسياسية ضد الأرجنتين؛ والعمل العسكري البريطاني بموجب المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة، أي حق الدفاع الفردي أو الجماعي عن النفس(١٢٥).

ولم يكن قرار مجلس الأمن وحده كافيًا بالنسبة للمملكة المتحدة؛ لذلك قامت تاتشر بصياغة العديد من الرسائل إلى مختلف قادة العالم لمحاولة تأمين دعم إضافي للمملكة المتحدة في شكل عقوبات ضد الأرجنتين. وبالفعل حصلت المملكة المتحدة على دعم من جيرانها الأوروبيين بفرض حظر على المعدات العسكرية للأرجنتن(١٢٦). كما شكلّت تاتشر فرقة عمل مكونة من سبع سفن على الأقل شملت حاملتي الطائرات إنفينسيبل HMS Invincible وهيرمس Hermes والغواصة سوبيرب Superb التي تعمل بالطاقة النووية، ولواءي كوماندوز من مشاة البحرية الملكية قوامها ١٨٠٠ تقريبًا، يستغرق وصولها إلى جزر فوكلاند ثمانية عشر يومًا على الأقل(١٢٧).

وتطلعت بريطانيا إلى الولايات المتحدة لدعم فرقة العمل التي شكلتها. فقد اضطرتها المسافة الطويلة بين بريطانيا وجزر الفوكلاند إلى أن تخطط لنقل قواتها إلى جزيرة أسينشين Ascension – حيث القاعدة العسكرية الأمريكية الموجودة هناك– لتنقلها السفن بعد ذلك إلى منطقة العمليات في جزر فوكلاند. وكان هذا يضع واشنطن في مأزق؛ لأن مساعدة المملكة المتحدة سيكون له تأثير واضح على العديد من دول أمريكا اللاتينية التي تدعم الأرجنتين في نزاعها مع المملكة المتحدة،. إلا أن الحكومة الأمريكية وجدت نفسها مجبرة على الموافقة على طلب بريطانيا. وحتى تخرج الحكومة الأمريكية من المأزق، فقد نقلت قرارها للبريطانيين شفويًا، كما بعثت

الخارجية برسالة إلى السفير الأمريكي في بوينس آيرس–بناء على توصية من مساعد وزير الخارجية إندرز– ليبلغ الحكومة الأرجنتينية بأن الولايات المتحدة تقدم هذه الخدمة إلى البريطانيين بموجب شروط اتفاق سابق بين الولايات المتحدة وبريطانيا(١٢٨).

وقد وجدت واشنطن في الفترة التي يستغرقها وصول القوات البريطانية إلى فوكلاند فرصة كافية لأن تسود الأراء الأكثر حكمة في هذا الجو السياسي المضطرب، وتعطي الفرصة لمزيد من الضغط الدولي لبناء حل سياسي يمكن أن يقبله البريطانيون، كما يخفف الضغط السياسي على تاتشر لاتخاذ إجراء، إلا أنه يؤجل المعضلة التي تواجه تاتشر بدلاً من حلها، ويزيد الرهان السياسي لحكومتها التي يمكن أن تواجه الخيار النهائي بين القتال أو التراجع (١٢٩).

وبالنسبة للحكومة الأمريكية، فقد أوضح "هيج" للرئيس ريجان الخطوط العريضة للسياسة الأمريكية حيال الأزمة في جنوب الأطلسي؛ وذلك من خلال مواصلة الاعتماد على العلاقات الوثيقة مع المملكة المتحدة ودعمها؛ لأن اعتقاد موسكو وحلفاء واشنطن ودول العالم الثالث أنها فشلت في دعم البريطانيين ضد الاستخدام العلني للقوة، سيؤثر عليها سلبًا كقوة عالمية. وفي الوقت نفسه، كان على واشنطن الأخذ في الاعتبار الحفاظ على العلاقة الجديدة التي أقمتها مع حكومة بوينس آيرس التي كانت تدعم أهداف واشنطن الإقليمية الأوسع، خاصة في أمريكا الوسطى، وألا تمنح الاتحاد السوفيتي فرصا جديدة لإقامة علاقات قوية مع النظام العسكري في الأرجنتين بتوريد الأسلحة إليه، كما حدث من قبل مع مشتريات الحبوب السوفيتية. وكان الحفاظ على توازن هذه السياسة سيكون أكثر صعوبة إذا اضطر البريطانيون إلى القيام بعمل عسكري. لذلك كان من المهم استخدام الإدارة الأمريكية لنفوذها في كلتا العاصمتين للبحث عن حل غير عسكري قبل وصول الأسطول البريطاني(١٣٠).

وبدأت التطورات المتلاحقة تدق ناقوس الخطر في واشنطن، وتجبرها على التحرك بشكل أسرع. فقد استولت القوات الأرجنتينية على جزر جورجيا الجنوبية في ٤ أبريل ١٩٨٢، وأبحرت قوة العمل البريطانية من ميناء بورتسموث في اليوم التالي، كما ناشدت تاتشر نفسها الرئيس ريجان من

أجل فرض عقوبات اقتصادية وعسكرية على الأرجنتين لإجبارها على الانسحاب من جزر فوكلاند، واضطرت إلى تقديم وزير خارجيتها كبش محرقة على مذبح البرلمان ثمنًا للغزو الأرجنتيني بقبول استقالته، الأمر الذي أصاب الولايات المتحدة بالقلق من أن تتسبب الضغوط الشعبية والبرلمانية في استقالة حكومة تاتشر نفسها واستبدالها بحكومة عمالية مناهضة للسياسة الأمريكية؛ لذلك لم يعد هناك مفر من دخول الولايات المتحدة وسيطًا دبلوماسيًا بين الطرفين للوصول إلى حل تفاوضي من شأنه أن يجنب البلدين مواجهة عسكرية(١٣١).

كانت واشنطن وحدها من كانت تملك النفوذ الكافي على الطرفين لتوفير فرصة لتحقيق تسوية قد لا تتوافر لدى الأمم المتحدة أو منظمة الدول الأمريكية. وكانت "مهمة محفوفة بالمخاطر، لكن كان على الولايات المتحدة أن تقوم بها إذا أرادت ألا تعاني من انتكاسة كبرى لسياساتها في المنطقة (١٣٢). ولعل ما أقنع ريجان أكثر بالوساطة بين الطرفين، كانت حالة الانقسام داخل مجلس الأمن القومي حول الدولة التي يجب أن تدعمها واشنطن. فمن ناحية كان هناك أنصار الأرجنتين، أمثال إندرز وكيركباتريك، الذين يدفعان نحو الحياد الصارم، مؤكدين أن الأرجنتينيين يدعون منذ ٢٠٠ عام أنهم يمتلكون تلك الجزر، وإذا امتلكوها، فإن نقل القوات إليها لا يعد عملاً عدوانيًا، وأن دعم الموقف البريطاني قد يخرب أجندة الإدارة الأمريكية في أمريكا اللاتينية. وعلى الجانب الآخر، كان المدافعون عن المملكة المتحدة أمثال مساعد وزير الخارجية للشؤون الأوروبية ونائب وزير الخارجية للشؤون السياسية، لورنس إيجلبرجر Lawrence Eagleburger، ووزير الدفاع كاسبار وينبرجر Caspar Weinberger (١٣٣)، وذهبوا إلى إمكانية إنهيار الناتو إذا فشلت الولايات المتحدة في دعم بريطانيا(١٣٤).

ونتيجة هذا الخلاف، فقد أقنع وزير الخارجية ووزير الدفاع الرئيس "ريجان" بضرورة دخول الولايات المتحدة باعتبارها وسيطًا دبلوماسيًا في محاولة للوصول إلى حل سلمي بين حلفائها. وتم الاتفاق على إيفاد هيج شخصيًا في سلسلة من المفاوضات الدبلوماسية بين الطرفين لمدة شهر من أجل التوصل إلى تسوية. وأعلن البيت الأبيض أن ريجان أصدر تعليماته لوزير الخارجية هيج

للتوسط بين البلدين من أجل التوصل إلى حل سلمي لأزمة جنوب المحيط الأطلسي لصعوبة الوضع بالنسبة لواشنطن؛ لأنها صديقة لكلا البلدين المنخرطين في النزاع(١٣٥). وفي حقيقة الأمر أن الإدارة الأمريكية كانت تأمل في أن توفر دبلوماسية هيج المكوكية السبيل نحو الوصول إلى حل سلمي يجنبها خطورة الاختيار بين حليفها التقليدي في أوربا وحليفها الجديد الذي ينفذ أجندتها في أمريكا اللاتينية، فهل سينجح هيج في مهمته؟

هيج وانطلاق دبلوماسية المكوك: الرحلة الأولى (٨-١٣ أبريل ١٩٨٢)

رأى وزير الخارجية هيج أن مسألة السياسة الأمريكية حيال النزاع القائم كانت أكثر تعقيدًا من مجرد اتخاذ قرار بشأن الدولة التي ستدعمها واشنطن. فقد كان من الواضح أنه لا يمكن دعم الأرجنتين، لكن هذا لا يعني أنه يجب استبعاد موقف أكثر حيادية. فقد كان يخشى أن تكون موسكو هي المستفيد الرئيس إذا انقلبت الولايات المتحدة ضد الأرجنتين، وكان يميل إلى عرض معظم القضايا من خلال إطار الحرب الباردة، وتأثر بالفرص التي قدمتها الأزمة "لإحداث الأذى السوفييتي، إما بشكل مباشر، أو من خلال وكلائهم الكوبيين، في الأرجنتين"(١٣٦). ونضيف إلى هذا القلق بعض الإحساس بالمسؤولية البريطانية عن إدارتها السيئة لهذه القضية في الماضي، ولكن الأهم من ذلك كله هو الاعتقاد بأن الولايات المتحدة في وضع جيد بين الطرفين كفيل بتسهيل التوصل إلى تسوية تفاوضية بينهما(١٣٧).

وكان مصدر الخطورة، بما في ذلك بالنسبة لهيج شخصيًا، أن تفشل هذه الجهود. وكان من المفهوم أن هذه هي النتيجة الأكثر احتمالًا؛ نظرا للصعوبات التي واجهت هذا النزاع في الماضي، فضلًا عن ما أضافه التحرك العسكري الأرجنتيني ضد الجزر من تعقيد. وكان أي أمل هنا يعتمد على حالة عدم اليقين التي يجب أن يواجهها كلا الجانبين حيال موقف واشنطن عند التفكير في المزيد من الأعمال العدائية(١٣٨). وفي الوقت نفسه، من شأن دور الوسيط أن يسمح على الأقل لواشنطن بالخروج من المأزق عندما يتعلق الأمر بالانحياز إلى أحد الطرفين. لذلك كان يتعين إبقاء جميع القنوات مفتوحة وعدم الوقوع في أخطاء لا داعي لها(١٣٩).

وبعد أن رفضت بوينس آيرس استقبال نائب الرئيس جورج بوش George Bush ، واستبعاد كيركباتريك لميولها الواضحة تجاه الأرجنتين، وإيجلبرجر لميلوله الواضحة نحو المملكة المتحدة، كان هيج الوسيط الوحيد المتاح. لكن إذا كان وزير الخارجية الجمهوري الأسبق، هنري كيسنجر، قد حاز سمعته الشهيرة من خلال "الدبلوماسية المكوكية"، فإن هيج لم يكن مناسبًا لأداء هذا الدور. فقد كان السفير البريطاني في واشنطن متشككًا في قدرات هيج كوزير للخارجية. فقد وصفه سابقًا بعبارات غير حماسية: "هيج لا يسيطر على الأمور بشكل قوي: فهو لا يتمتع بثقة الرئيس بالكيفية نفسها التي يحظى بها وزير الدفاع واينبرجر، ولا يثق به أقرب مستشاري ريجان في البيت الأبيض، الذين ربما لا يفعلون الكثير لمواجهة الانتقادات الصحفية له. فقد أثبت باستمرار أنه يلعب فقط لمصلحته الشخصية "[١٤٠].

وكثيرًا ما وجد السفير هندرسون في العديد من مناقشاته مع هيج أنه استطرادي وغير مطلع، ويطور الأفكار في تتابع سريع أثناء حديثه. وكان من شأن هذه المعلومات أن تعمل على تقديم نظرة ثاقبة قيمة، وفرصًا للحكومة البريطانية لسحق أفكار هيج البعيدة عن الواقع قبل أن تبتعد كثيرًا، هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى، كان هندرسون يدرك أن برقياته لابد وأن تثير القلق عند قراءتها في لندن، وحث على عدم تحليل كلمات هيج أو انتقادها بشدة. فقد أدرك هندرسون أن المصالح الأمريكية الشاملة في هذا النزاع من شأنها أن تخلق حافزًا قويًا لهيج لممارسة الوساطة قبل وصول الأسطول البريطاني، وحذر لندن من ضرورة الاستعداد لذلك[١٤١]. وهذا ما ظهر في مسار محادثات هيج مع المسئولين في لندن.

ومن الأهمية بمكان أن نضع في اعتبارنا أن تقييم الفرص البريطانية آنذاك في واشنطن لم تكن إيجابية. فقد توقع مكتب الاستخبارات والبحوث التابع للخارجية الأمريكية أن تواجه رئيسة الوزراء ضغوطًا كبيرة لاستخدام القوة العسكرية إذا فشلت الجهود الدبلوماسية. وأشار التقرير إلى أن قيادة تاتشر المتضررة من جراء المشكلات الاقتصادية ثم هذا الإذلال، قد لا تتمكن من النجاة من رحلة عبثية إلى المجهول، ويمكن أن تسقط تاتشر إذا لم يسترد الشرف البريطاني. لكن العمل

العسكري، حتى لو نجح، كان يحمل العديد من المخاطر وينطوي على تكلفة بشرية هائلة. فإذا كان هناك تفاؤل بريطاني بشأن العمل العسكري، فقد كانت أيضًا هناك توقعات أن تؤدي الأحداث إلى سقوط تاتشر، وإجراء انتخابات جديدة، وهزيمة المحافظين(١٤٢).

وكان تقييم الوزير الأمريكي المفوض في لندن بأن على الولايات المتحدة عند الاقتراب من بريطانيا التأكيد على ضرورة الاحتفاظ بمصداقيتها باعتبارها وسيطًا، والابتعاد عن فكرة أنها تعلق أهمية متساوية على كلا الجانبين؛ لأن هذا من شأنه إثارة غضب البريطانيين. وأوصى ستريتور بضرورة تقديم اقتراح مثير بإجراء محادثات يمكن من خلالها كسب مزيد من الوقت، وخلالها يمكن اقتراح شكل ما من أشكال السيادة المشتركة الذي يستوعب ادعاءات السيادة والوجود. ونظرًا لأن قضية فوكلاند كانت قضية سياسية شائكة في بريطانيا، فقد كان من الأفضل القفز فوق القنوات التقليدية والذهاب مباشرة إلى القمة باقتراح يمكن للسيدة تاتشر أن تحكم عليه بشكل إيجابي خاصة مع تعرض مستقبلها السياسي للخطر (١٤٣).

وقد أمسك هيج بطرف الخيط ، وبدأ ينسج خيوط مبادرته بناء على ما اقترحه ستريتور. وكانت عناصر المبادرة تقوم على تحويل مسار الأسطول البريطاني، وسحب القوات العسكرية الأرجنتينية من جزر فوكلاند، والتدخل بقوة حفظ للسلام تتكون من أفراد من كندا والولايات المتحدة ودولتين من دول أمريكا اللاتينية. ومن خلال هذا يتحقق العنصر الأساس في مبادرة هيج التفاوضية، وهو تشكيل "إدارة مختلطة لإدارة الجزيرة"(١٤٤).

وبدأ هيج مناقشة عناصر هذه المبادرة مع المسئولين الأرجنتينيين والبريطانيين قبل مغادرته واشنطن. وقد خلص هيج من حديثه مع كوستا منديث إلى أن السيادة لن تكون مسألة شائكة، ويمكن استخدام صيغة ما للتحايل عليها في الوقت القائم، ولكن كان الإبقاء على وجود إداري أرجنتيني في الجزر أمرًا مهمًا (١٤٥). وهنا أساء هيج تمامًا فهم موقف الأرجنتين من قضية السيادة، بصورة ستعمل على تعقيد المباحثات مع المسئولين الأرجنتينيين في بوينس آيرس.

وقد افترض هيج، على ضوء ما سبق، أن مهمته الأصعب ستكون انتزاع التنازلات من لندن. وتشير ملاحظاته لاجتماع مجلس الأمن القومي في ٧ أبريل إلى الطريقة التي كان يسير بها تحليل الأمور. فقد افترض أن البريطانيين كانوا متوترين وفي مزاج مولع بالحرب. ويمكن أن تسقط تاتشر إذا لم يكن هناك حل دبلوماسي أو هزيمة عسكرية، وسيكون المستفيد الأكبر من هذا المعارضة العمالية التي لا تحمل أي صداقة لواشنطن بشأن القضايا الأمنية. ولم يكن من الواضح ما إذا كان بإمكان الحكومة الفوز في هذه الحرب. فقد تتضرر البحرية الأرجنتينية وربما يتم استعادة بعض الأراضي، ولكن سيكون من الصعب استعادة الجزيرة الرئيسية، وسيكون أفضل خيار للمملكة المتحدة بمنع التجارة البحرية من التوجه إلى الأرجنتين(١٤٦).

وكان من وجهة نظر هيج أن الأرجنتين بدت وكأنها تبحث عن مخرج. بيد أنه لا يمكن منح الأرجنتينيين السيادة، ولكن يمكن إيجاد طريقة ما تظهر أن جهودهم لم تذهب سدى. وتصور هيج أن الأرجنتين سوف تكون أكثر مرونة إذا ما توفرت مساحة صغيرة للمناورة في بريطانيا؛ ولذلك تعمد هيج جعل لندن محطته الأولى في رحلته المكوكية.

وكان الاقتراح الذي يدور في ذهن هيج هو سحب جميع القوات العسكرية في الجزر، وعدم وجود قوة عسكرية إضافية في حدود ٢٠٠ ميل، وإنشاء إدارة من الولايات المتحدة وكندا وبلدين من أمريكا اللاتينية يصحبها قوة صغيرة للاضطلاع بمسئوليات الإدارة المحلية، وتضم إداريين بريطانيين وأرجنتينيين، مع إجراء مفاوضات بشأن الترتيب النهائي في الجزر في إطار احترام الحقوق السيادية وحقوق سكان الجزر في تقرير المصير. وكل هذا كان رهن بأخذ البريطانيين أولًا زمام المبادرة لوقف الحرب بإيقاف تقدم أسطولهم. ولممارسة المزيد من الضغط على بريطانيا، سعى هيج للحصول على سلطة الرئيس للتأكيد على أنه في حال تعقد الأمور في لندن، فإن واشنطن لا يمكنها دعم حل عسكري إذا كان هناك حل سياسي معقول(١٤٧).

تجاوزت هذه الآراء أسوأ مخاوف بريطانيا، ولو كانت معروفة لكانت قد جعلت التطمينات المبكرة للندن بشأن عملية الوساطة تبدو خادعة ومضللة. فقد تزايدت شكوك لندن منذ البداية حين

طلب الأمريكيون عدم الاستعجال في طلبات المساعدة، واستعدادهم لوصف النزاع بعبارات تضع الأرجنتين وبريطانيا على قدم المساواة، كما حدث عند تعليق ريجان على النزاع باعتباره صعبًا للغاية بالنسبة لواشنطن: "لأننا أصدقاء لكلا البلدين المنخرطين في هذا النزاع، ونحن على استعداد للقيام بأي شيء يمكننا القيام به لمساعدتهم للوصول إلى حل سلمي لهذا الأمر دون أي عمل قوي أو إراقة دماء"(١٤٨).

والتقى هيج بالسفير هندرسون في واشنطن قبل سفره. ولتبديد أي مخاوف بريطانية، فقد أكد هيج أنه لن تكون هناك "سويس أخرى"؛ حينما ضغطت الولايات المتحدة على بريطانيا للتراجع عن القيام بعمل عسكري، إلا أنه حاول إقناع هندرسون بأن الصدام العسكري سيكون كارثيًا على المستوى السياسي للجميع، والأفضل المضي قدمًا نحو الجهود الدبلوماسية بخطى سريعة للوصول إلى اتفاق، ليطرح هيج فكرة الإدارة المختلطة لإدارة الجزيرة التي شكلت جوهر استراتيجيته التفاوضية سواء إدارة أنجلو–أرجنتينية مشتركة أو إدارة مؤقتة من الولايات المتحدة وكندا ودولتين من أمريكا اللاتينية. وسأل هيج عن إمكانية إبطاء الأسطول البريطاني مؤقتًا إذا وافق الأرجنتينيون على انسحاب عسكري تدريجي من الجزر، وهى الخطوة التي اعتبرها بادرة بريطانية كفيلة بوقف الحرب وتمهد السبيل أمام تسوية تفاوضية(١٤٩).

وكانت هذه الخطة – من وجهة نظر هيج– كفيلة بالسماح للأرجنتين بالانسحاب من الجزر بشكل يحفظ ماء وجه جالتيري؛ وبالتالي تجنب فراغ محتمل في السلطة في الأرجنتين(١٥٠). إلا أن هندرسون رفض هذا وأكد أن حكومته لا يمكنها الدخول في أي مفاوضات حول مستقبل الجزر حتى يتم سحب القوات الأرجنتينية واستعادة الإدارة البريطانية هناك، حتى لو كان ذلك يعني سقوط جالتيري(١٥١).

وحاول هندرسون إقناع هيج أن تكون بوينس آيرس محطته الأولى، على أساس أنه يعرف بالفعل الموقف البريطاني، وأنه بحاجة إلى معرفة ما إذا كان هناك أي مجال أرجنتيني للمناورة. لكن هيج كان مصرًا على الذهاب إلى الحليف أولاً، حتى لو كان ذلك لمجرد تبديد أي تلميح بشأن

تواطئه مع الأرجنتين[١٥٢]. وسعى "بييم" أيضًا إلى إثناء هيج عن الذهاب إلى لندن، وعرض أن يقوم بزيارة واشنطن بنفسه، إلا أن هيج كان مصراً على موقفه. ومن ثم كانت بريطانيا في موقف صعب؛ فلم يكن بإمكانها رفض الزيارة، لكن لم يكن هناك ترحيب من بييم بدور الوساطة، مؤكدًا للسفير البريطاني ضرورة عدم السماح للأمريكيين باستنزاف تصميمهم على تغيير الأمر الواقع الأرجنتيني واستعادة الإدارة البريطانية على الجزر[١٥٣].

ولم يرَ السفير البريطاني أي حكمة في أن يتوجه "بييم" إلى واشنطن؛ لأن ذلك قد يوحي بالقلق من جانب بريطانيا، ولم يكن هناك جدوى كبيرة من محاولة تعطيل زيارة هيج؛ لأنه ليس من الضروري أن تكون التجربة غير مفيدة. وتوقع هندرسون أن يضغط هيج من أجل الحصول على تنازلات كبيرة خلال وجوده في لندن مثل الإدارة المشتركة للجزر. ونقل هندرسون للمسئولين القلق الأمريكي بشأن قدرة البريطانيين على استعادة الجزر، والحاجة إلى الاستمرار في الدفاع عنها إذا قاموا بذلك؛ لذلك لم يكن لديه أدنى شك في أن الأمريكيين يتوقون إلى حل ما من شأنه أن يستتبع انسحاب الأرجنتين من الجزر وعودتها إلى الإدارة البريطانية، لكنه سيمنحهم بعض الرضا بشأن التوصل إلى حل نهائي للسيادة[١٥٤].

وكل هذا كان ينبئ بأن عملية التسوية بين الجانبين لن تكون سهلة ومهمة محفوفة بالمخاطر. فقد ألقت رغبة هيج في إبقاء جالتيري في السلطة بظلال غير مرحب بها على محادثاته اللاحقة مع البريطانيين. وكما قال ديفيد جومبيرت، أحد أعضاء فريق وساطة هيج: "كانت المصالح الأمريكية المهمة في مسار تصادمي مع بعضها البعض: من ناحية، الشراكة الأنجلو–أمريكية الخاصة ومبدأ عدم الاعتداء، ومن ناحية أخرى علاقاتنا بأمريكا اللاتينية وقدرتنا على الحفاظ على السلام والهدوء في هذا النصف من الكرة الأرضية"[١٥٥]. ومن ثم كان على الإدارة الأمريكية أن تعهد بهذه المهمة الصعبة لتأمين مصالحها الحيوية مع الجانبين، ومخاطرة كان على هيج أن يخوضها من أجل إيجاد حل سلمي للأزمة إذا أراد الحفاظ على منصبه السياسي وتحقيق مجد شخصي يكلل به مسيرته السياسية مثل كيسنجر من قبل.

وعلى هذا شد هيج الرحال متوجهًا إلى لندن؛ حيث محطته الأولى فيما يسمى بـ "رحلة المكوك Shuttle Flight"(١٥٦). ولدى وصوله إلى لندن في ٨ أبريل ١٩٨٢، التقى بتاتشر ووزير الخارجية البريطاني الجديد فرانسيس بيم Francys Pym (١٥٧) لمدة خمس ساعات. وظهر التباين في المواقف والأهداف منذ البداية. فقد جاء هيج إلى لندن يحمل في معيته مبادرة كانت فاعليتها تتوقف على تقديم تنازلات، بينما اعتقدت تاتشر أن هيج لم يأتِ إلى لندن كوسيط ، وإنما كصديق وحليف لمناقشة الطرق التي يمكن للولايات المتحدة من خلالها دعم الجهود البريطانية بشكل فعال لتأمين انسحاب الأرجنتين من جزر فوكلاند(١٥٨).

وخلال الاجتماع أبلغت تاتشر هيج أن هناك تصميمًا جادًا في المملكة المتحدة على استخدام القوة العسكرية إذا لزم الأمر، وأعربت عن قلقها إزاء الحياد الأمريكي، لكنها أعربت عن تقديرها للمساعدة الأمريكية في الجوانب الاستخباراتية(١٥٩). وحاول هيج امتصاص موقف العداء البريطاني الذي أبدته تاتشر من خلال إظهاره الاصطفاف الأمريكي غير الرسمي مع بريطانيا والتأكيد على أن تاتشر تعرف أين يقف الرئيس الأمريكي من الأزمة، وأن المسئولين الأمريكيين ليسوا محايدين تجاه استخدام الأرجنتين للقوة العسكرية. وحاول هيج إقناع تاتشر بالوصول إلى حل سلمي للنزاع حرصًا على تجنب الاشتباك بين القوات البريطانية والأرجنتينية(١٦٠).

وكان سبيل هيج إلى هذا الحل السلمي هو تشكيل إدارة مختلطة مؤقتة للجزر، والتي قد تكفل أساسيات الموقف البريطاني وتترك للأرجنتين وسيلة لحفظ ماء الوجه. ويقضي المقترح الأمريكي بسحب القوات الأرجنتينية من الفوكلاند، واستعادة الإدارة البريطانية في مقابل وضع ترتيب مؤقت يتضمن وجودًا أرجنتينيًّا معترفًا به دوليًا. إلا أن تاتشر أظهرت القليل من الاستعداد للتسليم بالأمر الواقع الذي حاولت أن تفرضه الأرجنتين باحتلالها للجزر، ووجدت في اقتراح هيج بشأن الإدارة الدولية المقترحة لإدارة الجزر انتهاكًا للسيادة البريطانية. فقد كان السبيل الوحيد من وجهة نظر تاتشر لتوفير إدارة مستقرة بمجرد رحيل القوات الأرجنتينية هو قيام الحكومة البريطانية

بهذا؛ لذلك أشارت إلى ضرورة استمرار السيادة البريطانية، واستعادة الإدارة البريطانية، وعندها فقط يمكن إجراء مفاوضات بشأن السيادة[١٦١].

وعلى الرغم من هذا العناد البريطاني، فقد قدّم هيج مبادرة من سبع نقاط تضمنت مرة أخرى إدارة مؤقتة للجزر إلى جانب شرطين إضافيين غير مقبولين للندن، هما وقف تقدم الأسطول البريطاني نحو جنوب الأطلسي، واختتام المفاوضات حول قضية السيادة بنهاية عام ١٩٨٢. وحاول هيج إظهار ميل أرجنتيني للتفاوض لم يكن موجودًا في الواقع، والتأكيد على أن العرض الذي يحمله ليس أمريكيًا. وكانت فكرة هيج الأساسية تقوم على بدء الانسحاب بعد منح الأرجنتين نوعاً من الوجود الرسمي المؤقت في الجزر والالتزام بالمفاوضات، دون توضيح كيف ستنتهي هذه المفاوضات. وحذّر هيج من أنه في حالة فشل المفاوضات واندلاع الحرب، فإن الولايات المتحدة تخشى التدخل السوفيتي وعندها لن تتمكن من دعم بريطانيا[١٦٢].

إلا أن المسئولين البريطانيين كانوا مصرين على ضرورة عودة سيادة بريطانيا على الجزر من خلال المطالبة بانسحاب القوات الأرجنتينية، واستعادة الإدارة البريطانية هناك قبل الحديث عن أي مفاوضات[١٦٣]، لتنتهي بذلك رحلة هيج إلى لندن دون تحقيق أي تقدم ملموس، ليتوجه بعدها إلى بوينس آيرس لعله يجد المرونة التي لم يظهرها المسئولين البريطانيين.

ولكن هل استطاع هيج فعلًا إقناع تاتشر بإمكانية الوصول إلى حل سلمي للأزمة؟ في واقع الأمر إن تاتشر نجحت في خداع هيج وجعلته يعتقد أنه نجح في إقناعها بالتفكير على الأقل في الحلول الدبلوماسية. فقد وضعت تاتشر في اعتبارها منذ بداية الأزمة أن ما أُخذ بالقوة لن يسترد إلا بالقوة[١٦٤]، ولعل موافقتها على فرض منطقة حظر بحري حول الجزر في اليوم السابق لوصول هيج إلى لندن دون مشورة الولايات المتحدة أو موافقتها خير دليل على نيتها هذه بغض النظر عن المبادرة التي كان يحملها هيج. وكان على تاتشر مسايرة هيج، الذي كانت تعتبره ذا قدرات سياسية ضعيفة[١٦٥]، حتى لا تتهم بأنها لجأت للخيار العسكري دون النظر في المبادرات الدبلوماسية فتخسر دعم حليفها الأمريكي، وفي الوقت نفسه تكسب المزيد من الوقت للقوة العسكرية البريطانية

من أجل الوصول إلى جزر الفوكلاند وإيجاد وضع جديد على الأرض يمنحها المزيد من نقاط القوة على طاولة التفاوض.

وبذلت تاتشر قصارى أيضًا جهدها لإضعاف معنويات هيج خلال المحادثات. ويبدو أنها نجحت في ذلك؛ ففي التقرير الذي أرسله "بييم" إلى السفارة البريطانية في واشنطن، أكد على أن هيج غادر لندن بعد أن فهم جيدًا قوة مشاعر الحكومة البريطانية حول هذه القضية(١٦٦). وأكد هيج هذا الانطباع في الملخص الذي أرسله إلى ريجان حول انطباعاته عن المحادثات التي أجراها في لندن، فأكد أن رئيسة الوزراء يتعذر ضبطها أو التحكم بها؛ فهي صارمة في إصرارها على العودة إلى الوضع السابق؛ وهى على قناعة بأنها ستسقط إذا تنازلت عن أي من التحفظات البريطانية وهى الانسحاب الفوري للقوات الأرجنتينية واستعادة الإدارة البريطانية للجزر وحق سكان الجزر في ممارسة تقرير المصير. ومن ثم لم يستطع هيج إبداء تفاؤله حيال موقف تاتشر. وبدا واضحًا أمامه أن هذا صراع شديد الصعوبة(١٦٧).

وارتكب هيج –دون أن يدري– خطأ كبيرًا، ربما كان أحد الأسباب وراء فشل رحلته إلى لندن عندما كشف أوراق مبادرته مبكرًا للسفير هندرسون الذي نقل صورة تكاد تكون شبه كاملة للمسئولين في لندن عن عناصر المبادرة قبل وصول هيج، مما منح الحكومة البريطانية الوقت لوضع استراتيجيتها في التعامل مع هيج، وربما يكون هذا السبب وراء تشدد الحكومة البريطانية في مطالبها وحدود ما تقبل به وليس بما يقدمه هيج من مقترحات، مما عمل على تضييق مجال المناورة أمام هيج الذي لم يضع خطة بديلة في حالة رفض بريطانيا، ولم يكن يملك أدوات يمكن من خلالها الضغط على بريطانيا للتجاوب مع مبادرته.

ومن الواضح أن هيج لم يكن يعول على مقاومة تاتشر الشديدة والحازمة لمفاوضاته، ربما بسبب جهود بارسونز للتعتيم على الموقف البريطاني. فقد كانت تاتشر حريصة خلال هذه الفترة المبكرة من الأزمة على إظهار إمكانية إجراء محادثات سلام مثمرة. ومن خلال السماح لهذه المحادثات فقط بشروط كانت تعلم أن الأرجنتينيين لن يوافقوا عليها أبدًا، جعلت الموقف يبدو لهيج

وكأن الأرجنتينيين كانوا الطرف الذي يعرقل المفاوضات. وعندما انطلق هيج إلى أمريكا اللاتينية، واجه معارضة شديدة عند تقديم مطلب تاتشر بأن تبدأ أي مفاوضات بانسحاب أرجنتيني غير مشروط من الجزر. ومن ثم نجحت تاتشر في عرقلة جهود هيج الدبلوماسية حتى في بوينس آيرس نفسها.

ولكن كيف تمكنت تاتشر من خداع هيج وهو جنرال عسكري سابق وصل إلى أعلى السلم العسكري وله سابق خبرة كسكرتير عام لحلف شمال الأطلسي؟. ربما قارن هيج سلوك تاتشر بسلوك جاليتري. ويكشف محضر اجتماع هيج غير الرسمي مع تاتشر في ٨ أبريل عن تعامل الأرجنتين غير الجدير بالثقة مع القضايا الشخصية التي تسبب فيها الغزو بين المجلس العسكري والخارجية الأمريكية. ففي ٢ أبريل، ومع اقتراب الغزو، سعى السفير الأمريكي في بوينس آيرس إلى تحديد "موعد عاجل" مع أي مسئول رفيع المستوى في الحكومة الأرجنتينية. وعندما لم يتمكن دبلوماسيو هيج من الوصول إلى المجلس العسكري، اتصل ريجان بنفسه. لكن تأخر جالتيري عن الرد لمدة ثلاث ساعات، وادعى رئيس المجلس العسكري فيما بعد أن التأخير كان لمعرفة ما إذا كان من الممكن التراجع عن العملية العسكرية أم لا. وكان هيج يعرف أن هذا المبرر كان "واهيًا"، وبالتالي استفادت تاتشر من عدم ثقة هيج في الأرجنتينيين(١٦٨).

ولكن لماذا اتخذت تاتشر هذا الموقف في هذا الوقت المبكر من الأزمة؟ ربما استنتجت تاتشر من هذه الرحلة أن ريجان كان يهدف إلى التصرف فقط كوسيط محايد وليس كحليف، وأن الخارجية الأمريكية وطاقم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض وريجان نفسه لم يكونوا ملتزمين بالكامل بقضية بريطانيا(١٦٩)، ومن ثم لا يمكن التعويل على الدور الأمريكي. وربما اتضح لتاتشر أن العلاقة الخاصة بين البلدين لم يكن لها الثقل الكافي لتنحاز واشنطن إلى حليفتها التقليدية في أوربا؛ فواشنطن لا تملك القدرة، أو لا ترغب في الضغط على الأرجنتين لسحب قواتها واستعادة السيادة البريطانية على الجزر إذا كان هذا يعني التضحية بمصالحها في أمريكا الوسطى وما كان

يقوم به المجلس العسكري الأرجنتيني من حروب بالوكالة لمواجهة الشيوعية. وربما زاد هذا من قناعة تاتشر باستكمال الاستعدادت للحرب بعد أن اتضحت نوايا واشنطن.

وهكذا فشل هيج في أول اختبار لعزيمة المرأة الحديدية. وكان عناد تاتشر مصدر قلق لريجان عندما بدا واضحًا أمامه مدى صعوبة تبني حل وسط يمنح تاتشر ما يكفي للمضي قدمًا وفي نفس الوقت يفي باختبار الشراكة مع جيرانه اللاتينيين(١٧٠). ويكشف هذا عن الموقف الدقيق الذي وجدت فيه الولايات المتحدة نفسها. فقد كان من الواضح أن ريجان بدا حريصًا على دعم البريطانيين، لكنه كان يخشى إبعاد الولايات المتحدة عن جيرانها في أمريكا اللاتينية. وتجلى هذا المأزق في تفاعل هيج مع المسؤولين البريطانيين والأرجنتينيين خلال عملية الوساطة. فقد أكد هيج للسفير البريطاني مرارًا وتكرارًا أن الولايات المتحدة لن تخذل حليفتها كما فعلت خلال أزمة السويس. وأكد هيج للصحافة أن "التزامات الولايات المتحدة طويلة الأمد تجاه بريطانيا العظمى"، تفوقت على أي دافع آخر في إدارة المفاوضات أثناء تقدمها(١٧١).

ورغم هذه التصريحات المؤيدة والمطمئنة للجانب البريطاني، والتي بدا من خلالها أن تاتشر نجحت في إقناع هيج بعدالة الموقف البريطاني، إلا أن هيج في حقيقة الأمر لم يتخلَّ عن هدفه في إمكانية الوصول إلى حل سلمي للأزمة. وكان السبيل نحو تحقيق هذا يعتمد على مدى قدرة هيج في الحصول على تنازلات من الأرجنتينيين يمكن من خلاله إقناع تاتشر بأن بين يديها حلًّا سلميًّا ناجحًا. لكن كانت المعضلة أن جالتيري إذا قبل بالهزيمة السياسية، فإن ذلك سيكون المسمار الأخير في نعش منصبه السياسي. ومن ثم كان من الضروري – من وجهة نظر هيج– أن تكون تاتشر قادرة على إظهار أن جالتيري لم يحصل على شيء من استخدامه للقوة، ويكون هو أيضًا قادرًا على إثبات أنه حصل على شيء ما من هذه العملية العسكرية(١٧٢).

ومن ثم كان على هيج وهو في طريقه لمقابلة المسئولين الأرجنتينين أن يفكر في حيلة تكفل له إيجاد مساحة يمكن من خلالها تمهيد السبيل أمام حل سلمي بين الطرفين. وربما تفتق ذهن هيج عن حيلة وهى أن يسافر إلى بوينس آيرس، ولا يكشف للأرجنتينيين عن نية بريطانيا في الحل

السلمي، وبدلاً من ذلك ينقل صورة عن التصميم البريطاني الكامل على استعادة الجزر من أجل الضغط على المجلس العسكري للحصول منه على تنازلات لإرضاء تاتشر[١٧٣].

وفي مساء ٩ أبريل ١٩٨٢ وصلت طائرة هيج إلى بوينس آيرس[١٧٤]، والتقى بالرئيس الأرجنتيني في مساء اليوم نفسه. وبدأ هيج في تنفيذ حيلته عندما أوضح لجالتيري أن البريطانيين لم يظهروا سوى التصميم على إخراج قواته من الجزر، وأن مطالب تاتشر كانت واضحة وهى ضرورة انسحاب القوات الأرجنتينية قبل التفكير في أي مفاوضات، لكنه أخبرها أنه على يقين من أن جالتيري لا يمكنه قبول هذا. وقال له صراحة بأنه لا يجب عليه القبول بمطالب تاتشر؛ فالموقف البريطاني بمثابة إنذار نهائي. وأكد لجالتيري على الخطأ الذي أوقعت فيه تاتشر نفسها بإصدار مثل هذا الإنذار الذي يجعل من المشكلة مستعصية الحل، وأن الحكومة الأمريكية لا تستطيع دعمها في هذا[١٧٥].

فهل خان هيج بريطانيا عندما نصح جالتيري بعدم قبول المقترحات البريطانية كما ذهب بعض الباحثين؟. في واقع الأمر أن ذلك لم يكن خيانة بقدر ما كان مجازفة. فربما كان هيج على قناعة بأنه إذا ضغط على جالتيري منذ البداية لقبول الشروط البريطانية، فسيظهر بأنه يميل إلى جانب بريطانيا، ويواجه برفض وتعنت كبير منه. أما إذا أبدى هذه النصحية، فإنه سيعمل على بناء جسر من الثقة مع جالتيري بشكل يقنعه بالاصطفاف الأمريكي مع قضية الأرجنتين، والتأكيد على ذلك من خلال الوعد بعلاقات أوثق مع واشنطن بشكل يعود بالنفع على بوينس آيرس، مع ما تقتضيه هذه العلاقة من تقديم تنازلات من جالتيري تجنّب الرئيس الأمريكي ما يتعرض له من انتقادات شديدة بسبب موقفه الحيادي، ومحاولة إقناعه بأن هذا الموقف يأتي من حرص واشنطن على عدم خسارة تاتشر، وفي الوقت نفسه تصميمها على نجاحه[١٧٦].

وبدأ هيج يطرح ما كان يحمله في جعبته من حل مؤقت يكفل النجاح لكلا الطرفين، وإمكانية تخطي عقبة المطلب البريطاني بالانسحاب باعتباره شرطًا مسبقًا من خلال التوصل إلى حزمة متكاملة؛ بمعنى أنه لا يمكن الموافقة على انسحاب الأرجنتين دون اتفاق متزامن على عناصر

رئيسة أخرى ذات صلة. وكانت الحزمة المتكاملة التي اقترحها هيج تقوم عناصرها على غرار خطة النقاط السبع التي سبق ورفضتها لندن(١٧٧). ومن ثم حاول هيج البدء بما لا يريد حتى يصل في النهاية إلى ما كان يراه السبيل الأفضل للخروج من المأزق القائم. لكن الأمر لم يكن يخلو من المجازفة إذا سرّب المسئولون الأرجنتينيون نصحية هيج هذه للبريطانيين أو تجاهله المطلب البريطاني الأساسي. فقد كان هذا كفيلًا بتدمير عملية الوساطة برمتها.

وادعى هيج أن هدفه كان الحصول على موافقة الأرجنتين على الخطة، إما لإجبار البريطانيين على التوصل إلى تسوية أو تحمل مسؤولية رفضها أمام العالم. وأكد هيج أن البريطانيين لا يمكنهم تحمل مثل هذا العبء في ظل الضغط المتزايد من المجتمع الدولي وحلفائهم الأوروبيين. واقتناعًا من هيج بأن الإصرار البريطاني على أن الانسحاب كان شرطًا مسبقًا غير معقول وغير عملي، فقد طمأن جالتيري بأنه: "إذا كان بإمكاني أن أقدم لهم اقتراحًا للسلام سبق وأن قبلت به، فأنهم سيتحملون المسئولية عن عواقب الرفض"(١٧٨). وقدّم الأمريكيون ورقة عمل قال هيج بأنها تحمل تغييرًا جوهريًّا عن الوضع السابق، وسيكون نجاحًا واضحًا للرئيس جالتيري؛ لأن الأرجنتين ستحصل في النهاية على السيادة على الجزر، في نفاق وخداع واضح من هيج بشأن أهدافه من وراء الخطة وموقفه من السيادة الأرجنتينية على الجزر، كما كان الحال عندما نفى تقديم الولايات المتحدة أي معلومات استخباراتية لبريطانيا(١٧٩).

واعتقد هيج بأنه تمكن من إقناع جالتيري بسحب القوات الأرجنتيني من الجزر، مقابل إدارة مؤقتة مشتركة من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والأرجنتين؛ لذلك أرسل إلى تاتشر لإقناعها بتأجيل أي تحرك عسكري حتى تتمكن من النظر في مشروع الاقتراح الذي وضعه مع الجانب الأرجنتيني. فقد كان هيج على علم بأن منطقة الحظر البحري كانت على وشك أن تدخل حيز التنفيذ، وقد تبدأ الغواصات البريطانية في مهاجمة السفن الأرجنتينية؛ فإذا حدث هذا بالتزامن مع وصول هيج إلى لندن، فقد يظهر باعتباره رفضًا بريطانيًا للمقترحات الأرجنتينية، ويمكن أن يفضي إلى نتائج سياسية مدمرة على الصعيد الدولي في وقت كانت فيه جهود السلام لا تزال قائمة. ومع

ذلك، فإن تعليق إنفاذ منطقة الحظر، كما كان يطالب هيج، قد يمنحه مزيدًا من الوقت للوصول إلى تسوية، لكنه في الوقت نفسه يتيح الفرصة أمام الأرجنتين لمواصلة تعزيز قواتها في الجزر(١٨٠).

وفي ضوء عدم وصول أي شيء من بوينس آيرس يشير إلى أن هيج كان على وشك تحقيق انفراجة في الموقف دبلوماسي، فإن تاتشر لم تقدم أي وعود بهذا الشأن، وكتبت إلى هيج بأنها تفضل بالتأكيد تجنب أى مواجهة عسكرية. لكن الأرجنتين كانت المعتدية، ولا تزال تحاول حشد قواتها في جزر فوكلاند؛ لذلك كانت الطريقة الصحيحة لمنع أي حوادث بحرية هى أن تقوم الأرجنتين بإخراج جميع سفنها البحرية من منطقة الحظر البحري(١٨١). وربما عدم حصول هيج على جواب واضح من تاتشر جعله يتشكك في نواياها وجعله في عجله من أمره للذهاب إلى لندن لعرض ما توصل إليه مع المسئولين الأرجنتينيين منعًا للتصعيد الذي ينذر باندلاع مواجهة مسلحة بين حليفين من حلفاء واشنطن.

وكما هو متوقع في صراع الحرب الباردة ، تحرك السوفييت للاستفادة من فرصة تقويض مصداقية الولايات المتحدة في أمريكا اللاتينية بشكل عام والأرجنتين بشكل خاص من خلال فضح الصلات الأنجلو–أمريكية. فقد اتهمت موسكو الولايات المتحدة بمنح البريطانيين الضوء الأخضر لاتخاذ إجراء ضد الأرجنتين، وأنها أمدتها بمساعدات استخباراتية وعسكرية، وفي المقابل أرادات واشنطن الحصول على قاعدة عسكرية في جزر فوكلاند، الأمر الذي قوض بعض الشيء الادعاءات الأمريكية بأنها كانت "وسيطًا نزيهًا"(١٨٢).

ولعل هذه الاتهامات السوفيتية لواشنطن وجدت صداها لدى المجلس العسكري؛ فقبل أن يغادر بوينس آيرس في صباح ١١ أبريل ١٩٨٢ متوجهًا إلى لندن، التقى هيج في المطار بكوستا منديث الذي سلمه ورقة قال أنها تحمل أفكاره الخاصة، لكنها في الواقع كانت تحمل موقف المجلس العسكري، وكانت تشكل تراجعًا عن كل ما تم الاتفاق عليه من قبل. فقد كان الأرجنتينيون يطالبون إما بسلطة فعلية على الجزر من خلال ترتيبات إدارية من شأنها أن تمنحهم سيطرة فورية على

حكومتها، أو وعد بريطاني بنقل السيادة إلى الأرجنتين في موعد أقصاه ٣١ ديسمبر ١٩٨٢، بغض النظر عن نتيجة المفاوضات(١٨٣).

كان هذا الموقف يعود بالأمور إلى المربع الأول. وبدا واضحًا أن جهود هيج قد ذهبت أدراج الرياح؛ فلم يكن قادة الأرجنتين على استعداد للتراجع عن موقفهم؛ لأنهم أثاروا الحماسة الوطنية داخل الأرجنتين حتى خرجت عن السيطرة، ولم يسمحوا لأنفسهم حتى ولو بمجال صغير للمناورة السياسية أو التفاوض؛ لأن أي تنازل منهم قد يفضي إلى الإطاحة بهم، وهذا بالتأكيد ما كان يستبعده المجلس العسكري الأرجنتيني. كما كان هذا انعكاسًا لحالة الانقسام داخل المجلس، ومؤشر على أن جالتيري لم يكن وحده من يدير دفة الأمور الخاصة بالجزر.

وأطلع هيج الرئيس ريجان على نتيجة مباحثاته في بوينس آيرس، ومطالبة الأرجنتينيين إما بسلطة فعلية على الجزر من خلال ترتيبات إدارية من شأنها أن تمنحهم سيطرة فورية على حكومتها، أو وعد بريطاني بنقل السيادة في موعد أقصاه ٣١ ديسمبر ١٩٨٢، بغض النظر عن نتيجة المفاوضات. ولم يبدِ هيج تفاؤلًا حول قبول تاتشر لهذه المقترحات؛ لأن التفكير في التفاوض بموجب هذا الموعد النهائي قد يتسبب لها في مشكلة مثله في ذلك مثل بند الإدارة المؤقتة. لكن هيج كان على يقين بأن لديه ما يستحق الذهاب به إلى لندن، ولم يحن الوقت بعد لتدخل ريجان، وفضّل الانتظار لحين معرفة موقف تاتشر من اقتراحه بشأن الحل المؤقت والموعد المحدد للتسوية النهائية، مع الحرص على ألا يصف هذه المقترحات بأنها أمريكية؛ لأن ذلك من شأنه أن يلقي باللائمة على تاتشر بشأن الحرب إذا لم تستطع القبول بها (١٨٤).

ولما كان هيج يدرك جيدًا أن التصميم على أن تكون النتيجة النهائية للمفاوضات هى نقل السيادة على الجزر إلى الأرجنتين أمرًا غير مقبول لدى تاتشر، ويعود بالأمور إلى المربع الأول، فقد كان في طريقه إلى لندن وهو عاقد العزم على طمس مسألة ما إذا كانت المفاوضات ستؤدي إلى نقل السيادة على الجزر إلى الأرجنتين(١٨٥). ومن ثم عاد هيج إلى لندن وفي جعبته حيلة أخرى لا تختلف كثيرًا عن الحيلة التي قدمها للأرجنتينيين برفض المطالب البريطانية والموافقة على حزمته

المتكاملة باعتبارها محفزًا لتغيير مواقف الطرفين؛ فهل ستنجح حيلة هيج هذه أم سيكون مصيرها الفشل كما لاقته حيلته في بوينس آيرس من قبل؟.

وتكهن المسئولون البريطانيون قبل وصول هيج بما قد تتضمنه أفكاره الجديدة. ودارت المناقشات حول الأفكار التي سبق وأن طرحها هيج لتسوية الأزمة القائمة. وبدا وكأنه يفكر في خطة من ثلاث مراحل. كانت المرحلة الأولى تتضمن انسحابًا أرجنتينيًّا تحت إشراف دولي، والثانية استعادة الإدارة المحلية، ربما تحت مظلة دولية، والمرحلة الأخيرة المفاوضات حول تقرير المصير والسيادة، مع بعض التدخل الدولي. وحددت الحكومة البريطانية أن المرحلة الثانية بشأن الإدارة المؤقتة للجزر قد تكون المرحلة التي قد تقدم فيها تنازلات بريطانية كبيرة إذا أرادت التوصل إلى تسوية عن طريق التفاوض؛ لأن هذا لا يضمن نقل السيادة في المرحلة الثالثة، وقد يحقق انسحاب القوات الأرجنتينية في المرحلة الأولى(١٨٦).

وإذا كانت الحكومة البريطانية قد أقرت إمكانية تقديم بعض التنازلات بما يتعلق بالإدارة المؤقتة، إلا أن اجتماع اللجنة الفرعية لجنوب الأطلسي وجزر الفوكلاند بشأن زيارة هيج المرتقبة أكد على ضرورة أن تظل العناصر الأساسية لموقف الحكومة تقوم على ضرورة انسحاب القوات الأرجنتينية قبل إجراء المفاوضات، وأن تظل رغبات سكان الجزر في المقام الأول. وإذا كان على هيج الضغط من أجل تعليق منطقة الحظر حتى تمنحه المزيد من الوقت من أجل الوصول إلى تسوية، فقد كان من الممكن الموافقة على ذلك استنادًا إلى شكل التنازلات التي ستقدمها الأرجنتين، ولفترة محدودة بينما يواصل فريقة العمل طريقها إلى الجزر(١٨٧).

ومن ثم لم يأتِ أي ذكر لمسألة السيادة البريطانية على الجزر باعتبارها محل نقاش أو تنازل من أجل الوصول إلى أي تسوية مع الأرجنتين. فقد كانت قضية السيادة على الجرز تشكل أولوية بالنسبة لتاتشر؛ لأنها تؤثر على مناطق أخرى خاضعة للسيادة البريطانية وتشكل سابقة خطيرة. كما أن السيادة على هذه الجزر ذات أهمية خاصة فيما يتعلق بأنتاركتيكا والاكتشافات المعدنية في المستقبل. وكانت قوة لوبي فوكلاند في لندن كفيلة بجعل موقف الحكومة ثابت لا

يتزحزح بهذا الشأن؛ لأنه كفيل بالإطاحة بالحكومة البريطانية نفسها. وكان تقدم الأسطول ورقة ضغط على الولايات المتحدة والأرجنتين.

وهذا يستدعي التساؤل: هل كانت تاتشر فعلًا جادة وصادقة في رغبتها للوصول إلى حل سلمي للأزمة، ومستعدة لمنح جالتيري "ورقة تين" –على حد تعبير هيج– تسمح له بالانسحاب بشرف كما أكد هيج للرئيس ريجان(١٨٨)؟ وهل كانت تفضل تجنب المواجهة العسكرية كما جاء في رسالتها إلى هيج قبل وصوله إلى لندن في صباح يوم ١٢ أبريل(١٨٩).

عند مطالعة الوثائق البريطانية نجد أن تاتشر ومجلس الوزراء الحربي قد حددا تاريخ ١٢ أبريل موعدًا لشن ضربات أولية ضد السفن البحرية الأرجنتينية، وبالتالي إنهاء أي إمكانية للتوصل إلى حل دبلوماسي. ويتضمن المحضر الخاص باجتماع مجلس الحرب الذي عقده مجلس الوزراء البريطاني في الساعة ٢:٣٠ ظهرًا في ١١ أبريل، وقبل محادثات هيج مع تاتشر ما يلي: "التعليمات الموجهة إلى الغواصة التي تقترب الآن من منطقة الحظر حول جزر فوكلاند: تم إرسال أوامر قبل منتصف الليلة الماضية بوضع الغواصة عند قاعدة الاشتباك رقم ٢. وبموجب هذه القاعدة، تقوم الغواصة بدوريات، ولن تطلق النار إلا دفاعًا عن النفس إذا تعرضت للهجوم". وهذا القسم من المهمة ليس جديرًا بالاهتمام. أما الجزء الأكثر أهمية، فقد كان يتحدث عن: "إذا لم يقرر الوزراء [في هذا الاجتماع]، ستصل الغواصة تعليمات في الساعة ١٦٠٠ بتوقيت جرينتش [٤:٠٠ مساءً] اليوم تأمرها بالعودة إلى العمليات بموجب القواعد ٤ و١٠ و١٣ أي أنها ستهاجم أي سفن بحرية أرجنتينية أو سفن بحرية مساعدة تجدها في منطقة الاستبعاد من الساعة ٠٤٠٠ بتوقيت جرينتش [٤:٠٠ صباحًا] في ١٢ أبريل)"(١٩٠).

كما خلصت تاتشر في اجتماع ١١ أبريل إلى أن بريطانيا سوف تخسر الكثير من الدعم الذي تمتعت به حتى هذا الوقت إذا حدث إغراق لإحدى قطع الأسطول الأرجنتني، بينما لا تزال جهود السلام قائمة. ومن المؤكد أن الأرجنتين ستعيد القضية إلى الأمم المتحدة، بصورة تجعل

المحصلة النهائية هى عزلة بريطانيا بصورة تجبرها على استخدام حق النقض. وبالتالي، فإن هذا يمكن أن يؤدي بضربة واحدة إلى تقويض الدعم السياسي الملحوظ الذي حظيت به[١٩١].

ومن ثم تثبت الضربة الوقائية المخطط لها أن تاتشر وحكومتها كانا يعتزمان إنهاء العملية الدبلوماسية بحلول ١٢ أبريل حتى قبل وصول هيج إلى لندن ومعرفة موقف الأرجنتين الحقيقي في صباح ١٣ أبريل على نحو ما سيأتي ذكره. وكان على تاتشر أن توافق أولًا على إنهاء عملية التفاوض، وأن يوضع منطقها موضع التطبيق خلال اجتماع ١١ أبريل. بيد أن إصابة هيج بخيبة أمل من المحادثات اقتضت من تاتشر بضع زيارات أخرى من هيج لفترة أطول مما كان متوقعًا. وكان إغراق السفينة بيلجرانو فيما بعد يشبه إلى حد كبير الأوامر الملغاة التي صدرت كجزء من قواعد الاشتباك سالفة الذكر. ومع ذلك كانت حيثيات تاتشر عن سبب عدم مقدرة بريطانيا على توجيه ضربة لجزر الفوكلاند حتى ذلك الوقت أكثر وضوحًا. فقد أظهرت تفهمًا شاملًا لكل ما يقتضيه إشعال حرب مبررة ضد الأرجنتين. ولا تُظهر كتابات تاتشر العامة عن الأزمة أو أي وثائق مفرج عنها أو معلاجات أكاديمية للأزمة مبدأ تاتشر الواضح والمدروس الذي طبقته بشأن أزمة فوكلاند طوال أبريل ١٩٨٢.

ومع ذلك يمكن تتبع خيط رفيع جدًا يمكن أن يوضح لنا المسار الذي ربما سلكته تاتشر في معالجة قضية الفوكلاند. فقد أشارت إحاطة تاتشر قبل زيارة هيج الأولى، التي صاغها سكرتيرها الخاص جيفارد CSR Giffard، إلى تعليق سجله هيج في واشنطن. فقد أشار هيج إلى أنه «يعتزم جلب ... نكهة التحكيم» إلى لندن[١٩٢]. وهنا انبرت لندن في محاولة إحداث توازن دقيق في استراتيجيتها التفاوضية، كما فعل المندوب البريطاني، بارسونز، في نيويورك من قبل. فقد كان على تاتشر أن تضمن ألا تخفف بريطانيا من مطالبها على النحو الذي قد يوحي بقبولها انسحابًا عسكريًا في حين تبدو في الوقت نفسه وكأنها تشارك بشكل جيد في المفاوضات التي كان من الضروري اختتامها تأكيدًا على استنفاد الحلول الدبلوماسية من أجل بدء الحرب دون أن تفقد مصداقيتها مع واشنطن.

كما أدلى هيج، الجاهل بنية بريطانيا في تقويض عملية التفاوض، بمزيد من التعليقات التي عرّضت مبادرته للخطر قائلًا: «يجب إخراج الأرجنتينيين قبل أن يتمكن البريطانيون من الدخول في مفاوضات». وعلى الرغم من أن هذا التعليق أدلى به هيج سرًا ، فإن سكرتارية تاتشر ظنوا أنهم إذا تمكنوا من استخلاص هذا المنطق من التفكير في عرض هيج العلني للمفاوضات، فإن بريطانيا ستكون قادرة على "تجديد مفهوم الضغط" الذي من شأنه أن يؤدي إما إلى نجاح مفاجئ في المفاوضات أو انهيار المحادثات [١٩٣] التي من شأنها أن تُظهر تاتشر بشكل أفضل من جالتيري أمام أعين الإدارة الأمريكية، بعد حرصها على استفاذ الوسائل الدبلوماسية المتاحة، وانخراطها في المفاوضات حتى النهاية، وهو شرط مسبق آخر مفيد لحرب وقائية.

وبالإضافة إلى قرار وقف الهجوم المفاجئ على السفن الأرجنتينية، وربما لتكملة جهود السلام الظاهرة لبريطانيا، طلبت تاتشر من سكرتيرها الخاص فال JP Fall صياغة اتفاق قد تكون بريطانيا مستعدة للقبول به، وبطبيعة الحال، كان من المفهوم بأن الأرجنتين لن تقبل به أبدًا. وكان اقتراحهما يتلخص في انسحاب الأرجنتين الكامل؛ وعودة الإدارة البريطانية؛ والإشارة إلى محكمة العدل الدولية في إصدار فتوى بشأن السيادة. واستنتجت تاتشر وفال إلى أنه حتى هذا الاتفاق –وهو أفضل نتيجة دبلوماسية يمكن أن تقبل بها لندن لكن لن تقبل بها بوينس آيرس أبدًا– سيكون محفوف بالمخاطر بالنسبة للمملكة المتحدة [١٩٤].

ومن ثم فإن هيج أساء تفسير الموقف البريطاني. فقد كانت الحكومة البريطانية–وإن شئنا الدقة تاتشر– تريد الحرب بعض النظر عن موقف الأرجنتين. وبما أن هذه الشروط لم تكن مقبولة حتى في لندن، فقد قررت تاتشر تقديم خطة سلام بعيدة الاحتمال عندما عاد هيج إلى مدينة الضباب في ١٢ أبريل. وبعد الرفض الأرجنتيني، الذي كانت على يقين منه، ستكون بريطانيا قد استنفدت كل الوسائل الدبلوماسية الممكنة، مما يمنحها الحق في استعادة الجزر بالقوة بموافقة ضمنية من وشنطن.

وعند وصوله إلى لندن في ١٢ أبريل ١٩٨٢، قدّم هيج إلى تاتشر سبعة عناصر قد يقوم عليها اتفاق محتمل مع الأرجنتين(١٩٥). وطمس هيج الموضوع الخاص بنقل السيادة على الجزر للأرجنتين بعدم ذكره على الإطلاق. ومن ثم فإنه لم يتجاهل فقط الشروط الصارمة التي وضعها منديث، بل اقترح أيضًا النسخة المعدلة من خطة النقاط السبع التي نوقشت في بوينس آيرس، وسعى لإقناع تاتشر بأنها قد حصلت على موافقة الأرجنتين(١٩٦)، وهذا لم يحدث.

والغريب في الأمر أن هيج لم يحاول إقناع بريطانيا بالتخفيف من موقفها المتشدد؛ على العكس أكد على أن هذا قد ساعده في بحثه عن حل دبلوماسي، وإن استبعد أن تكون القوة وحدها قادرة على إخراج الأرجنتين من الجزر، ربما لإبعاد شبهة أي تواطؤ مع الأرجنتين، أو ضغط على بريطانيا للموافقة، لكنه حذّر من مغبة استغلال السوفييت للقضية لإيجاد موطئ قدم لهم في الأرجنتين. وادعى هيج أن مشروع الاتفاق يمثل أقصى ما يمكن أن تقبل به الأرجنتين(١٩٧). وبالتالي انتقل هيج في هذه المرحلة من دوره باعتباره وسيطًا إلى مفاوض يناور لتخطي أي عقبة تقف حجر عثرة أمام الحل السلمي للأزمة، حتى لو كان الكذب على حلفائه، ليُخرج واشنطن بأي ثمن من ورطة الاختيار بين حليفيها مستخدمًا أسلوب العصا والجرزة.

وأرسل هيج أثناء وجوده في لندن برقية إلى السفير الأمريكي في بوينس آيرس لتسليمها فورًا إلى جاليري ووزير خارجيته، من أجل تفادي أي سوء فهم بعد تفعيل المملكة المتحدة منطقة الحظر البحري حول فوكلاند باعتباره تعبيرًا عن الرفض البريطاني للمقترحات التي يحملها، وفي الوقت نفسه استغلالها للضغط على المجلس العسكري باعتبارها دليلًا على استعداد البريطانيين لاستخدام القوة في منطقة الحظر ما لم يتم التوصل إلى اتفاق. وحثهم هيج على تأجيل أي قرارات حتى تتاح له فرصة تقديم الاقتراح والعودة إلى بوينس آيرس باقتراح أمريكي قد يكون السبيل للتوصل إلى اتفاق(١٩٨).

وعندما اجتمعت حكومة الحرب البريطانية لمناقشة مشروع الاتفاق الذي تقدم به هيج، وجدت فيه نقطة انطلاق جيدة لاتفاق مقبول لكن بعد إدخال بعض التعديلات. وكانت هناك أيضًا

بعض التحفظات البريطانية؛ ففي المرحلة الأولى، لم يكن لدى البريطانيين نية للتراجع انتظارًا لمعرفة ما إذا كانت الأرجنتين ستفي بتعهداتها أم لا، ولا يمكنهم بعد ذلك الوعد بالبقاء بعيدًا عن جنوب المحيط الأطلسي تمامًا كما أرادت الأرجنتين. وكان هيج قد اقترح بدلاً من ذلك فقرة تعود بموجبها القوات البريطانية إلى واجباتها "الطبيعية". وكان هذا يعتمد إلى حد بعيد على تفسير كلمة "طبيعية"، فقد تقرر ألا تمنع هذه العبارة فرقة العمل من الانتقال إلى جنوب المحيط الأطلسي أو البقاء فيه إذا رغبت الحكومة في ذلك. وأدى ذلك إلى تغذية المخاوف بشأن المرحلة الثالثة حول ما يمكن أن يحدث إذا فشلت المفاوضات في التوصل إلى حل، أو في حالة الإصرار على أن تكون لرغبات سكان الجزر الأولوية(١٩٩).

والتقى هيج مرة أخرى بالمسئولين البريطانيين لمناقشة مشروع الاتفاق، وبدأ النقاش حول أهم الشواغل التي طرحتها الحكومة البريطانية، وخاصة اعتقاد الأمريكيين عما سيحدث إذا لم يتم التوصل إلى تسوية نهائية بحلول ٣١ ديسمبر ١٩٨٢، خوفًا من إعادة الأرجنتينيين غزو الجزر إذا طال أمد المفاوضات. كما ربط المسئولون البريطانيون بين تمسك الحكومة البريطانية بالحفاظ على مبدأ حق تقرير المصير لسكان الجزر وبين الحصول على موافقة مجلس العموم على المقترحات الأمريكية؛ حيث كانت بريطانيا على يقين من أن تقرير المصير سيكون في صالحها، وهذا أمر ترفضه الأرجنتين تمامًا؛ لأنه سينهي أي مطالبات أرجنتينية بالسيادة على الجزر في المستقبل. وجاءت كلمات هيج مطمئنة بأن مجرد المشاركة الأمريكية سيكون رادعًا ضد أي عمل عدواني آخر من جانب الأرجنتين، كما أكد على وجود قبول أمريكي بضرورة أن تعطي الحكومة البريطانية الأولوية لتقرير المصير(٢٠٠).

وفي المقابل حاول هيج إقناع البريطانيين بإيقاف تقدم الأسطول البريطاني بمجرد التوصل إلى اتفاق. لكن كان هناك رفض بريطاني قاطع لذلك، وأكدت تاتشر على أنها لن تنجو في مجلس العموم إذا توقفت فرقة العمل قبل اكتمال الانسحاب الأرجنتيني؛ لأنها لم تستبعد تراجع الأرجنتين عن انسحابها أو حتى إعادة غزوها للجزر. ومن ثم كان وجود الأسطول بمثابة بوليصة التأمين

البريطانية ضد حدوث هذا. ويمكن تخطي هذه العقبة بالموافقة على وقوف فرقة العمل على نفس المسافة من جزر فوكلاند مثل الأرجنتين. إلا أن هيج أكد أن العالم لن يفهم الموقف بهذه الطريقة، وإنما سينظر إلى انسحاب قوات الأرجنتين على أنه انتصار لبريطانيا، ويمكن أن تظل فرقة العمل في موقعها لحين اكتمال عملية الانسحاب. وفي النهاية وافق هيج على النظر في الصياغة الأصلية لمعرفة ما إذا كان من الممكن معالجة هذه المسألة(٢٠١).

ووافق المسئولون البريطانيون على إسقاط كلمة "مؤقتة" عند الإشارة إلى الإدارة المشتركة المقترحة، ولم يعترضوا على إسقاط شرط الإجماع للإدارة المحلية، رغم أن ذلك من شأنه أن يترك الأمريكيين في موقع الحكم، لكنهم أكدوا على الحاجة إلى عودة "ريكس هانت" كمفوض بريطاني إذا كانت الأرجنتين تنوي إبقاء الحاكم منديث في مكانه كمفوض. واتفق الفريقان على إجراء مزيد من المناقشات لبحث هذه المطالب. ومن ثم بدا واضحًا أن سير المفاوضات مع البريطانيين لم يجرِ على هذا النحو الجيد إلا بتجاهل مطالب الأرجنتين، بما في ذلك تلك التي عبر عنها منديث في المذكرة التي سلمها إلى هيج عند مغادرته بوينس آيرس(٢٠٢).

وكانت التطورات اللاحقة كفيلة بقلب الأمور رأسًا على عقب. فقد وصلت رسالة إلى هيج من السفير الأمريكي في الأرجنتين تشير إلى أن الرئيس جالتيري أكد له أن الورقة التي تسلمها هيج من منديث من قبل في مطار بوينس آيرس تمثل الموقف الرسمي للحكومة الأرجنتينية، وظهور ما جاء في هذه الورقة على صفحات جريدة النيويورك تايمز(٢٠٣).

ودفعت هذه التطورات بهيج لإرسال رسالة إلى منديث ليبلغه أنه يتفاوض مع المسئولين البريطانيين وفق الأفكار التي طورها فريقه أثناء تواجده في بوينس آيرس؛ لأن أي انحراف جوهري عن هذه الأفكار كفيل بتقويض هذه المهمة، محذرًا إياه من الإصرار على أن تمثل هذه الورقة التي تسلمها منه موقفهم الحقيقي؛ لأن الأمور ستصل إلى طريق مسدود. وهذا دفع بوزير الخارجية الأرجنتيني للاتصال بهيج تليفونيًا ليبلغه بعدم جدوى عودته إلى بوينس آيرس ما لم يكن يحمل معه اتفاقًا مع بريطانيا ينص على تعيين الأرجنتين لحاكم الجزر واستمرار رفع علم الأرجنتين، أو على

الأقل الحصول على تأكيدات بأن بريطانيا ستعترف بسيادة الأرجنتين على الجزر في نهاية المفاوضات(٢٠٤).

ورغبة منه في احتواء الموقف سريعًا خشية تأثير هذه التطورات على سير المناقشات مع الجانب البريطاني بعد ما سربته الصحف الأمريكية واتصال منديث الأخير، سارع "هيج" في الاتصال بتاتشر ونقل إليها ما دار مع وزير الخارجية هذا – منديث – ربما لإظهار مدى نفاد صبره من المراوغة والتلاعب بالألفاظ وإخفاء حقيقة النوايا؛ فمن ناحية، كان منديث يؤكد على ضرورة أن تتمتع الأرجنتين بالسيادة، ومن ناحية أخرى يريد استمرار المفاوضات. وأوضح هيج لتاتشر أن منديث كان يتصرف بموجب تفويض صريح من جالتيري؛ لذلك لن يعود إلى بوينس آيرس في ظل هذه الظروف. واضطر هيج أن يكشف لتاتشر عن وجود الرسالة التي تسلمها من منديث في المطار. فلم يعد هناك فائدة من إخفائها وقد أصبحت هى الموقف الأرجنتيني الرسمي المعلن، وحاول تبرير موقفه منها على أنها كانت مجرد أفكار خاصة لمنديث، وليس مطالب الحكومة الأرجنتينية(٢٠٥).

وعلى الرغم من رفض تاتشر القاطع لهذه الشروط، وأنها لن تتراجع تحت هذا النوع من الضغط، فقد كانت تواجه مشكلة في هذه المرحلة. فقد ترك رفض رئيسة الوزراء الدخول في محادثات مع الأرجنتين في اجتماع سابق الانطباع بأن حكومة تاتشر كانت تضع شروطًا مسبقة حتى توافق على مقترحات هيج؛ وهو ما لم يكن يتوافق مع استراتيجيتها حيال الأزمة؛ فإذا كانت تاتشر تعمل على إفشال المفاوضات، إلا أنها لا ترغب في أن تقع مسؤولية الفشل على عاتق البريطانيين؛ لذلك انتهزت الفرصة وطلبت من هيج أن يعلن للصحافة أن التعقيدات قد ظهرت من الجانب الأرجنتيني. وأُسقط في يد هيج الذي اضطر إلى موافقة تاتشر على مطلبها بعد أن اتضحت حقيقة رسالة منديث التي أخفاها عنها(٢٠٦).

وقد قرر هيج، المنزعج من استمرار تداعي خطته للسلام، البقاء في لندن، بدلاً من المغادرة إلى الأرجنتين، ومواصلة العمل مع منديث عبر الهاتف. إلا أنه ظهر تعقيد جديد؛ فمع رفض

تاتشر التزحزح عن اقتراح السلام، أصبح الأرجنتينيون لا يرغبون في عودة هيج إلى بوينس آيرس، لكن بريطانيا أزاحت عن كاهلها مسئولية إبطاء سير المفاوضات(٢٠٧).

واجتمع الطرفان: الأمريكي والبريطاني مرة أخرى، وأصبح محور المباحثات يدور حول النقاط التي نقلها منديث وليس مقترحات هيج؛ حيث أكد الأخير للمسئولين البريطانيين أن منديث بحاجة إلى نتيجة تجسد تغييرًا فعليًا في إدارة الجزر، وعملية تؤدي إلى سيادة الأرجنتين. فقد أشار منديث ضمنًا إلى أن البندين الأولين هما الأكثر أهمية، وكانت الأرجنتين بحاجة إلى ضمان تحقيق أحدهما على الأقل في هذه المرحلة. إلا أن ترتيبات مشروع الاتفاق الأنجلو–أمريكي الذي تم التوصل إليه يوم أمس تعيق تحقيق هاتين النقطتين. فقد كان اقتراح تشكيل لجنة مؤقتة لا يمثل درجة كافية من التغيير نحو إدارة أرجنتينية فعلية، ويمثل النص المتعلق بالمفاوضات بشأن الوضع النهائي للجزر التزامًا غير كاف بتحقيق السيادة الأرجنتينية النهائية. وقال هيج إنه بدا واضحًا من كلام منديث أنه لا جدوى من عودته إلى بوينس آيرس إلا إذا كان بإمكانه الحصول على تأكيدات بشأن هذه الأمور، لكنه أكد في الوقت نفسه أنه لا يريد قطع المحادثات(٢٠٨).

وجاءت الفرصة لتاتشر على طبق من ذهب لتقويض جهود هيج الدبلوماسية معتمدة على ورقة التصلب الأرجنتيني. فقد بدا واضحًا لتاتشر أن المقترحات التي قدمها الأمريكيون في اليوم السابق لم تحظ بموافقة الأرجنتين؛ وبالتالي فهى لا تشكل أساسًا لتسوية حقيقية حتى لو قبلت بها؛ ولأن العمل بمقتضاها لا يمنح سوى المزيد من الوقت للأرجنتين. وكل هذا قوّض ثقة بريطانيا في مبادرة هيج برمتها. وكان من الممكن لتاتشر أن تعلن قطع المحادثات، لكن خوفها من توجيه اتهامات لحكومتها في الداخل بالتقصير في محاولة الوصول إلى حل سلمي إذا انهارت المفاوضات فجأة، ربما اقنعها بأن تقطع شوط أبعد مع مبادرة هيج(٢٠٩).

وحدث ما وصفته تاتشر فيما بعد بأنه تحول غريب. فقد اتصل هيج بوزير الخارجية بييم، وأبلغه بأن منديث قد عاد إليه باقتراح جديد بدا أفضل من المقترحات السابقة. فقد أخبره منديث أن حكومته ستقبل إعادة صياغة الفقرة الخامسة من الورقة الأنجلو– أمريكية، في مقابل وضع صياغة

موازية لقرار الأمم المتحدة لعام ١٩٦٤ بشأن إنهاء استعمار الجزر، وأنهم على استعداد، في هذا السياق، لمنح سكان الجزر حق تقرير المصير المحلي(٢١٠). ولعل هذه التغيير في موقف الأرجنتين كان رد فعل على إعلان السوق الأوروبية المشتركة فرض حظر شامل على وارداتها، ووقف أنواع التعامل معها كافة لمدة أربعة أسابيع اعتبارًا من ١٧ أبريل(٢١١).

وبدا لهيج أن حكومة الأرجنتين قد أسقطت مطالبها الخمسة وتزحزحت كثيرًا عن موقفها السابق، وبدا الأمر وكأن تقدمًا ملحوظًا بات وشيكًا ما دام البريطانيون لم يرفضوا الاقتراح الأخير تمامًا. واعتقد هيج أن مفتاح المسألة يكمن في الاتفاق على الصيغة المتعلقة بإنهاء الاستعمار، رهنا برغبات سكان الجزر. وقد يتيح ذلك للحكومة الأرجنتينية قبول الورقة الأنجلو- أمريكية، ربما بعد إدخال تغيير أو اثنين لجعلها أكثر قبولًا بالنسبة لهم(٢١٢).

وهنا بدا للمسئولين البريطانيين أن هيج يدفع الحكومة البريطانية إلى تقديم مزيد من التنازلات انقاذًا لخطته من التداعي الشامل؛ فبعد أن جعلهم يعترفون بدور الأرجنتين في الإدارة المؤقتة، كان يتوقع منهم الاعتراف بأن المفاوضات النهائية لن تؤدي إلى العودة إلى الوضع السابق؛ وذلك بالتذرع بأن الموقف البريطاني من السيادة قد تآكل على مر السنين من وجهة نظر العديد من الحكومات الأخرى؛ وبالتالي لا ينبغي أن يكون هذا الموقف أكثر صرامة. إلا أن هذا لم يلقَ قبولاً من المسئولين البريطانيين(٢١٣).

ولم يرغب هيج في البقاء في لندن خشية أن يبدو كأنه عميل لبريطانيا، لكنه لم يكن مستعدًا بعد للعودة مباشرة إلى بوينس آيرس؛ لذلك قرر العودة أولاً إلى واشنطن. وقبل مغادرته إلى المطار، أراد هيج أن يترك البريطانيين مع اقتراح محدد؛ ولذلك اتصل بوزير الخارجية بيم ليعلمه أن وفد الولايات المتحدة يحمل بعض الأفكار التي يود مشاركتها معه، وطلب منه أن يأتي لرؤيته في فندق إقامته(٢١٤). ويبدو أن اتصالات هيج الأخيرة مع الأرجنتين أقنعته بأن المجلس العسكري أصبح يدرك ما كان يواجهه، ولا يجرؤ على التمادي في حالة التشدد التي كان عليها من قبل، وكان هذا يهيئ المناخ الملائم لمواصلة الجهود للوصول إلى حل سلمي(٢١٥).

وبالفعل التقى بيم بهيج لمناقشة آخر التطورات. وسلم المسئولون الأمريكيون نسخة جديدة من الفقرة الثامنة من مشروع الاتفاق[٢١٦]. وضغط الوفد الأمريكي على البريطانيين بمشروع المادة هذه. فقد وجدوا فيه خطوة إلى الأمام من جانب الأرجنتين، وتتيح فرصة جيدة للتوصل إلى حل سلمي، ولا تحمل في الوقت نفسه عواقب خطيرة. فقد كان القرار ١٥١٤ يتضمن إشارات مفيدة إلى تقرير المصير؛ ففي حين أن كلمة إنهاء الاستعمار قد تكون غير مستساغة في بريطانيا، فإن الصياغة المقترحة قد تكون أفضل من نقل السيادة التي كانت تطالب بها الأرجنتين في الأساس. وفي مقابل قبول الفقرة الثامنة هذه، ستضطر الأرجنتين إلى قبول الفقرة الخامسة من المشروع القائم المتعلق بالإدارة المؤقتة، ومن الممكن أيضًا إضعاف الصياغة التي تنص على نهاية محددة للفترة الانتقالية. وقد توقع البريطانيون ألا تكون النسخة التي كان يعكف الأرجنتينيون على صياغتها– والمقرر استلامها في مساء هذا اليوم– أكثر استساغة بالنسبة لهم من الهدف الأمريكي من وراء الاتفاق المطروح[٢١٧].

وظلت هناك العديد من التساؤلات تدور في مخيلة الحكومة البريطانية. فقد كان هناك غموض أمريكي غير مريح بشأن الهدف من الأفكار الأرجنتينية الجديدة: هل كانت تمثل تراجعاً في المواقف واستعدادًا لمواصلة عملية التفاوض بموجب قواعد مختلفة أم تطرح فقط صياغة مختلفة يسعون من ورائها إلى الالتزام البريطاني بنقل السيادة؟. كما كان إصرار هيج على القول بقبوله للمبادئ التي يستند إليها الموقف البريطاني يتعارض مع ما ذكره بأن بريطانيا كانت على استعداد من قبل للتفكير في ترتيبات جديدة بشأن جزر فوكلاند. فقد ذكر هيج –على سبيل المثال– أن منديث ادعى أن بريطانيا قبلت فيما مضي جزر فوكلاند في قائمة الأراضي التي يتعين إنهاء الاستعمار فيها. كما سعى هيج أيضا لإقناع البريطانيين بأنهم لا يمكنهم أن يتوقعوا دعمًا كبيرًا من حلفائهم –سواء الأوربيين أو الأمريكيين بالطبع– إذا ظلوا على موقفهم المتشدد. وكان أكثر ما يخشاه البريطانيون هو عزم هيج الجاد على الوصول إلى اتفاق لدرجة أنه سيمارس ضغطًا كبيرًا على بريطانيا للابتعاد عن المبادئ التي يقوم عليها موقفها من الأزمة، مما يرغم الحكومة على الاختيار بين وقوع أزمة عبر الأطلسي أو أزمة برلمانية[٢١٨].

وقد خلصت الحكومة البريطانية بعد هذه الاجتماعات إلى أن اهتمام واشنطن الأساس كان ينصب على الوصول إلى حل سلمي للأزمة بأي ثمن. ولعل ما جعل المسئولين البريطانيين يصلون إلى هذا الاستنتاج هو سلوك المسئولين الأمريكيين أنفسهم. فقد اعتقد السفير البريطاني في واشنطن أن السفيرة الأمريكية في الأمم المتحدة لا ترى أي حاجة للولايات المتحدة للاختيار بين بريطانيا والأرجنتين. فقد كان الإجراء المناسب الوحيد لواشنطن هو محاولة مساعدة البلدين على تجنب الحرب، وحجتها في ذلك، مثل حجة مساعد وزير الخارجية إندرز، بأنه إذا لم تحافظ واشنطن على علاقات جيدة مع النظام العسكري، فستكون هناك عودة إلى البيرونية، وستتحول الأرجنتين إلى الاتحاد السوفيتي. ولم يكن نهج هيج يمثل استثناء عن ذلك(٢١٩).

وبدا واضحًا أمام المسئولين البريطانيين أن التردد الأمريكي حيال الأزمة يكمن في استراتيجية الإدارة الأمريكية في أمريكا الوسطى. فقد حرص الأرجنتينيون على شراء رضى واشنطن من خلال إظهار استعدادهم لمشاركتهم في مقاومة الشيوعية في أمريكا الوسطى؛ لأن قضية مناهضة الشيوعية كانت أكثر القضايا التي كانت تثير اهتمام المسئولين الأمريكيين. ومن ثم وجد البريطانيون أن المسئولين الأمريكيين أكثر انشغالًا بعدم الانحياز لأى جانب، ولا يمكن التعويل على صحة حكمهم على الأمور، لكنهم وجدوا أنه من غير الحكمة تقويض مهمة هيج في هذا التوقيت. لكن هذا لم يكن مبررًا للمكالمة التي أجراها هيج مع منديث قبل مغادرته إلى واشنطن، ليبلغه بأنه تحدث إلى أبرز الشخصيات في الحكومة البريطانية، ورأى أسبابًا لتحقيق انفراجة في الموقف وأنه سيأتي إلى بوينس آيرس من واشنطن(٢٢٠).

وكان هيج قد ألقى بيانًا أمام الصحفيين المجتمعين عند مغادرته مطار هيثرو بلندن أعلن فيه: "كنت قد خططت أمس للذهاب إلى بوينس آيرس لمواصلة جهودنا للمساعدة في هذه الأزمة، ولكن ظهرت صعوبات عملت على تغيير هذه الخطط . لقد تلقينا الآن بعض الأفكار الجديدة، وبينما تدرس الأطراف هذه الأفكار، ستوفر لي فرصة للعودة إلى واشنطن لتقديم تقرير للرئيس ريجان قبل الذهاب إلى بوينس آيرس قريبًا"(٢٢١). وعاد هيج إلى واشنطن بخفي حنين بعد أن فشلت

مناوراته مع الجانبين الصارمين في موقفهما. فقد ألقت السياسيات الداخلية للنظامين بظلالها على مسار الحل السلمي للأزمة. وساهمت المصالح الأمريكية وطبيعة العلاقات مع الطرفين في استمرار التردد الأمريكي في الانحياز إلى أحدهما، وإن وجد هيج في محادثة منديث بصيص أمل في إنقاذ مبادرته من التداعي.

أثر التسريبات الصحفية حول الدعم العسكري الأمريكي لبريطانيا في المباحثات

بعد عودة هيج إلى واشنطن، قدّم إلى "ريجان" ورقة أعدتها الخارجية تضمنت كل الصعوبات والمشاكل التي واجهها مع الجانبين. فقد كان البريطانيون يواجهون مطالب أرجنتينية واضحة بين ضمان السيادة بحلول نهاية العام أو سيطرة فعلية على الجزر. وكان ضمان أن يتمكن سكان الجزيرة من تحديد مستقبلهم يمثل محور القضية بالنسبة للبريطانيين؛ لأنها تمثل مسألة مبدأ وسياسة داخلية. وهنا كانت تكمن المشكلة، فقد كان الإصرار البريطاني على تقرير المصير يستبعد ضمان السيادة الأرجنتينية، وكان إعطاء الأرجنتين دورًا حقيقيًّا أكبر في إدارة الجزر سيسمح بإغراق سكان الجزر بالأرجنتينيين[٢٢٢].

وهنا بدا واضحًا مهارة تاتشر في التلاعب بهيج وقدرتها على إخفاء نيتها الحقيقية من وراء مباحثاتها معه عندما أكد لريجان أن الطرفين لا يريدان الحرب، لكن لا يمكن لأي منهما التراجع عسكريا أو قبول الهزيمة خلال المفاوضات. فقد استطاعت تاتشر إقناع هيج بأنها تسعى وراء حل سلمي للأزمة، وأقرت بضرورة التغيير عن الوضع السابق، ووافقت على وضع الإدارة البريطانية المحلية تحت إشراف لجنة ثلاثية، وأن يكون ٣١ ديسمبر ١٩٨٢ الموعد النهائي للمفاوضات للوصول إلى شروط الوضع النهائي للجزر بما يتفق مع ميثاق الأمم المتحدة[٢٢٣]. فقد كانت تاتشر، في حقيقة الأمر، تحاول كسب الوقت لحين وصول فرقة العمل إلى الجزر، وتغيير الواقع الموجود في الجزر بالاحتلال الأرجنتيني لها. وكان لحل الأزمة عسكريًا أهميته على صعيد السياسة الداخلية، فقد كانت فرصة لإحكام قبضة تاتشر على وزارتها وترسيخ أركانها، وإسكات أصوات المعارضة وصرف الأنظار عن الأوضاع الداخلية السيئة.

وكانت المشكلة بالنسبة لجالتيري تكمن في أنه أصبح رهينة الرأي العام الداخلي بعد أن أثار حماسته الوطنية باحتلال الجزر. ولعل هذا يفسر مطالب الأرجنتينيين المتقلبة بصورة جعلت من الصعب معها معرفة مطالبهم الحقيقية. فقد طرحوا فكرة إنهاء الاستعمار، مما يعني أنهم قد لا يصرون على السيادة الأرجنتينية إذا كان بإمكانهم على الأقل استبعاد السيادة البريطانية. وهذا يتفق مع استراتيجية أكثر دقة تتلخص في إضعاف الرابط البريطاني، وتوسيع دورهم الفعلي كوسيلة لتأمين السيطرة النهائية على الجزر. ومن ثم يمكن العمل بمفهوم إنهاء الاستعمار، وليس بالمعنى الحرفي للكلمة، مع دعم حق تقرير المصير، وفي الوقت نفسه تخفيف الأحكام المتعلقة بتوسيع الدور المؤقت للأرجنتين. وإقناع البريطانيين بضرورة ترك الأحداث تأخذ مسارًا تاريخيًا طبيعيًا؛ أي إعطاء الأرجنتينيين فرصة لإقامة علاقات مع سكان الجزر، وإقناع الأرجنتينيين بأن واشنطن سوف تستخدم تصويتها الحاسم في اللجنة للمساعدة على توسيع دورهم[٢٢٤].

وكان هيج يرى أن الأمور تسير في اتجاه استمرار جهود الوساطة؛ لأن البريطانيين كانوا يفضلون أن تلعب واشنطن هذا الدور بدلاً من انضمامها إلى العقوبات، مع الإبقاء على تهديد قطع المفاوضات معلقًا على عاتق الأرجنتينيين؛ لأنه لا يسعهم تحمل اللوم والمخاطرة بالمزيد من العزلة. وكان التوقيت الأمثل للوصول إلى مثل هذا للاتفاق هو نهاية الأسبوع المقبل؛ لأن تاتشر لن توقف أسطولها قبل ذلك الحين، ولن يوقع جالتيري الاتفاق ما لم يتم إيقاف الأسطول. وكان التأخير إلى ما بعد هذا التاريخ يزيد من إمكانية تصاعد الأعمال العدائية مع اقتراب القوات من الجزر. وهذا يستدعي أن يغادر هيج إلى بوينس آيرس في أقرب وقت ممكن، على الأكثر في ١٥ أبريل ١٩٨٢[٢٢٥]. ومن ثم كان هيج في سباق مع الزمن.

وتجري الرياح بما لا تشتهي السفن؛ فبينما كان هيج يدرس مع مساعديه بعض نقاط الضغط التي يمكن ممارستها على الأرجنتين لإرغامها على تغيير موقفها[٢٢٦]، كانت تنتظره مفاجأة كادت أن تنسف جهوده بأكملها. فقد أظهرت سلسلة من اللقاءات التلفزيونية والتسريبات الصحفية حالة الانقسام داخل إدارة ريجان، وفضحت الازدواجية الأمريكية في تعاطيها مع الأزمة. ففي الوقت

الذي من المفترض فيه أن الولايات المتحدة كانت تقف على الحياد في الأزمة وتبذل مساعيها الدبلوماسية العلنية من أجل الوساطة بين بريطانيا والأرجنتين، كان وزير الدفاع الأمريكي وينبرجر والبنتاجون ماضيين في سياستهما الخاصة بتقديم الدعم العسكري الكامل لبريطانيا منذ بداية الأزمة من أجل استعادة الجزر(٢٢٧).

فقد أكدت قناة ABC التلفزيونية الأمريكية أن الولايات المتحدة كانت تزود المملكة المتحدة بقناة اتصالات مع غواصاتها، وتوقعات بالأحوال الجوية، ومعلومات استخباراتية عن النشاط العسكري الأرجنتيني(٢٢٨). وظهر مقال في صحيفة النيويورك تايمز عن مسؤولين في الإدارة– لم يسمِّهم – أكدوا أن الولايات المتحدة تزود البريطانيين بمجموعة واسعة من المعلومات الاستخباراتية، وأن تبادل هذه المعلومات مع بريطانيا، بما في ذلك المتعلقة بالمراقبة الجوية والاعتراضات الإلكترونية والعملاء السريين والدبلوماسيين، كانت تستند إلى تعاون يعود إلى الحرب العالمية الثانية(٢٢٩).

كان هيج مقتنعًا بأن السوفييت يقفون وراء هذه التسريبات على أمل عرقلة الجهود الرامية إلى التوصل إلى حل سلمي خاصة في هذه المرحلة من المفاوضات. كما جاءت هذه التسريبات في وقت تزايدت فيه المخاوف الأمريكية من سعى المجلس العسكري للحصول الدعم السوفيتي، خاصة بعد الحظر الاقتصادي الذي فرضته الدول الأوروبية على الأرجنتين. فقد أظهرت بعض التقارير بأن الأرجنتينيين، الذين زودوا السوفييت من قبل بالحبوب خلال الحظر الأمريكي على موسكو، وسعوا للحصول على الدعم السوفيتي في الأمم المتحدة، كانوا يتلقون أيضًا معلومات عسكرية من موسكو. وأكد تقرير للاستخبارات الأمريكية أن بوينس آيرس قد ترى نفسها مضطرة لقبول المساعدة العسكرية السوفيتية في حالة الحرب، وهذه المساعدة عُرضت بالفعل على الأرجنتين، بالإضافة إلى حقيقة أن السوفييت يسعون إلى تقليل خطر الأرجنتين في أمريكا الوسطى من خلال التقرب منهم(٢٣٠).

وحاول منديث استغلال الموقف، عندما اتصل بيه هيج لتكذيب هذه التقارير، للضغط على الولايات المتحدة لإصدار بيان يؤكد أنها لا تقدم مساعدة لبريطانيا بأي شكل من الأشكال، ربما ليصبح التزامًا علنيًّا من الولايات المتحدة يحول دون استفادة بريطانيا من الدعم العسكري الأمريكي في حالة اندلاع الحرب بينهما. لكن هيج أكد على صعوبة إصدار مثل هذا البيان في ضوء الاتفاقات المبرمة مع بريطانيا منذ سنوات عديدة وخاصة التزامات الولايات المتحدة في جزيرة أسنشن، وكل ما يمكن الوعد به هو التأكيد على أنه لم يحدث أي تغيير في الوضع السابق، وإذا حدث هذا بالفعل، فسوف يبذل كل ما في وسعه لتصحيحه(٢٣١).

وبالفعل اتصل هيج بتاتشر لإبلاغبها بقرار الإدارة الأمريكية بتقييد استخدام بريطانيا للمنشآت العسكرية الأمريكية في جزيرة أسنشين عبر بيان صحفي. وبدا هناك رغبة شديدة لدى هيج لأن توافق بريطانيا على القرار الأمريكي(٢٣٢)؛ لأن هذا من شأنه الحفاظ على صورة الحياد الذي أعلنته واشنطن منذ بداية الأزمة وإبراء ساحة الولايات المتحدة من أي ميل نحو بريطانيا، علاوة على إعطاء انطباع جيد بشأن حرص واشنطن على إزالة أي حجر عثرة أمام الوصول إلى حل سلمي للازمة. وربما كان البيان هو بوليصة التأمين التي أرادها هيج ليسمح له الأرجنتينيون بالذهاب إلى بونيس آيرس لمناقشة أفكاره الجديدة التي طورها في واشنطن. فقد كان هذا البيان ثمنًا بخسًا مقابل استكمال جهوده وإنقاذ مبادرته.

وقد أثار الأمر دهشة تاتشر وانزعاجها. فقد كانت فرقة العمل تجتمع في جزيرة أسنشين، وهى في الأصل ملك بريطانيا وتستأجرها الولايات المتحدة، كما كانت المساعدة الأمريكية حيوية أكثر من أي وقت مضى؛ لذلك حذرت تاتشر من أن الكثيرين في البرلمان أعربوا عن خيبة أمل كبيرة من موقف الحياد الأمريكي فيما يبدو بين الديمقراطية والديكتاتورية. وأصرت تاتشر على أن هذا البيان، وخاصة الإشارة إلى جزيرة أسنشين، من شأنه أن يسبب ردود فعل عكسية في المملكة المتحدة. فقد كان القول بتقييد استخدام جزيرة أسنشين مع استمرار الأنماط العرفية للتعاون يمثل تناقضًا في حد ذاته، وأكدت على أن هناك بالفعل شعورًا بأن الولايات المتحدة تفعل للبريطانيين أقل

مما يستحقونه، نظرًا لما قدموه من دعم للرئيس ريجان والمساعدة التي بدا أن الأرجنتين تتلقاها من الاتحاد السوفياتي. وأكدت تاتشر على أنه لا يمكن للحكومة البريطانية أن تقبل أن تكون على قدم المساواة مع المجلس العسكري لدى واشنطن(٢٣٣).

ووافق هيج على حذف الإشارة إلى جزيرة أسنشين. بيد أنه استغل المحادثة للتأكيد على أنه لم يتبق سوى يومين فقط إذا كان سيحقق تقدمًا، وللتحذير من العواقب إذا اكتشفت الحكومة الأرجنتينية حجم المساعدات التي يقدمها الأمريكيون فعلًا لبريطانيا(٢٣٤). ومن ثم لم تكن واشنطن على الحياد كما كانت تعلن على الملأ، ولم تكن بالوسيط النزية الذي حاولت أن تبدو عليه. فقد كان عمق العلاقات التاريخية والعلاقات الخاصة مع بريطانيا– عضو الناتو– تفرض نفسها ولا تجعلها في موقف متوازن حقيقي مع الأرجنتين رغم التذمر البريطاني المتكرر من مواقفها.

وحاول هيج الحصول على تأكيد من المسئولين الأرجنتينيين أن التسريبات الصحفية لم تؤثر على موافقة الحكومة الأرجنتينية على رحلته إلى بوينس آيرس بالاتصال بوزير الخارجية منديث قبل إذاعة البيان المتفق عليه مع تاتشر، مؤكدًا على ضرورة أن يعلن أنه سيتوجه إلى بوينس آيرس للحيلولة دون خروج أي تخمينات صحفية بشأن توقف المحادثات(٢٣٥).

وعندما اجتمعت تاتشر بكامل وزارتها في ١٤ أبريل ١٩٨٢، لمناقشة مشروع المذكرة المقترحة من هيج، أوضحت أن هيج نفسه لا يعرف ما إذا كانت مقترحاته هذه "ستثبت" في بوينس آيرس أم لا. وكان هذا هو تفسير تاتشر لمطالب منديث الخمسة، وكانت غير مقبولة تمامًا بالنسبة لها. لكن في حالة تأمين انسحاب القوات الأرجنتينية واستعادة المجالس التنفيذية والتشريعية، فإن هذا سيكون إنجازًا حقيقيًا، مقابل مشاركة أرجنتينية في اللجنة المقترحة لإدارة الجزر. وكانت المسألة الشائكة والعقبة الكئود أمام حدوث أي اتفاق والمسئول الأول عن فشل المفاوضات السابقة بين بريطانيا والأرجنتين، هى أولوية رغبات سكان الجزر وما يرتبط بها من إشارة إلى إنهاء الاستعمار في نص هيج المقترح(٢٣٦). ومن ثم نجد هنا أن تاتشر سايرت حكومتها هى الأخرى في تقديم بعض

التنازلات؛ ربما لأنها كانت على ثقة من رفض بونيس آيرس وبالتالي إعفاء لندن من تحمل اللوم على فشل المفاوضات.

أما الحكومة البريطانية، فقد وجدت نفسها محصورة بين ضغط أمريكي يهدد بحدوث مشكلات داخلية خاصة من لوبي فوكلاند، ورفض لهذه المقترحات بشكل يهدد بحدوث مصاعب دولية. وكان الخيار الوحيد المتبقى أمام الحكومة البريطانية هو مواصلة العمل على تنقيح النص المقترح لجعله أكثر قبولًا. إلا أن تاتشر لم تفصح عن استعدادها لتقديم أي تنازلات عندما أكدت في خطابها أمام البرلمان البريطاني في ذلك اليوم على التزامها بالحل السلمي من خلال الجهود الدبلوماسية، لكنها أكدت في الوقت نفسه على أهمية انسحاب قوات الغزاة كمرحلة أولى، وأن سيادة الجزر لم تتأثر بفعل الغزو، والأمر الأكثر أهمية عندما يتعلق الأمر بالمفاوضات المقبلة، هو ما يتمناه سكان جزر فوكلاند لأنفسهم[٢٣٧]. ولعل هذا الخطاب كان يفصح عن موقف تاتشر الحقيقي أكثر من مباحثاتها سواء داخل الحكومة البريطانية أو مع هيج [٢٣٨].

وقد أبلغت الحكومة البريطانية هيج موقفها من مشروع المذكرة التي سبق وقدمها للحكومة البريطانية. فقد أرادت لندن ضمانًا ضد إعادة غزو الأرجنتين للجزر في المستقبل إذا تكللت جهود هيج بالنجاح وانسحبت القوات الأرجنتينية بالفعل، خاصة أن الأرجنتين قد تستخدم المطار في بورت ستانلي، وهو على بعد ٣٥٠ ميلا فقط من البر الرئيسي، لإدخال أعداد كبيرة من القوات بسرعة وبسهولة، دون أن تكون في وضع يمكنها من منع ذلك. وكانت أفضل وسيلة للتقليل من هذه المخاطر هي ترتيب ملموس تشارك فيه الولايات المتحدة من شأنه أن يوفر رادعًا فعالًا أمام استخدام الأرجنتين للقوة. وهذا النوع من الترتيب يكتسب أهمية قصوى للحكومة البريطانية[٢٣٩].

وكان من الصعب على الحكومة البريطانية أن تقبل النص المنقح للفقرة الثامنة من مشروع المذكرة بصيغته الحالية. فقد كانت كلمة "إنهاء الاستعمار" غير مقبولة لدى البرلمان، وكان تقديم رأي سكان الجزر يمثل العنصر الأهم بالنسبة للحكومة البريطانية. فإذا بدا هناك ميل معقول للأرجنتين إلى التوصل إلى حل على الخطوط المتوخاة، وإن كانوا يدعون إلى أخذ فكرة إنهاء

الاستعمار في الاعتبار بصورة أكثر وضوحًا، فقد كان من الأهمية بمكان الإشارة إلى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٥١٤. لكن إذا شعر هيج أنه أمر أساسي من أجل التوصل إلى اتفاق كامل، ستكون الحكومة البريطانية على استعداد للنظر في إضافة عبارة إلى النص بعد عبارة "مجموعات الجزر هذه في إطار أحكام ميثاق الأمم المتحدة المتعلقة بالأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي"(٢٤٠).

أما بالنسبة للحكومة الأرجنتينية، فقد اتصل الرئيس جالتيري بالرئيس الأمريكي ريجان من أجل التدخل للحيلولة دون تدهور الوضع أكثر مع بريطانيا؛ لأن دولًا لم يكشف عن اسمها قد تؤدي إلى تفاقم الصراع. لكن لم يثر جالتيري الكثير مما يمكن اعتباره تغييرًا في الموقف الأرجنتيني، ولم يطرح نقاطًا تفاوضية محددة، وإنما اكتفى فقط بدعوة الرئيس ريجان للمساعدة في إيجاد حل مقبول في إطار قرار الأمم المتحدة ٥٠٢، والتأكيد على عدم تأثير التسريبات الصحفية الأخيرة على التحالف القائم مع الولايات المتحدة وموقفها من الصراع(٢٤١).

وقد انتهز ريجان الفرصة لحث جالتيري على التحلي بالمرونة وضبط النفس خلال الفترة القادمة، مؤكدًا على التزامه الشخصي بالوصول إلى حل سلمي؛ لأن الصراع في نصف الكرة الغربي بين دولتين غربيتين سيكون مأساة وسيترك إرثًا مريرًا، وسيكون الاتحاد السوفيتي أكبر مستفيد من هذا. وكانت المكالمة أيضًا فرصة لريجان لتعزيز العلاقة الضعيفة مع شريكه في أمريكا اللاتينية. فقد كان مسؤولو الإدارة الأمريكية سعداء بشكل خاص باتصال جالتيري، لأنهم كانوا قلقين من أن الحكومة الأرجنتينية قد تشكك في نزاهة الولايات المتحدة خلال عملية الوساطة بعد التسريبات الصحفية الأخيرة؛ لذلك شدّد ريجان على أن إدارته ستحافظ على "هذا الموقف المحايد"، لكنه حذّر جالتيري من أنه إذا اندلع القتال فسيكون ذلك أكثر صعوبة؛ ولذلك ستستمر جهود الوساطة بين الطرفين بإرسال هيج مرة أخرى لاستكمال مهمة التفاوض، مؤكدًا على دعمه الشخصي لمهمته(٢٤٢).

وكان هذا خير تعبير عن مخاوف إدارة ريجان آنذاك. فقد كان الحفاظ على دعم حليفها المناهض للشيوعية في أمريكا اللاتينية مصدر قلق رئيسي وأثقل على نهجها في التفاوض بشأن

أزمة جنوب المحيط الأطلسي. في حين كان حليفها اللاتيني يعيش حالة من القلق مع تقدم الأسطول البريطاني، ويؤكد عزم بريطانيا على استخدام القوة العسكرية لاستعادة الجزر على عكس ما تصور من قبل، لكنه لم يكن مستعدًا بعد للتراجع عن مواقفه السابقة نظرًا لاستمرار ما كان يحظى به من دعم داخلي وخارجي من جانب بعض دول أمريكا اللاتينة. ومن ثم يعكس هذا الوضع حالة حليفين جمع بينهما تحالف ناجح ضد الشيوعية لتأتي أزمة جنوب الأطلسي كاختبار عملي آخر لمتانة هذا التحالف.

وأرسل ريجان رسالة إلى تاتشر لإحاطتها بمكالمته مع جالتيري لتبديد أي مخاوف لديها، ونقل إليها ما أبداه جالتيري من رغبة صادقة في تجنب الصراع مع بريطانيا. وأكد ريجان التزامه الشخصي بإيجاد أرضية مشتركة بين بريطانيا –وهى إحدى أقرب حلفاء واشنطن– والأرجنتين التي يرغب في التعاون معها لتعزيز مصالح محددة في نصف الكرة الغربي(٢٤٣).

وجاء رد تاتشر على رسالة ريجان عنيفًا؛ حيث أعادت التأكيد على أن الهدف الجاد للمملكة المتحدة هو تجنب الصراع، إلا أن بريطانيا لم تكن هى التي خرقت السلام بل الأرجنتين، وأي اقتراح يسمح للمعتدي بالاحتفاظ بغنيمته من أجل تجنب الصراع هو في غير محله، وستكون آثاره بالغة الخطورة على مناطق التوتر المحتملة الأخرى، وستتبدد المبادئ الأساسية التي يقوم عليها العالم الحر. وأنهت تاتشر رسالتها بلهجة تحذيرية بأنه: "من الضروري أن تشاركنا أمريكا –صديقتنا وأقرب حلفائنا – تصورًا مشتركًا للقضايا الأساسية للديمقراطية والحرية المعرضة للخطر"(٢٤٤). وفي مؤشر أوضح على عدم ثقة تاتشر في هيج وقدرته على الوصول إلى حل سلمي، ناقشت لجنة السياسة الخارجية في جنوب المحيط الأطلسي وجزر فوكلاند في اليوم نفسه قواعد الاشتباك المحتملة للحرب مع الأرجنتين(٢٤٥).

وهكذا أصبحت القضية في غاية التعقيد؛ فمع تذمر الطرفين من غموض موقف الولايات المتحدة، كان من المستحيل الاستمرار في الحفاظ على مظهر واشنطن غير المنحاز لأجل غير مسمى. ففي الوقت الذي استمرت فيه الصحافة الأمريكية في تسريب المعلومات حول الدعم

العسكري الأمريكي المقدم إلى بريطانيا، مما أثار شكوك الأرجنتين من موقف واشنطن، تزايدت خيبة الأمل في لندن من الموقف الأمريكي[٢٤٦]. واشتكى أحد مستشاري تاتشر من أن لوبي إنقاذ جالتيري في واشنطن كان يعطي الأولوية لبقائه في السلطة[٢٤٧].

وفي الوقت نفسه، أعرب ويليام كلارك William Clark، مستشار ريجان الجديد للأمن القومي، في اجتماعه مع السفير البريطاني عن قلقه من الانتقادات الشديدة التي يوجهها الرأى العام البريطانى لموقف الحياد الأمريكي؛ مؤكدًا صعوبة إدراك ذلك، لأن الولايات المتحدة كانت تساعد بريطانيا بشتى الطرق، لكن كان عليها أن تبقى على الحياد علنًا أثناء سير المحادثات[٢٤٨]. فهل ستتغير الصورة مع رحلة هيج التالية إلى بوينس آيرس لتمهيد السبيل أمام حل سلمي أم يبقى تذمر الطرفين وعدم استعدادهما لتقديم تنازلات لتستمر حالة الجمود؟

رحلة هيج المكوكية الثانية إلى بوينس آيرس (١٦-١٩ أبريل ١٩٨٢)

في الوقت الذي كان يستعد فيه هيج للذهاب إلى بوينس آيرس، لم يبدي تفائلًا كبيرًا حيال إحراز أي تقدم. فقد كانت الحكومة البريطانية منفتحة على بذل بعض الجهد للتوسط في التوصل إلى اتفاق، وإن كان ذلك لمجرد إظهار أن كل الجهود تبذل لتجنب إراقة الدماء، ولا تعبر عن انزعاجها إلا عندما تطلب منها واشنطن تقديم تنازلات، ولا يسعها إلا أن تتساءل عما إذا كان من الأفضل ممارسة الضغط على الأرجنتين للانسحاب من احتلال غير مشروع[٢٤٩].

وشعر الأرجنتينيون، من جانبهم، بأن الأمريكيين لم يكونوا منفتحين معهم، ولا يقومون بنقل وجهات نظرهم بشكل صحيح إلى لندن أو يقومون بإعادة وجهات نظر لندن إليهم. ولم تتوقف فرقة العمل البريطانية أو حتى تباطأت كما طلبوا من هيج. ولم تمنحهم تصريحات تاتشر في مجلس العموم أي شعور بأنها على استعداد للتراجع، مما جعل رد الفعل الأرجنتيني على هذه التطورات أكثر صلابة وعدوانية. ولم يكن جوهر الاقتراحات التي تقدمت بها الحكومة الأرجنتينية كفيلة بتجنب الحرب؛ لأنها لا تبتعد عن مطلبها الأساسي بالسيطرة النهائية على الجزر[٢٥٠].

وعندما وصل هيج إلى بوينس آيرس في رحلته المكوكية الثانية، تبنى التكتيكات نفسها التي استخدمها من قبل في لندن، وسلم جالتيري اقتراحًا ادعى أن تاتشر قد وافقت عليه، لكن في الواقع أن الوثيقة جاءت من اجتماع مجلس الأمن القومي في اليوم السابق. وطلب هيج من جالتيري مناقشة هذه المقترحات مع المجلس العسكري والرد عليها مساء اليوم نفسه، إدراكًا منه لسيطرة المجلس العسكري، وخاصة الجنرال خورخي أنايا، على قرار الرئيس جالتيري(٢٥١).

وقد أبدى هيج عدم تفاؤله بشأن إحراز أي تقدم خلال هذه الجولة من المحادثات مع الجانب الأرجنتيني؛ لأنه لم يظهر في الأفق ما يحمل هيج على تغيير تقييمه الذي قدمه لريجان من قبل، لكن تمسك بأهداب الأمل في انجلاء الموقف في المساء بعد أن يستعرض الأرجنتينيون الموقف مع الرئيس جالتيري وربما مع المجلس العسكري الحاكم(٢٥٢).

وسرعان ما تحققت مخاوف هيج وزاد إحباطه عندما أبلغه وزير الخارجية منديث –بعد مشاوراته مع المجلس العسكري– برفض الأخير للشروط البريطانية، وقدّم له اقتراحًا جديدًا يعد تراجعًا عما قدمه خلال محادثاته التليفونية السابقة من حلول وسط؛ حيث طالب بإدارة مشتركة للجزر خلال فترة انتقالية، مع بنود تسمح بدخول المواطنين الأرجنتينيين إلى الجزر وإخراج السكان الحاليين، بالإضافة إلى شروط لتسوية نهائية تؤدي بشكل تلقائي إلى إعلان السيادة الأرجنتينية على الجزر(٢٥٣).

وإذا أمعنا النظر سنجد أن هذا كان موقف الأرجنتين الثابت من قضية سيادتها على الجزر منذ بداية الأزمة، لكن هيج هو من كان يحاول التحايل؛ لأنه لم يكن على استعداد للتسليم بهذه السيادة؛ لذلك طلب من منديث إبداء بعض المرونة؛ لأنه على يقين أن لندن لن تقبل بهذه المقترحات. وأصر هيج على الاجتماع بالمجلس العسكري قبل نقل هذه الشروط إلى البريطانيين، لاقتناعه أن الحل في أيدي المجلس، وليس في يد جالتيري أو منديث. فقد من السهل على هيج – وهو الرجل العسكري السابق– أن يتفاهم أكثر معهم. كما حاول إرهاب الأرجنتينيين لزحزحتهم عن موقفهم بتأكيده على أن عدم المرونة في موقفهم يعني الحرب، وسيكون هذا كارثة على الأرجنتين،

وسيتعين على واشنطن اتخاذ موقف محدد في حالة نشوب أي نزاع مسلح. إلا أن هذه المحاولة لم تفلح؛ حيث أكد منديث ، الذي بدا عليه الصدمة من رد فعل هيج، أنه كان واضحًا وثابتًا فيما كان يقوله، مؤكدًا أن ذلك لم يكن نتيجة أي تعنت من جانب الأرجنتين (٢٥٤).

وتأكد لهيج بعد هذا الاجتماع مع منديث بأنه يتعامل مع أشخاص ليسوا في وضع يسمح لهم بالتفاوض بحسن نية؛ لأنه في كل مرة يتفاوض فيها مع وزير الخارجية أو جالتيري نفسه، يجد أن ما يتم الاتفاق عليه بشرط استشارة المجلس العسكري يتم التشدد حوله في كل مرة يتدخل فيها الأخير؛ لذلك أصر هيج على لقاء أعضاء المجلس العسكري نفسه للتأكيد على أن الاقتراح الأرجنتيني الأخير من شأنه تأكيد وقوع الحرب مع المملكة المتحدة(٢٥٥).

وإذا كان هذا الموقف يشير إلى أن هيج لم يفقد الأمل بعد في تقديم المجلس العسكري شروط أكثر قبولًا، إلا أنه كان يدرك مدى صعوبة الوصول معهم إلى هذه النتيجة أو أن يفهمهم العواقب المأساوية التي قد تحل على الأرجنتين جراء هذا الموقف؛ لذلك لم يستبعد هيج إمكانية عودته إلى واشنطن مباشرة إذا لم يحرز أي تقدم خلال اجتماعه مع المجلس العسكري، وإصدار بيان موجز يوضح فيه أن عدم مرونة الأرجنتين قد أوصلتهم إلى طريق مسدود، مع إرسال نص المقترحات الأرجنتينية إلى لندن، ويؤكد أن الولايات المتحدة لا تدعو إلى قبول هذه المقترحات ولا تتوقع أن تتخذ المملكة المتحدة الخطوة التالية. وستتصاعد الضغوط بسرعة لتقديم دعم أمريكي كبير للمملكة المتحدة (٢٥٦).

ولم ينتظر هيج نتيجة اجتماعه مع المجلس العسكري وبدأ في تنفيذ خطته، ونقل الفقرات الثلاث الرئيسة التي نقلها إليه منديث إلى الجانب البريطاني ربما ليتيح لهم فرصة تسريب مضمون المقترحات الأرجنتينية إلى الرأي العامة والصحافة حتى تشكل عامل ضغط وإحراج للجانب الأرجنتيني قبل اجتماعه القادم مع المجلس العسكري، وإعفاء بريطانيا من أي لوم في حالة انهيار المفاوضات. وكان هذا الموقف يعطي هيج مصداقية أكثر في تعاملاته مع المسئولين البريطانيين خاصة بعد تذبذب ثقتهم به خلال رحلته السابقة إلى لندن، علاوة على إبعاد أي شبهة ميل أمريكي

نحو الأرجنتينيين عندما أكد لوزير الخارجية بيم رفض الحكومة الأمريكية التام لهذه النقاط ، وعلى ما تشعر به من خيبة أمل كبيرة إزاء هذا(٢٥٧).

ولعل هذا الموقف المتعثر لمباحثات هيج مع الجانب الأرجنتيني دفع إدارة ريجان إلى منافشة ما إذا كان ينبغي للرئيس ريجان أن يوقف الدبلوماسية المكوكية التي يقوم بها هيج بعد المشاورات الجارية في بوينس آيرس، لشعورهم بأن جالتيري كان يفتقر إلى القوة اللازمة لأجبار المجلس العسكري على الإذعان لمفاوضات جادة، كما كانت الشروط المقدمة لا توفر أي أساس لحل توفيقي، ولن تحظى بقبول الجانب البريطاني لا سيما تأكيد الشروط المسبقة للمفاوضات من أجل النتيجة النهائية. وكان أي ضغط من الرئيس ريجان على تاتشر للحصول على تنازلات من شأنه أن يضر على نحو خطير بالعلاقات الأمريكية البريطانية؛ لذلك فإن فرصة هيج للتفاوض على اتفاق قبل وصول الأسطول البريطاني المتوقع له في ٢٠ أبريل ضئيلة للغاية. ومن ثم بدأ صانع القرار الأمريكي في موازنة إيجابيات تعليق مهمة هيج وسلبياتها(٢٥٨).

وعلى الرغم من هذا، فإن ريجان لم يفقد الأمل في حدوث انفراجة خلال اجتماع هيج القادم مع المجلس العسكري؛ إلا أنه طلب منه العودة إلى واشنطن إذا لم يحدث أي تغيير في الموقف، وأن ينقل لهم ما تشعر به واشنطن من خيبة أمل كبيرة إزاء عدم إحراز تقدم واضح في المفاوضات، والتأكيد على ضرورة وجود نية صادقة فيما يتعلق بالسلام والأمن للبلدين. وكنوع من التعزية وشدًا من أزر هيج، اختتم ريجان برقيته بأنه يتفهم إحباطه الشخصي وخيبة أمله، فقد اضطلع بمهمة صعبة للغاية وحمل العبء إلى أقصى حد ممكن بتضحية شخصية كبيرة، وأعرب عن شكره الشخصي العميق لهذه الجهود(٢٥٩).

وقد عقد الاجتماع بين هيج والمجلس العسكري الحاكم في صباح ١٧ أبريل، وكانت المرة الأولى التي يلتقى فيها بالأدميرال خورخي أنايا صاحب النفوذ الأكبر داخل المجلس العسكري والفريق لامي دوزو الرجال الثالث في المجلس العسكري. ويبدو أن إستراتيجية هيج كانت تتمثل في إقناع المجلس العسكري بأنه حتى لو لم تكن أهدافه الأساسية متجسدة في الاتفاق، فإنه لا يزال من

الممكن تحقيقها نتيجة لتنفيذه. وهذا يتطلب منهم ألا يفترضوا أن الولايات المتحدة ستقف إلى جانب بريطانيا في جميع الأمور، وأن يتقبلوا حقيقة أن بريطانيا بمجرد انتهاء هذه الأزمة ستبحث عن السبل الكفيلة بتخليص نفسها من هذه المشكلة. لكن شددت نقاط حديثه على أن مثل هذا الموقف غير المرن لن يؤدي إلا إلى الحرب، وأن الولايات المتحدة لا تستطيع دعم مطلب الأرجنتين، ولن يكون لدى إدارة ريجان خيار آخر سوى وقف مساعيها الحميدة ودعم بريطانيا بالكامل، وسيكون المستفيد الوحيد في هذه الحالة هو الاتحاد السوفيتي(٢٦٠).

ومن ثم حاول هيج التأكيد على أن حل المعضلة القائمة يكمن في الحلول السياسية أكثر من سياسة الأمر الواقع ، والالتفاف بذكاء حول المطلب الأرجنتيني الأساسي بشأن تحديد الحل النهائي لوضع لجزر بنقل السيادة إلى الأرجنتين مع نهاية ديسمبر ١٩٨٢ من خلال تشجيع المجلس العسكرى على قبول صيغة غامضة بما فيه الكفاية للسماح للجانبين بالدخول في مفاوضات مفتوحة، على الرغم من أن جميع المعنيين يعرفون أن نتيجتها النهائية هى عودة الجزر إلى الأرجنتين. بمعنى أن هيج كان يحاول إدخال تغييرات كافية في الجزر لتغيير طابعها بحيث يشمل مبدأ إنهاء الاستعمار ورفعها من قائمة الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي(٢٦١).

وأصيب المجلس العسكري بالإحباط بسبب كل هذه المناورات، وأزعجه التواطؤ الأمريكي الظاهر مع الضغوط العسكرية البريطانية. ومع ذلك حاول الأرجنتينيون تحديد مجالات المرونة المحتملة. وبالنظر إلى الأمر من هذه الزاوية، قرر الفريق الأرجنتيني، بناءًا على اقتراح هيج، التقليل من أهمية الإدارة المؤقتة مع التركيز على بند السيادة. وهنا سعى هيج إلى الحد من تأثيره السياسي من خلال تجنب تحديد موعد نهائي محدد وترك النتائج مفتوحة. فقد كان يرى أنه كلما كانت اللغة أقل تحديدا كلما كان ذلك أفضل، على العكس من كانت تريده الأرجنتين. وهو ما أوصل المباحثات إلى طريق مسدود(٢٦٢).

وحرص هيج على إظهار الميل نحو بريطانيا، بعد شكيات تاتشر بشأن الموقف الحياد الأمريكي، بنقل نتيجة اجتماعاته مع المسئولين الأرجنتينيين إلى وزير الخارجية البريطاني، إلا أنه

ينتظر نصًا أرجنتينيًا، سيقرر بعدها ما إذا كان سيقطع جولته أو يذهب إلى لندن؛ حرصًا منه على عدم تحويل الضغط إلى بريطانيا إذا كان النص الأرجنتيني غير مقبول، معللًا ذلك بقوله: "إذا علقت مهمتي صباح الغد، فلن أترك مجالًا للشك أين تقع المسئولية عن المأزق القائم". وأكد هيج أنه سيرسل النص الأرجنتيني حتى لو لم يذهب إلى لندن(٢٦٣).

وعندما بدا في هذه المرحلة أن التقدم أصبح مستحيلاً ، قرر هيج أن يلعب بما وصفه في مذكراته بـ "ورقة متهورة". فقد اتصل هيج بمستشار الرئيس ريجان لشئون الأمن القومي ببيل كلارك في البيت الأبيض على خط مفتوح، وهو يعلم أن الأرجنتينيين سيراقبون المكالمة، وأخبره بنبرة سرية بأن العمل العسكري البريطاني بات وشيكًا(٢٦٤).

فهل كان هيج بالفعل على علم بقرب حدوث عمل عسكري بريطاني؟ يذهب هيج في مذكراته إلى أن البريطانيين لم يخبروه في الواقع بأي شيء عن خططهم العسكرية، إلا أن الأرجنتينيين اعتقدوا بوضوح أنه على اطلاع بكل ما يفعلوه. وفي واقع الأمر أننا لا نملك دليلًا وثائقيًّا يدحض كلام هيج؛ فربما لم يفعل البريطانيون ذلك، إلا أنه كان على اطلاع مستمر بمسار تقدم الأسطول البريطاني، وكان يتوافق مع حقيقة اقتراب الوحدات البريطانية الأولى التي تتجه نحو جزيرة جورجيا الجنوبية(٢٦٥). وربما حاول هيج الاستفادة من القلق الذي بدا على المسئولين الأرجنتينيين خلال اجتماعاته بهم خلال اليومين السابقين من مسألة تقدم الأسطول البريطاني واحتمال حدوث مواجهة عسكرية في محيط منطقة الحظر لإجبار الجانب الأرجنتيني على كسر حالة الجمود التي وصلت إليها المفاوضات، وإبداء بعض المرونة في مطالبهم.

وبالفعل نجحت حيلة هيج؛ حيث تلقى في الساعة الثانية من صباح ١٨ أبريل اقتراحات جديدة مع دعوة لاستئناف المفاوضات في قصر الرئاسة كاسا روسادا Casa Rosada في الساعة الثانية عصرًا. ووجد هيج في مشروع القرار الأرجنتيني المقدم إليه «خطوة إيجابية للغاية» ويعكس الموقف الجديد الذي وجده سائدا في المناقشات بعد ظهر ذلك اليوم بصورة تشفع للاجتماع بالأرجنتينيين مرة أخرى(٢٦٦).

واستئنفت المحادثات مرة أخرى في القصر الرئاسي في صباح ١٨ أبريل. وفشل الجانبان في التوصل إلى صيغة اتفاق مقبول. فقد كان جالتيري لا يتمتع بسلطة اتخاذ القرار، كما تدخل المجلس العسكري– كدأبة دائما– لإفشال كل اتفاق يتم التوصل إليه، وحتى النقطة ذاتها التي سلم بها في اليوم السابق، وهى ضرورة انسحاب القوات، لم يتفق عليها الأرجنتينيون، مما استدعي تدخل جالتيري لكسر الجمود وإنقاذ الموقف بدعوة المجلس العسكري للاجتماع مرة أخرى. وبحلول ٢:٤٠ صباحًا (١٩أبريل) تم التوصل إلى مشروع نص مقبول للأرجنتينيين، لا يختلف عن سابقه، يحتوي على ثلاثة بنود تنص على وقف فوري للأعمال العدائية وانسحاب القوات دون تحديد طرق انسحاب القوات المعنية، ووجود أرجنتيني في الجزيرة بضمان أمريكي، ومفاوضات تؤدي إلى حل المسألة بحلول ٣١ ديسمبر ١٩٨٢[٢٦٧].

وعلى الرغم من اعتقاد هيج أن المشروع الأرجنتيني بصيغته الحالية سيسبب مشاكل حقيقية للبريطانيين في جميع الحالات، فإنه فضّل الانتظار لحين معرفة ما ستفر عنه المحادثات التالية في كاسا روسادا، وسيكون في وضع يسمح لي بالتوصية –على أساس النص الموجود آنذاك– ما إذا كان سينتقل إلى لندن لإجراء مشاورات مع تاتشر ووزرائها أو العودة إلى واشنطن لفترة وجيزة في طريقه إلى لندن، لكنه أعرب عن اعتقاده أن الموقف الأخير المسار الخطأ لأنه سيقلل من قدرته على الضغط على المجلس العسكري[٢٦٨]. وإذا كان هذا يدل على أن هيج لم يستسلم بعد، إلا أنه يدل دلالة واضحة على حالة الإحباط وعدم اليقين التي كان عليها هيج حول نتائج المباحثات، تاركًا الأمور تعصف بها الظروف دون تخطيط أو خطط طوارئ في حالة فشل المفاوضات على الرغم من وضوح ذلك أمامه.

وعقد هيج اجتماعًا آخر مع الأرجنتينيين في صباح ١٩ أبريل لتوضيح عدد من النقاط التي لم يتم حلها في الاجتماع السابق؛ حيث تم التوصل إلى مشروع نص معدَّل كان يتوافق مع مطالب المسئولين الأرجنتينيين، لكن كان من الصعب على تاتشر القبول به؛ لأنه لا يتوافق مع ما تعهدت به أمام البرلمان، لكن ربما تشعر أنه ضمن نطاق المقبول[٢٦٩]. ولم يكن تقرير هذا الأمر

بيده؛ لذلك أرسل هيج ، بناءً على طلب بيم[٢٧٠]، مشروع النص الذي توصل إليه مع المسئوليين الأرجنتينيين إلى لندن وواشنطن مع تعليقه حول ما يعنيه[٢٧١].

وقد حرص هيج عند إرسال النص إلى لندن على عدم الدعوة إلى قبوله؛ لأن أي تلميح إلى أن وشنطن تضغط على المملكة المتحدة لقبول الموقف الأرجنتيني –لا سيما هذا الموقف الأرجنتيني– سيكون متفجرًا على الصعيد السياسي. وأكد هيج أن النص الذي تم التوصل إليه مع الجانب الأرجنتيني يمثل خيبة أمل كبيرة، وتراجعًا كبيرًا عن النص الذي ناقشه مع المسئولين في لندن في كل نقطة من النقاط ذات الأهمية الكبرى، مثل المفاوضات طويلة الأمد، والإدارة المؤقتة، والانسحاب. ورأى هيج أن الأرجنتين لا تستحق أي تنازل مقابل تعنتها المفرط لا سيما فيما يتعلق بمسألة السيادة. وانتظر هيج رد تاتشر لتحديد ما إذا كان سيتوجه إلى لندن لإجراء مزيد من المحادثات إذا طلبت تاتشر منه ذلك بعد اطلاعها على المقترحات الأرجنتينية، أو العودة إلى واشنطن وتقديم تقرير إلى الرئيس[٢٧٢].

وبحلول ليلة ١٩ أبريل ١٩٨٢، أدرك هيج، الذي كان لا يزال في بوينس آيرس، أخيرًا أنه كان يتعامل مع نظامين غير قادرين على الاتفاق. وبينما كان هيج وفريقه يستعدان لمغادرة بوينس آيرس، حدث الأمر نفسه في رحلته السابقة. فقد وصل منديث إلى المطار، وسلم هيج مظروفًا وجد فيه هيج أن الأرجنتينيين أصروا مرة أخرى على ضرورة أن تنتهي المفاوضات حول السيادة بحلول ٣١ ديسمبر، وأن تتضمن الاعتراف بالسيادة الأرجنتينية على الجزر[٢٧٣].

وجاء الرد البريطاني على مشروع الاتفاق قبل وصول طائرة هيج إلى فنزويلا، وأبلغه بيم "من الواضح أن جهودكم التي لا تعرف الكلل قد لاقت تصميما راسخا من جانب الأرجنتين على التمسك بما استحوذوا عليه بالقوة". وأكد بيم أن القراءة الأولى لمشروع القرار لا تتوافق مع المبادئ الأساسية التي كانت تطالب بها الحكومة البريطانية، ومن ثم لا جدوى من زيارة لندن لمناقشة النص، وستبلغ الحكومة البريطانية الصحافة بأنها تعكف على دراسة مقترحات الأرجنتين قبل الاتصال بهيج[٢٧٤].

على الرغم من هذا الموقف، فإن هيج لم يتوقف بعد عن سعيه لإيجاد مخرج سلمي للأزمة؛ لذلك بعث ببرقية إلى منديث يعلمه برد الفعل البريطاني على الورقة التي تم تطويرها في بوينس آيرس، واصفًا إياها بأنها خيبة أمل كبيرة، إلا أن لندن لم تغلق الباب بعد. وأكد هيج على ضرورة إجراء المزيد من التعديلات المتبادلة بشكل جوهري إذا أراد الجميع تجنب الحرب. وطلب هيج من السفير الأمريكي في الأرجنتين أن ينقل لمنديث شكوى لندن من أن بوينس آيرس تضع خطًا مفاده أن الولايات المتحدة والأرجنتين توصلا إلى اتفاق؛ وهذا لم يحدث؛ فإذا لم تتحرك بوينس آيرس لتصحيح هذا الانطباع؛ فإن واشنطن ستتولى بنفسها تصحيح هذا[٢٧٥].

وطلب هيج من وزير الخارجية البريطاني زيارة واشنطن بدلًا من تقديم مقترحات أخرى من لندن للتوصل إلى حل سريع قبل الاشتباك العسكري الذي بات وشيكًا باقتراب الأسطول البريطاني من جزر جورجيا الجنوبية. وأوصى هيج نظيره البريطاني بعدم اتخاذ موقف نهائي قبل المجئ إلى واشنطن؛ بحيث يدرس البريطانيون النص المقترح وتحديد المجالات التي يعتقدون أن التغييرات فيها ضرورية، ووضع الصياغات التي تتوافق والموقف البريطاني بصورة تعطي فكرة دقيقة عن موقفهم. وكانت الزيارة فرصة لمناقشة هذه القضايا وجهًا لوجه، حتى يتمكن هيج من توضيح بعض النقاط ونقل المواقف والتطلعات الأرجنتينية، وتقديم فكرة أفضل عن المفاضلات داخل النص، ولا سيما بين احتمالات السيادة وتلك المتعلقة بالدور الفعلي الموسع في الفترة الانتقالية. وكانت لهذه الزيارة ميزة إضافية تتمثل في حرمان الأرجنتينيين من أي حجة للقول إنهم وحدهم اتخذوا خطوة نحو السلام. وهذا من شأنه تبديد أي جمود على الصعيد الدبلوماسي بينما تتزايد الضغوط العسكرية. وأكد هيج لبيم أنه يمكنهم بالفعل الاعتماد على الحكومة الأمريكية في ذلك[٢٧٦].

وقد وافق مجلس الحرب البريطاني على السماح لبيم بزيارة الولايات المتحدة لإجراء المزيد من المباحثات مع هيج؛ لأنها فرصة سانحة لتقديم اقتراحات بريطانية مضادة. وقرروا أيضًا أن تمضي خطة استعادة جورجيا الجنوبية قدمًا، وأن يكون ثمن أي ضغوط قد تمارسها الولايات المتحدة في اتجاه التوصل إلى تسوية مع الأرجنتين هو اتفاقية أمريكية لضمان أنها ستمنع استخدام

الأرجنتين للمطار لإعادة الغزو وأمن الجزر بعد ذلك. وكانت الاحتمالات الأخرى هي ضمان الأمم المتحدة بدلاً من ضمان الولايات المتحدة، والذي قد يشمل قيام الأمم المتحدة بتوفير القوات وإجراء استفتاء للرأي المحلي(٢٧٧). ومن ثم استمر السير البريطاني في خطين متوازيين الخط السياسي بالموافقة على ذهاب بيم إلى واشنطن طالما لا يؤثر على المسار العسكري البريطاني باستعادة السيطرة على الجزر، والذي قد يخدم بالأكثر الجانب السياسي.

عودة هيج إلى واشنطن واستمرار مساعي الوساطة الأمريكية

قاد فشل هيج مع الجانب الأرجنتيني في رحلته الأخيرة إلى أن أصبح الميل الأمريكي نحو المملكة المتحدة واضحًا أكثر خلال محادثات الإدارة الأمريكية بشأن الأزمة. فقد أكد جيمس رينتشلر James Rentschler،(٢٧٨) وهو أحد مسؤولي مجلس الأمن القومي ورافق هيج خلال دبلوماسيته المكوكية، لمساعد الرئيس لشئون الأمن القومي كلارك قبل اجتماع الأخير مع الرئيس ريجان في اليوم نفسه، أن تعليق دبلوماسية المكوك للسلام والاقتراب المحتمل لنزاع مسلح بين المملكة المتحدة والأرجنتين يتطلب نظرة فاحصة للموقف الأمريكي القائم خاصة بعد عودة فريق الوساطة من رحلة بوينس آيرس التي أصابتهم بإحباط شديد(٢٧٩).

فقد وعدت الولايات المتحدة الطرفين بأن تبذل قصارى جهدها لمساعدتهما في الوصول إلى تسوية سلمية للأزمة. وبموجب هذا الوعد كان هناك تصميم أمريكي واضح وصريح على ممارسة الحياد طالما استمرت العملية؛ إلا أن هذه المرحلة قد انتهت. فإذا كان الميل نحو أي من الطرفين سوف يضر بعلاقات واشنطن مع الطرف الآخر، فإن عدم الميل لأي منهما يمكن أن يعرض المصالح الإستراتيجية الأمريكية الأكبر للخطر. وبالتالي فإن المسألة الثنائية بالنسبة لواشنطن تتلخص، من حيث السياسات والتصورات العامة، في تأييد المملكة المتحدة أو تأييد الأرجنتين، وكانت من النواحي الاستراتيجية الأكبر في دعم التضامن الأمريكي في مواجهة حلف شمال الأطلسي. لذلك كانت الولايات المتحدة بحاجة إلى اتخاذ قرار سريع حول مدى استعدادها لتحمل الخسائر المباشرة، وإن كانت الأقل تكلفة، لانحيازها لأحد الطرفين(٢٨٠).

وفي ضوء هذه الاعتبارات، أكد رينتشلر أنه بات من الضروري أن تعلن الولايات المتحدة دعمها للمملكة المتحدة لأسباب تتجاوز الروابط المقنعة بالفعل للتاريخ واللغة والتحالف الرسمي. فقد كانت الضرورات الإستراتيجية في سياق الصراع بين الشرق والغرب والمخاطر التي تواجها واشنطن تتطلب تأكيد أسبقية قيادة الولايات المتحدة الغربية على أي اعتبارات أخرى؛ لأن الفشل في دعم أهم حليف لواشنطن في هذا المنعطف الحرج – كما حدث من قبل خلال أزمة السويس أو سكاي بولت Sky-bolt – سيكون له تأثير سلبي عميق على تحالف مهتز بالفعل، وفي وقت لا تستطيع فيه واشنطن تحمل نتائج هذا(٢٨١).

ولم يتفق الجميع على ذلك. فقد نصح مستشار ريجان السابق للأمن القومي، ريتشارد آلان Richard Allen، نصح الرئيس بعدم الرضوخ للضغوط للتخلي عن موقف الحياد والانحياز إلى بريطانيا؛ لأن الولايات المتحدة إذا شاركت في فرض عقوبات اقتصادية على الأرجنتين، فإنها تدفعها بذلك بسرعة إلى تحالف استراتيجي مع الاتحاد السوفيتي. وأيدت وزارة الخارجية ما ذهب إليه آلان. فقد كان للولايات المتحدة مصلحة مهمة في الحل السلمي لهذه الأزمة. فقد كانت الخارجية تشعر بالقلق من أنه إذا استمر الصراع، فإن المجلس العسكري الأرجنتيني سيبحث عن دعم خارجي يمكن أن يجده بسهولة في الاتحاد السوفيتي(٢٨٢).

ومن ثم استمرت حالة الانقسام داخل إدارة ريجان حول الطرف الذي كان على واشنطن أن تدعمه، وكان الخيار الأمثل هو مواصلة جهود الوساطة الأمريكية بين الطرفين. فعندما التقى ريجان بهيج وكلارك ورينتشلر في المكتب البيضاوي لمناقشة الأزمة، أعرب هيج عن اعتقاده بأن الفرصة لا تزال قائمة أمام الطريق الدبلوماسي وإن كانت الخيارات قد ضاقت إلى حد كبير، وزادت احتمالات التصعيد ووقوع أعمال عدائية. وقد وجد ريجان أن تقرير هيج لا يحمل الكثير من الأمل، لكن كان على الولايات المتحدة أن تمضي قدمًا في وساطتها؛ لأنها كانت الخاسر الأكبر في القارتين إذا اندلعت الحرب في جنوب المحيط الأطلسي(٢٨٣).

وعلى الرغم من القرار الأمريكي بمواصلة جهود الوساطة، فإن الطرفين الآخرين لم يتوقفًا عن وضع العقبات أمام هذه الجهود وزيادة الأمور تعقيدًا. ففي ٢٠ أبريل ١٩٨٢ لجأت الأرجنتين إلى منظمة الدول الأمريكية لتمرير قرار يجيز استخدام معاهدة ريو ضد بريطانيا. وقد امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت بحجة أنها لم تستنفد بعد جهودها الدبلوماسية للوصول إلى تسوية سلمية، وأن المنظمة يجب أن تستخدم آليات التسوية السلمية لميثاق منظمة الدول الأمريكية بدلاً من معاهدة ريو، مع التأكيد على الأمن الجماعي(٢٨٤). كما بعث وزير الخارجية الأرجنتيني ببرقية إلى هيج أشاد فيها بجهوده في الوساطة بين البلدين، مؤكدًا على رغبة بلاده في مواصلة المفاوضات، إلا أنه أكد أصرارها على ما جاء من مقترحات في مشروع القرار الأخير الذي قدمه المجلس العسكري، لا سيما مسألة السيادة الأرجنتينية على الجزر(٢٨٥).

وحصل هيج على معلومات من السفير البريطاني هندرسون أن تاتشر منحت القوات البريطانية التفويض ببدء عمليات الهبوط في جورجيا الجنوبية تمهيدًا لاستعادتها. وأكد هندرسون أن البريطانيين يبلغوا هيج بالقرار وليس استشارته بشأنه، وأثناه عن إبلاغ الأرجنتين بهذا الخبر عندما اقترح عليه هيج القيام بذلك(٢٨٦).

فهل التزم هيج الصمت ولم يبلغ الأرجنتينيين بالقرار البريطاني كما طلب منه السفير؟ في واقع الأمر أن هيج لم يكن بحاجة إلى معرفة ذلك من السفير البريطاني. فقد علمت الاستخبارات العسكرية الأمريكية من الملحق العسكري في لندن أنه: "كشفت وزارة الدفاع البريطانية .... أن القوات البريطانية سوف تستعيد جزيرة جورجيا الجنوبية الليلة أو غدًا.... وفي هذا الصدد، لم يتم توضيح التوقيت على أنه محلي في لندن أو محلي في جزيرة جورجيا الجنوبية أو من أين ستأتي القوات أو مدى وطبيعة القوات أو الخطوة التالية(٢٨٧).

ويعزز الانطباع بأن هيج ربما سرب هذه المعلومة إلى الأرجنتين أنه سبق واستخدم هذه الحيلة من قبل عندما كان في بوينس آيرس وتحدث مع كلارك على خط مفتوح، وكان يعلم أن الأرجنتينيين يتنصتون على المكالمة، حتى يترك الانطباع لديهم بأن العمل العسكري البريطاني على

وشك الحدوث من أجل كسر الجمود في المباحثات. ويعزز هذا أيضًا ما كتبه إندرز إلى هيج من أن استيلاء بريطانيا على جورجيا الجنوبية من المرجح أن يزيد من تشدد موقف الأرجنتين بشأن السيادة، ويميل إلى تعزيز قضية الأرجنتين بموجب معاهدة ريو؛ لذلك أوصى بمحاولة الاستفادة من هذا التحرك البريطاني لممارسة ضغط أكبر، والتأكيد للأرجنتينيين سرًا على "أن هذا الإجراء يؤكد عزم المملكة المتحدة على استخدام القوة إذا لم يتم التوصل سريعًا إلى حل دبلوماسي"(٢٨٨). ورحب هيج من قبل وأقر لبيم أن الضغط العسكري البريطاني هو أفضل سلاح يمكن استخدامه مع الأرجنتينيين ليكونوا أكثر توافقًا مع الجانب البريطاني، ولتحذير الأرجنتينيين من العواقب المحتملة لتعنتهم(٢٨٩). وكان هذا هو القصد من تسريب هذه المعلومات.

وكان لهذا الأمر جانبه السلبي. فربما كان هذا اختبارًا من تاتشر لاختبار مدى إمكانية في الوثوق في هيج وجديته في الوقوف إلى جانب بريطانيا قولًا وعملًا. إلا أنه رسب فيه بجدارة، وأقنع تاتشر أكثر بصحة موقفها من هيج. وربما كانت حيلة من تاتشر القصد منها إرباك حسابات هيج والإدارة الأمريكية قبل رحلة بيم إلى واشنطن في محاولة لتخريبها حتى قبل أن تبدأ بصورة تعطينا فكرة عن أهمية هذه الزيارة في عقلية تاتشر، ومدى جديتها في استخدام القوة العسكرية لاستعادة الجزر بغض النظر عن هذه الرحلة ونتائجها وإفلاس دبلوماسية هيج.

وربما كان لتسريب هذه المعلومة تأثيرها العكسي أيضًا على الأرجنتينيين. فقد سبق واستخدم هيج هذه الحيلة من قبل في بوينس آيرس ولم يحدث شيء، مما أسهم في زيادة قناعتهم بعدم جدية العمل العسكري البريطاني وجعلهم أكثر تمسكًا بموقفهم، وهو ما بدا واضحًا في رسالة منديث إلى هيج السابق ذكرها. وربما أسهمت هذه المعلومة في تأكيد شكوك الأرجنتين في معرفة هيج بخطط البريطانيين واستمرار التنسيق العسكري بين البلدين. وربما اعتقدوا أن هيج وريجان أعطوا الضوء الأخضر لبريطانيا لاستعادة جورجيا الجنوبية بعد رجوع هيج من بوينس آيرس خالي الوفاض لإرهاب الأرجنتين حتى تبدي مرونة في موقفها التفاوضي. وكل هذا كان يصب في خانة

الشك في نوايا الولايات المتحدة، بغض النظر عن نوايا بريطانيا نفسها، مما تسبب في تشدد الموقف الأرجنتيني وعطّل فاعلية جهود الوساطة الأمريكية.

مباحثات وزير الخارجية البريطاني في واشنطن والاقتراحات الأمريكية لحل الأزمة

أجبر الأصرار الأرجنتيني الأخير على موقفهم من السيادة على الجزر الذي كانت ترفضه لندن، الولايات المتحدة على الاختيار بين التخلى عن المفاوضات أو القيام بمحاولة أخيرة لتسوية الوضع. وقد وافق "ريجان" على اقتراح هيج بالتخلى عن المساعي الأمريكية الحميدة، واستعباد مشاريع الاتفاقيات السابقة، وتقديم اقتراح أمريكي جديد إلى الأرجنتين وبريطانيا. وجاءت دعوة هيج لوزير الخارجية البريطاني بيم لزيارة واشنطن لهذا الغرض(٢٩٠).

وقد وصل فرانسيس بيم إلى واشنطن في ٢٢ أبريل ليومين لإجراء محادثات مع المسئولين الأمريكيين. وقد التقى بيم وهيج بمفردهما لمدة أربع ساعات لمناقشة الحاجة إلى حل سلمي للنزاع – وهي نتيجة، بالطبع، لم تحقق شيئًا. ونجحوا في صياغة اقتراح أمريكي آخر للسلام– "هيج اثنين"– لم يختلف كثيرًا عن اقتراح هيج الأول لبريطانيا، لكن اعتبره هيج بمثابة الفرصة الأخيرة للتوصل إلى حل سياسي(٢٩١).

وتضمنت المقترحات الأمريكية إمكانية نقل السيادة عن طريق التفاوض مع الحفاظ على الموقف البريطاني الأساس من خلال النص على منح سكان جزر فوكلاند الحق في الاختيار بين الاستقلال أو الارتباط مع الأرجنتين أو المملكة المتحدة، أو قبول التعويض مقابل مغادرة الجزر. وهذا يعني أن وضع سكان الجزر لن يعود أبدًا إلى طبيعته كما رآه البريطانيون. كما دعت المقترحات إلى انسحاب مشترك للقوات، وإنهاء العقوبات المفروضة على الأرجنتين، وإقامة سلطة مؤقتة على الجزر مع ممثلين عن الحكومة الأرجنتينية. وخلف الأبواب الأمريكية المغلقة، اعترف هيج بأن عناصر الخطة الأمريكية كانت تمنح في الواقع سيادة مطلقة للأرجنتين على الجزر، لكن في ظل ظروف تطورية يمكن لسكان الجزر قبولها في نهاية المطاف(٢٩٢).

وعندما التقى هيج بوزير الخارجية الأرجنتيني، الذي كان يتواجد آنذاك في واشنطن، أكد له الأخير بأن الأرجنتين ستنسحب من المفاوضات إذا ما شنت بريطانيا هجومًا على جورجيا الجنوبية. وهنا أكد له هيج بأنه لا يوجد ما يمكن للولايات المتحدة أن تفعله لوقف العمل العسكري البريطاني وشيك. وفور مغادرة بيم واشنطن، سرّب البيت الأبيض لصحيفة النيويورك تايمز أن "فشل هيج في إحراز أي تقدم حقيقي" أدى إلى مناقشات في البيت الأبيض حول أفضل السبل لدعم بريطانيا في حربها القادمة مع الأرجنتين من أجل الضغط على الأرجنتين(٢٩٣).

ولكن لماذا لم يستغل هيج فرصة تواجد بيم ومنديث في الولايات المتحدة لإجراء مباحثات معهما؟ خلص هيج إلى أن جالتيري لن يبقى كثيرًا في السلطة، كما أن منديث لم يكن محاورًا صريحًا أو مرنًا، وبالتالي لم يكن هناك جدوى من اجتماعه آنذاك مع بيم(٢٩٤). كما أن الكلمة الأخيرة لم تكن بيد منديث أو جالتيري وإنما في أيدي أعضاء المجلس العسكري الحاكم في الأرجنتين وبالأخص أنايا. فقد كان من المتوقع أن يحدث كما كان يحدث كل مرة مع جالتيري أو منديث ويخرب المجلس العسكري ما يتم التوصل إليه. كما أن تجربة الأرجنتين في التفاوض مع بريطانيا قبل احتلال الجزر حالت دون تكرار نفس الموقف والخروج بنفس النتيجة. ولم يكن بإمكان بيم أن يعقد اجتماعًا أو يبت في أمر من الأمور دون الرجوع إلى تاتشر.

وفي ٢٤ أبريل ١٩٨٢ عاد بيم إلى لندن وقدم مجموعة معدلة من المقترحات إلى الحكومة البريطانية، مطالبًا إياه أن تقبل بها. إلا أن تاتشر رفضت هذه المقترحات، واعتبرتها غير مقبولة تمامًا. لكن اقترح وزير الدفاع البريطاني، جون نوت John Nott ، ببصيرة ثاقبة السماح لهيج بتوجيه الخطة إلى بوينس آيرس دون الإشارة إلى القبول البريطاني للشروط، انتظارًا لأن تقوم الأرجنتين بالخطوة الأولى؛ فإذا رفضتها الأرجنتين –كما كان متوقعًا من قبل البريطانيين– فيمكن للمملكة المتحدة حينئذٍ الاعتماد على الولايات المتحدة لدعم موقفها علنًا في جزر فوكلاند. وكانت هذه حركة محسوبة، من ناحية سمحت باستمرار العملية الدبلوماسية وسمحت أيضًا للقوات البريطانية باستعادة جورجيا الجنوبية في ٢٥ أبريل دون خوف من أي تحذير أمريكي(٢٩٥).

وفي إعادة بناء الأحداث، اعتبر بعض الباحثين هذه الرحلة بمثابة المحاولة الأخيرة للتوفيق بين بريطانيا والأرجنتين. لكن في واقع الأمر أن تاتشر أوفدت وزير خارجيتها إلى الولايات المتحدة للقاء هيج، وحقق لها هذا الأمر نتيجتين مهمتين. فقد أبعدت أكبر تهديد داخلي من حكومتها وهي تستعد للعمل العسكري، بعد أن بدت على بيم مؤشرات الميل نحو الحلول الدبلوماسية التي كان يطرحها هيج؛ ثم تمكنت من الحفاظ على مظهر المتمسك بالحل الدبلوماسي والعزوف عن استخدام القوة العسكرية من خلال إرسال وزير خارجيتها، مرة أخرى، لقضاء بعض الوقت فى الحديث حول الواقع السياسي البريطاني مع وزير الخارجية الأمريكي. فرحلة بيم لم تحظ إلا بالقليل من مناقشات مجلس الوزراء الحربي خلال غيابه في مؤشر ضمني على عدم أهمية الرحلة أو قدرتها على إحداث تغيير في الموقف أو الخروج من ورائها بنتائج إيجابية. وحتى واينبرجر، الذي لم يقرأ نوايا تاتشر، كتب عن عبثية زيارة بيم[٢٩٦].

وحتى تنهي على أي آمال في أي جهود دبوماسية أخرى لدى هيج أو الإدارة الأمريكية، لم تنتظر تاتشر رد الأرجنتين على الاقتراح الأمريكي، وأعطت أوامرها للقوات البريطانية فى ٢٥ أبريل بغزو جزر جورجيا الجنوبية وهو اليوم نفسه الذى كان يعتزم فيه منديث عقد اجتماع مع هيج لبحث الاقتراح الأمريكى[٢٩٧]. فقد حرصت تاتشر على أن تسبق الاستراتيجية العسكرية البريطانية دبلوماسية هيج دائمًا بخطوة بحيث تكون هذه الأخيرة مجرد رد فعل على الإجراءات البريطانية التي تسمح بفرض أمر واقع كان على الآخرين التعامل وفقًا له. وكانت تدرك جيدًا كيف سيكون رد الفعل من نظام عسكري على شاكلة الموجود في الأرجنتين على أي إجراء عسكري بريطاني– كان قد نال مباركة هيج من قبل باعتباره وسيلة ضغط على الأرجنتين– بشكل يظهر هذا النظام بالرافض لحل هيج الدبوماسي، ويعفي تاتشر من اللوم على إفشال المفاوضات، وبالتالي تحقيق جميع أهداف تاتشر. فقد كانت الفرصة مواتية لتحقيق نصر عسكري خارجي يصرف الأنظار عن الأوضاع الاقتصادية السيئة التي تعيشها بريطانيا، ويرفع من أسهم الحزب والحكومة لدى الشارع البريطاني.

ومع اقتراب الصراع من الدخول في نفق المواجهة العسكرية، كان على إدارة ريجان الاختيار بين حليفين تجمعهما بواشنطن علاقات خاصة. وحتى قبل انهيار المفاوضات، كانت الولايات المتحدة تستعد لاتخاذ قرار صعب آخر في تصويت منظمة الدول الأمريكية حول إمكانية تطبيق معاهدة ريو. وكان هذا موقفًا طالمًا كانت الولايات المتحدة تخشى حدوثه. فلم تكن الولايات المتحدة عالقة فقط في خيوط علاقات استراتيجية مع البلدين، وإنما أيضًا في خضم موقف صعب بين الالتزامات القانونية التي تفرضها معاهدة ريو ومعاهدة حلف الأطلسي. فقد كان على الولايات المتحدة، في حالة اندلاع حرب شاملة، التعهد بمساعدة كلتا الدولتين بموجب اتفاقيات الأمن الجماعي الخاصة بكل منهما(٢٩٨).

وحاولت الولايات المتحدة الخروج من هذا المأزق خلال اجتماعات وزراء خارجية منظمة الدول الأمريكية خلال الفترة من بين ٢٦-٢٨ أبريل، عندما أشار هيج إلى أن الوضع بشأن جزر فوكلاند قد استعرضه مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وبالتالي "لن يكون مناسبًا معالجة هذا النزاع ضمن إطار الأمن الجماعي الذي تنص عليه معاهدة ريو"(٢٩٩). ونجحت الولايات المتحدة في في الفكاك بشق الأنفس من صدور قرار إدانة في منظمة الدول الأمريكية من شأنه أن يستشهد بمعاهدة ريو. فقد أعربت المنظمة عن رغبتها الجادة في أن يوقف كلا الجانبين إجراءات التصعيد والتحرك نحو تسوية سلمية للقضية، لكنها أدانت العقوبات الاقتصادية والسياسية التي فرضتها المجموعة الأوروبية على الأرجنتين بناءً على طلب بريطانيا(٣٠٠).

وبعد ذلك التقى هيج بمنديث، وعرض عليه أن يعود إلى بوينس إيريس وتسليم الاقتراح الأمريكي إلى جالتيري والمجلس العسكري. إلا أن منديث أبلغه بأن حكومته لا تستطيع استقباله في هذا الوقت؛ لذلك طلب هيج من السفير الأمريكي بأن يسلم خطته النهائية للسلام إلى المجلس العسكري، والرد على هذه المقترحات بحلول منتصف ليل ٢٧ أبريل ١٩٨٢ بتوقيت بوينس آيرس(٣٠١).

وكما كان متوقعًا في لندن، فقد رفض المجلس العسكري الاقتراح الذي قدمه هيج بإعلانه في ٢٨ أبريل ١٩٨٢ أن هدف الأرجنتين هو الاعتراف بسيادتها على جزر مالفيناس، وهذا هدفًا لا يمكن التنازل عنه وأن الاقتراح الأمريكي لا يرق إلى مطالب الأرجنتين ولا يلبي الحد الأدنى من طموحاتها، ولا يمكن للأرجنتين أن تقبل استفتاء ملزما بين سكان الجزيرة بشأن وضعها في المستقبل. وأعلن الرئيس جالتيري أن الجانب البريطاني استخدم القوة، وسترد الأرجنتين أيضًا بقوة. والمثير للدهشة أن جالتيري قال للسفير الأمريكي إنه لا يستطيع أن يفهم لماذا لا تستطيع الولايات المتحدة، بكل مواردها، منع السيدة تاتشر من شن هذا الهجوم(٣٠٢).

وبعد هذا الإعلان من الأرجنتين، اقتنصت تاتشر الفرصة التي ظلت تعمل من أجلها طوال ثلاثة أسابيع، بعد أن عزلت فعليًا أكبر تهديدين لإطلاق حرب مبررة في فوكلاند –مسؤولو العلاقات الخارجية الكبار في الحكومتين البريطانية والأمريكية– وضمنت بها تخلي الولايات المتحدة عن جهودها الدبلوماسية بين الطرفين، وكتبت إلى ريجان في ٢٩ أبريل ١٩٨٢ تطلب دعمه قائلة: "لا يمكنني أن أخفي عليكم مدى إحساسنا العميق بالخذلان إذا لم تقدم الولايات المتحدة لنا دعمها الكامل في ظل هذه الظروف"(٣٠٣).

ورد ريجان على هذه الرسالة في اليوم نفسه، وعزّز مرة أخرى حلًا سلميًا للأزمة، وعرض مساعدة الولايات المتحدة في تحقيق ذلك. والأهم من ذلك، أنه صرح بأن الولايات المتحدة "ستقدم دعمها الكامل لك ولمبادئ القانون والنظام الدوليين اللذين تدافعين عنهما". وأكد ريجان في رسالته أن بإمكان تاتشر الاعتماد على هذا الدعم في أي محفل تتم فيه مناقشة هذه القضية، والاعتماد أيضًا على تعاطف واشنطن تجاه طلبات المساعدة. وأكد ريجان في رسالته أنه في ضوء التطورات العسكرية والدبلوماسية الأخيرة، ونتيجة رفض الأرجنتين للمقترحات الأمريكية، فإن الحكومة الأمريكية ستصدر بيانًا يوم الجمعة ٣٠ أبريل تعلن فيه موقفها(٣٠٤).

وبدأت إدارة ريجان في إعداد حزمة عقوبات ضد الأرجنتين قوية بما يكفي لإثارة غضب العديد من حكومات أمريكا اللاتينية(٣٠٥). وهنا لعب السفير البريطاني –وليس وزير الخارجية– مرة

أخرى، دورًا رئيسيًا من خلال إعداد الرأي العام الأمريكي لدعم بريطانيا من خلال تصريحاته الإعلامية وظهوره مع أبرز القنوات التلفزيونية، بالإضافة إلى أن وكالة (ABC) الإخبارية أجرت استطلاعًا عن الطرف الذي يجب أن تدعمه واشنطن بعد اندلاع الأعمال العدائية، وجاء الاستطلاع لصالح بريطانيا بنسبة ٦١٪[٣٠٦].

وفي اجتماع مجلس الأمن القومي الأمريكي في ٣٠ أبريل ١٩٨٢، تقرر وقف المساعدات الاقتصاية ومبيعات الأسلحة إلى الأرجنتين، ودعم بريطانيا علانية بالمساعدات الاستخبارية والعسكرية كافة دون التدخل العسكري المباشر. ومن ثم انتهى موقف الحياد الأمريكي، وليس دورهم كوسيط. فقد كانت الإدارة الأمريكية ترغب في الاحتفاظ بمساحة لجهود تفاوضية جديدة لإظهار مزيد من المرونة من كلا الجانبين. فقد أكد هيج خلال الاجتماع أن الحكومة الأمريكية لا تريد أن توصد الباب أمام المزيد من الجهود الدبلوماسية؛ لأنه إذا سقطت الحكومة الموالية للولايات المتحدة في بوينس آيرس، فإن البديل سيكون نظام بيروني يساري معادي لواشنطن؛ لذلك، كان على الولايات المتحدة توخي الحذر في كيفية إظهار ميلها نحو نحو المملكة المتحدة. وهنا يظهر مرة أخرى سوء تقدير هيج لموقف تاتشر من موقف الإدارة الأمريكية خلال الأزمة، عندما أشار إلى أنها كانت "راضية بصورة معقولة" عن موقف الولايات المتحدة حتى تلك اللحظة"[٣٠٧]، وكان هذا أبعد ما يكون عن الحقيقة.

ولم يكن هذا الهاجس يؤرق هيج وحده، وإنما أعربت هيئة الأركان المشتركة أيضًا عن مخاوفها بشأن ما قد تحدثه المساعدات التي يطلبها البريطانيون من تأثير طويل المدى على علاقات واشنطن بدول نصف الكرة الغربي[٣٠٨]. كما أراد ريجان الحفاظ على مساحة لمزيد من المفاوضات. ففي أثناء مناقشة حجم الدعم العسكري المقدم للبريطانيين الناتج عن هذا "الميل"، أشار ريجان إلى عدم وجود اعتراض على تقديم دعم مادي، لكنه تساءل عما إذا كان ذلك لن يقوض بشكل كبير أي دور مستقبلي للولايات المتحدة كوسيط[٣٠٩]. ومن ثم بدا ريجان مترددًا، مرة أخرى، في التخلي عن المجلس العسكري الحاكم في الأرجنتين.

فإذا كانت الولايات المتحدة قد أعلنت في مؤتمر صحفي في ٣٠ أبريل ١٩٨٢ عن العقوبات وعن "ميلها" نحو المملكة المتحدة، بالإضافة إلى وعد أمريكي بتقديم أي "دعم مادي" تحتاجه بريطانيا[٣١٠]، إلا أن واشنطن أيدت مبادرة رئيس بيرو فرناندو بيلايندي تيري Fernando Belaúnde Terry، من أجل حل سلمي للأزمة[٣١١]. وأوضح هيج أن "هدفنا يظل حلاً سلميًا للنزاع مع إلحاق أقل قدر ممكن من الضرر بالمشاركين"[٣١٢]. ومن ثم كانت الإدارة الأمريكية، التي اضطلعت بحل الأزمة منذ البداية بما تلقيه الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي من ظلال عليها، تدرس إمكانية التحول إلى الدبلوماسية متعددة الأطراف بعد أن فشلت جهود الوساطة الأمريكية المباشرة أحادية الجانب.

بيد أن إغراق البريطانيين للسفينة الحربية الأرجنتينية، الجنرال بلجرانو Belgrano، في ٢ مايو ١٩٨٢، حال دون أي فرصة أخرى لمزيد من التفاوض. ففي حين ظلت الدبلوماسية ممكنة في ظل غياب أعمال عدائية مسلحة حقيقية، لكن مع اندلاع هذه الأعمال، لم يكن بإمكان الولايات المتحدة ولا الأمم المتحدة أن تأمل في ظلها أن تكبح جماح تاتشر[٣١٣]. فقد تحقق لتاتشر ما أرادته منذ البداية وأطلقت العنان لقواتها المسلحة لاستعادة الجزر بمساعدة الولايات المتحدة ومباركتها، وساعدها تصلب الموقف الأرجنتيني على أن تبدو بمظهر المتمسك بأهداب السلام حتى الرمق الأخير من حياة هذه الدبلوماسية التي قُدّر لها أن تخرج مبتسرة منذ البداية. ويسدل الستار بذلك على جهود الوساطة الأمريكية بعد أن فشلت في الحيلولة دون اندلاع الحرب بين الطرفين، لتبدأ بعدها جهودًا أخرى للبحث عن حلول لإنهاء هذه الحرب.

لكن لماذا باءت مهمة هيج بالفشل؟ هناك جملة من الأسباب التي قادت إلى فشل هيج في مهمته ومنها أن هدف الولايات المتحدة من الوساطة لم يكن واضحًا. فقد فهم هيج أن هدفه على كان منع إراقة المزيد من الدماء، ومنع تصعيد الصراع، مما يستلزم حماية العلاقات الأمريكية مع حليف الناتو، ومع شريك استراتيجي ناشئ في أمريكا اللاتينية. وكان هدف هيج الرئيس هو انسحاب القوات الأرجنتينية من الجزر، حيث كان هذا هو الموقف الأمريكي المعلن والمؤيد لقرار

مجلس الأمن رقم ٥٠٢، الذي دعا إلى تنفيذ هذا على الفور. وفي نهاية الأمر قرر هيج، لضمان التوصل إلى اتفاق بين الطرفين، السعي نحو تحقيق هدف لم توافق عليه إدارة ريجان وهو أن يتحول إلى وسيط فعلي لقضية السيادة على الجزر. ومن خلال إضافة هذه القضية إلى جهوده، فقد ركّز هيج على الوصول إلى اتفاق طويل الأجل بين الطرفين، وهو هدف لم يتجاوز نطاق المصالح السياسية الأمريكية وأهدافها فحسب، بل وجد فيه أعضاء فريق هيج بأنه أمر غير عملي[٣١٤].

وإذا كان هذا خطأ هيج، فإن هذا لا يعفي الرئيس ريجان من المسئولية. فقد أهمل ريجان تحديد أهداف السياسة الأمريكية بوضوح، وضمان أن جميع المسؤولين في الإدارة الامريكية قد منحوا عملية الوساطة هذه فرص للنجاح، والأهم من ذلك، استخدام مجلس الأمن القومي لصياغة موقف بديل، أو حساب خيارات الابتعاد عن عملية الوساطة، إذا لم يكن بالإمكان تحقيق هدفها الأساسي[٣١٥].

وإذا كان هيج قد أعلن أنه وسيط محايد بين الطرفين، إلا أن الوضع لم يكن كذلك. فقد كان هيج في واقع الأمر مدافعًا عن البريطانيين كما أكدت تصريحاته في لندن وبوينس آيرس، بسبب عمق العلاقة التي ربطت بين البلدين خلال فترات تاريخية مختلفة. وإذا كانت إدارة ريجان قد أعلنت أن دور هيج يقتصر على أنه الوساطة ، فإن مثل هذا التصريح العلني أرسل إشارات متضاربة إلى كلا الطرفين، الأمر الذي اضطر هيج إلى توضيحه فيما بعد. وفي معرض شرح موقفه للطرفين، أصبح أقل جدارة بالثقة من وجهة نظرهما. ولم تساعده إدارة ريجان في ذلك؛ لأنها لم توضح للطرفين المتنازعين والمجتمع الدولي، سواء أعضاء الأمم المتحدة أو منظمة الدول الأمريكية، الدور الأساسي الذي كان على هيج أن يلعبه في حل النزاع، والذي يقوم بشكل أساسي على ضمان امتثال الأرجنتين لقرار مجلس الأمن ٥٠٢.

ولم يفهم هيج دوره. فقد تأرجح هيج بين دور الميسر والمفاوض، ثم انتهى به الأمر إلى الاضطلاع بالدور الأخير. وعلى الرغم من تحذير نائب رئيس البعثة الأمريكية في لندن من قلق تاتشر من موقف الحكومة الأمريكية، فقد اختار هيج التعامل مع رئيسة الوزراء كميسر بدلًا من أن

يكون وسيطًا ذا نفوذ. فقد أرهبته تاتشر وهذا قوض من نفوذه مع البريطانيين، حيث كان يُنظر إليه على أنه شخصية ضعيفة. وبدلًا من استخدام سلطته، تراجع عن موقفه وأكد لتاتشر أكثر من مرة أن الولايات المتحدة لم تكن وسيطًا محايدًا.

وبالغ هيج في تقدير تكلفة الفشل في مهمته بالنسبة لإدارة ريجان. ويشير حديثه عن مهمته بأنها تشبه واترلوو Waterloo [٣١٦] إلى أنه كان يريد بذل أقصى ما في استطاعته لضمان التوصل إلى اتفاق. ومن ثم، كان استثماره الشخصي في نجاح مهمته عاملاً مهمًا في كيفية فهمه لدوره. لكن ذلك لم يكن منطقيًا بالنظر إلى ضآلة إحتمالات النجاح في هذه المهمة في المقام الأول. وكان من الممكن أن يكون النهج الأكثر تحررًا واستقلالية، الذي يدرك أن الوسطاء لا يتمتعون بسيطرة كاملة، يحاكي الواقع بشكل أفضل، ويقلل من الاستثمار في الأنا. فقد حاول هيج أن يصنع مجده الشخصي سيرًا على خطى كيسنجر من قبل.

وتحرك هيج في اتجاه واحد ينتقل من الوسيط إلى المفاوض. وسعى في ذلك إلى تيسير الحوار بين الطرفين. بيد أن هذا الطريق كان محفوفا بالمشاكل، نظرًا لتشدد موقف الطرفين. فقد أشار البريطانيون إلى أن مواطنيهم كانوا ضحايا للعدوان، وضرورة عودة الأوضاع في الجزر إلى ما قبل الغزو الأرجنتيني، كما عبّر الأرجنتينيون عما أصابهم من إحباط بعد سبعة عشر عامًا من التفاوض مع طرف لم يقدم سوى أقل القليل من الأدلة على حسن النية فيما يتعلق بنقل السيادة. ونتيجة لذلك، لم يكن بإمكان هيج أن يصبح وسيطًا يتمتع بنفوذ كامل ولم يكن قادرًا على استخدام المزيد من النفوذ القسري أو القوي لتحقيق هدف السياسة الأمريكية المعلن. فلم يكن لهيج أي نفوذ على تاتشر وحكومتها الحربية، خاصة أن وزير الدفاع كاسبار واينبرجر ووزارة الدفاع كانا يقدمان مساعدة كبيرة للبريطانيين. ومن ثم أفرغ واينبرجر أي نفوذ أمريكي عسكري كان من الممكن أن يستند إليه هيج بصفته وسيطا ذا نفوذ[٣١٧].

وفشل هيج في إدراك الاختلافات في تكوين الأطراف التي كان يتعامل معها. فقد ظلت تاتشر وحكومتها الحربية ثابتتين في موقفهما. وكانت تاتشر هى القائد الأوحد لحكومتها والمسئول

الرئيس في المباحثات مع هيج. ولم يكن هذا هو الحال مع الأرجنتينيين. فقد كان جالتيري أقرب ما يكون مندوبًا عن المجلس العسكري الأرجنتيني من أن يكون قائدًا له، وبالتالي لم يستطع أن يتحدث باسم المجلس العسكري. كما أخطأ هيج في قراءة دور كوستا منديث، الذي يبدو أنه كان يعلب دور «المفسد» لأي اتفاق يتم التوصل إليه. وأدى هذا العجز في التمييز بين الأدوار بين الأرجنتينيين أيضًا إلى عدم إدراك هيج أنه كان عليه البحث عن طرق للتغلب على المعارضة التي كان على جالتيري التغلب عليها لتلبية مطالب أعضاء المجلس العسكري الآخرين. وكانت هذه مهمة صعبة لكنها ضرورية في سبيل الوصول إلى أي اتفاق(٣١٨).

ولو أن هيج كان قد أخذ بتقييم عضو فريق الوساطة، جومبيرت، بأن الدبلوماسيين الأرجنتينيين، وربما منديث ذاته، كانوا أكثر أعضاء المجلس العسكري تعنتًا، لربما كان هيج قادرًا على تكوين جماعة ضغط موازية بين أفراد المؤسسة العسكرية الأرجنتينية يمكن من خلالها تحقيق اختراق في عملية التفاوض. ولاختبار هذا الأمر، كان بإمكان هيج استدعاء أحد أعضاء هيئة الأركان المشتركة مثل الجنرال إدوارد ماير Edward Meyer، رئيس أركان الجيش الأمريكي، الذي أقام علاقات مهنية قوية مع كبار الضباط الأرجنتينيين، بما في ذلك جالتيري، وكان من بين العسكريين الأمريكيين الذين كانوا يسعون بجد لبناء علاقات عسكرية قوية مع هؤلاء القادة(٣١٩). ومن ثم أهدر هيج فرصة استغلال الآلة العسكرية الأمريكية لتحقيق أهداف دبلوماسية. أما بالنسبة لكوستا منديث، فكان على هيج أن يرفض التعامل معه كمحاور أو قبول "ملاحظاته"، التي ظهرت بعد انتهاء كل جولة من المفاوضات الرسمية.

وكانت قدرة هيج في التأثير على ديناميكيات المفاوضات لفرض خسائر أكبر على الأطراف التي رفضت تقديم تنازلات تكاد تكون معدومة. فقد كان دعم وزير الدفاع واينبرجر للبريطانيين سببًا في تآكل قدرة هيج على ممارسة الضغوط على البريطانيين لإجبارهم على تقديم تنازلات من شأنها تسهيل الوصول إلى اتفاق. وفيما يتعلق بالأرجنتينيين، لم يستخدم هيج الدعم الأمريكي لبريطانيا كوسيلة ضغط على الأرجنتين من خلال وصفه المساعدة التي ستقدمها الولايات

المتحدة إلى البريطانيين لمساعدتهم على استعادة الجزر على أنها رد فعل على رفض الأرجنتين سحب قواتها على الفور، بمعنى أن هيج لم يستطع توظيف المساعدات الأمريكية العسكرية وقوتها الاقتصادية في دعم جهود الوساطة الدبلوماسية.

وكان على هيج وفريقه وضع استراتيجية محددة لتحقيق أهدافهم. وبما أن هذه الاستراتيجية لم توضع منذ البداية، فقد كان عليهم الارتجال،؛ وبالتالي لم يفكروا بشكل كافٍ في بعض العوامل الحاسمة. فعلى سبيل المثال، لم تحشد إدارة ريجان الدعم لجهودها في أمريكا اللاتينية كوسيلة لتقليص محاولة منظمة الدول الأمريكية تقويض عملية السلام من خلال متابعة أجندتها الخاصة تحت ستار معاهدة ريو. ولم تعمل إدارة ريجان مع الأمم المتحدة لتأمين صورتها كوسيط مع تفويض لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٥٠٢، والذي كان من شأنه أن يمنح جهود هيج وزناً إضافياً وشرعية كممثل للمجتمع الدولي بالإضافة إلى أنه ممثل لقوة عظمى.

وكانت الدبلوماسية المكوكية تتطلب جهدًا جسديًا وعاطفيًا وعقليًا. وفي هذه الحالة، استنزفت المسافة بين الأرجنتين وبريطانيا والولايات المتحدة طاقة هيج وفريقه طوال ثلاثة أسابيع من المباحثات. كما أن هذه الدبلوماسية المكوكية قد منعته من أن يكون قناة فعالة، لأنه اختار التواصل شخصيًا مع الأطراف المعنية. ولم يسع هيج إلى إيجاد مكان محايد، ربما سمح له بجمع الأطراف معا، حيث كان بإمكانه السيطرة على بيئة المفاوضات وممارسة الضغط على الأطراف المعنية من خلال إقامتهم في هذا المكان، وإقناعهم بأن الولايات المتحدة وفرت أفضل فرصة للتوصل إلى حل ناجح. وربما سمح له مثل هذا الاجتماع رفيع المستوى بتأمين المكاسب واستغلالها كوسيلة لبناء الزخم نحو حل قضية السيادة. والمثال الأوضح على هذا كان الرئيس كارتر عندما جمع الرئيس السادات ومناحم بيجن في كامب ديفيد.

وكانت محاكاة جهود الوساطة التي قام بها كيسنجر خلال الحرب العربية الإسرائيلية في عام ١٩٧٣ باعتبارها إستراتيجية عملية يمكن تطبيقها أيضًا في حالة النزاع بين الأرجنتين وبريطانيا حول جزر فوكلاند اختيارًا معيبًا. وتشير العديد من الدراسات إلى أن التصور الذهني الذي يحمله

المفاوض للمفاوضات يشكل مشاعره وسلوكه خلال المفاوضات[٣٢٠]، وبالتالي يمكن أن يؤثر أيضًا على كيفية استعداد الشخص للمفاوضات. وكان هيج يستخدم تشبيهًا في غير محله بالنسبة للموقف المطروح، مما أعاق ظهور ردود أفعال خلاقة للوضع المتأزم بين الطرفين، وأعمى المفاوض عن الحلول المحتملة الأخرى.

ولم يقرر هيج بشكل واضح إستراتيجيته في التعامل مع القضايا المطروحة، وانتهى به الأمر بكتابة مجموعة من المقترحات مع الأرجنتينيين ولم يرَ الحاجة إلى السعي إلى الانسحاب كمرحلة أولى من العملية لتحقيق الهدف الرئيس لسياسة الولايات المتحدة، الذي كان يتسق مع مبادئها وتؤكد عليه تاتشر باستمرار، أي عدم مكافأة الأرجنتينيين على عملهم العدواني. وكان من المفترض أن ينصب تفكير هيج الرئيس على فصل العمل العدواني الذي أقدمت عليه الأرجنتين عن قضية السيادة. ولتحقيق هذا الهدف، كان هيج بحاجة إلى إضعاف مركز الأرجنتين المهيمن، بحكم سيطرتها على الجزر، وإقامة علاقات أوثق مع مسئولين أرجنتينيين آخرين يدركون عدم جدوى جهودهم في تحقيق النجاح المنشود. وانتهى المطاف بهيج وفريقه بصياغة اقتراح مفصل كان من المرجح أن يرفضه المسئولون البريطانيون. ولم تُختبر فاعلية هذا الاقتراح؛ لأن الأرجنتينيين رفضوه، على الرغم من أنهم كانوا طرفًا في صياغته.

وكان على هيج أن يستخدم الاستراتيجيات المختلفة المتاحة أمامه لضمان تعاون الأطراف المعنية لإنجاح عملية الوساطة. فقد بدأ هيج نشاطه باعتباره وسيطًا ذا مصالح وانتقل إلى دور الميسر محاولًا الحفاظ على خطوط الاتصال مفتوحة بين الطرفين المتنازعين. وأصبح في نهاية المطاف مفاوضًا يعمل مع الأرجنتينيين بشأن الصياغة والسعي إلى تأمين اتفاق تفاوضي باعتباره طرفًا ثالثًا. ومن ثم كانت العملية أقرب إلى "المفاوضات الثلاثية" أكثر من كونها عملية وساطة[٣٢١]؛ لأن الولايات المتحدة لم تكن طرفًا محايدًا. فقد كانت واشنطن تتفاوض من أجل مصالحها الخاصة بقدر ما كانت تتفاوض لمنع تصعيد النزاع والتوصل إلى حل سلمي. بمعنى أن تدخل الولايات المتحدة في عملية التفاوض، باعتبارها طرفًا ذا مصلحة، فقد منعها هذا من دعم أي

حلول تقوض مصالحها أو اعتقادها بأنه لا ينبغي مكافأة الأرجنتين على عدوانها. لكن عند توليه دور الوسيط، انغمس هيج في عملية كانت من غير المرجح أن تخدم المصالح الأمريكية. وفي الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة على استعداد للانجرار إلى دور الوساطة، إلا أنها كانت على استعداد في نهاية المطاف للعب دور داعم في الحل العسكري بسبب علاقتها مع حليف تحتاجه لمواجهة تهديد حلف وارسو في أوروبا الغربية.

واستغلت تاتشر علاقتها الشخصية مع الرئيس الأمريكي لفتح قناة أخرى مع الولايات المتحدة بعيدًا عن هيج. فقد أدركت تاتشر الدور الذي لعبته في صعود ريجان السياسي. ويبدو أن ريجان نفسه كان يتعامل مع سلوكيات هيج الدبلوماسية أكثر من دعمها، واستغلت تاتشر ذلك. وكانت استراتيجيتها في التعامل مع الأمريكيين هو مناشدة طبيعة هيج الضعيفة والاستفادة من علاقتها مع ريجان لتفريق الاثنين وتقليل قوة هيج المتضائلة بالفعل سواء في لندن وبوينس آيرس أو حتى في واشنطن نفسها.

اعتقدت إدارة ريجان أن وزير الخارجية هيج – بمذهبه الكاثوليكي وخلفيته العسكرية باعتباره السكرتير العام الأسبق لحلف شمال الأطلسي في أوربا– سيكون أكثر قدرة في التعامل مع النظام العسكري في الأرجنتين، مع ما يحمله من خبرة سابقة في التعامل مع الأوربيين. إلا أن هذا الاختيار لم يكن في محله. فقد كان هيج، رغم قدراته العسكرية الكبيرة، يفتقر إلى المهارة الدبلوماسية والحنكة السياسية التي كان يملكها كيسنجر، ويتطلبها دور الوسيط[٣٢٢]. فلم يكن لدى هيج خبرة كبيرة في عمليات الوساطة والمفاوضات الدولية. ويشير أحد أعضاء فريق هيج، وهو ديفيد جومبيرت: «لم يكن لديه [هيج] أي تجربة في هذا النوع من المفاوضات المعقدة والصعبة للغاية»[٣٢٣]؛ فهيج لم يكن معروفًا بشكل جيد لأي من الطرفين، ولم يكن لديه الوقت لبناء ثقة متبادلة، وهي سمة قوضتها التصريحات العامة المتهورة من جانب ريجان وغيره من المسؤولين الأمريكيين. ومن ثم كان الافتقار إلى توجيه واضح في مجال السياسة العامة وعدم وجود استراتيجية أمريكية متماسكة، وعلاقة وثيقة بين الوسيط والأطراف المعنية من شأنه أن يعمل على تقليص

فرص نجاح عملية الوساطة الضئيلة بالفعل. وكانت المحصلة النهائية هى فشل دبلومسية هيج المكوكية ومعها جهود الوساطة الأمريكية لحل أزمة الفوكلاند.

خاتمة

تلجأ الأنظمة الدكتاتورية الحاكمة إلى مغامرات خارجية لامتصاص سخط الجماهير وتحويل انتباهها عن مشاكلها الداخلية. وهذا هو ما فعله بنجاح كبير الرئيس الأرجنتيني الجنرال جالتيرى بعد توليه السلطة بشهور قليلة عندما أقدم بجرأه غير محسوبة على غزو جزر فوكلاند، وضرب على وتر الكرامة الوطنية الحساس لدى الجماهير الأرجنتنية؛ فتحول المجتمع الأرجنتيني المركب المنقسم على نفسه بين غمضة عين وانتباهتها إلى جبهة متلاحمة ومتحدة تقف وراء قيادتها الجريئة التي استردت الجزء السليب من الأراضى الأرجنتنية.

لكن إثارة الانفعال الجماعى لدى الشعوب سلاح ذو حدين. حقا أن تفجير قضية وطنية يستطيع أن يستقطب جميع الاتجاهات والآراء المختلفة داخل المجتمع الواحد. لكن النظام السياسي يصبح عبدًا لتلك المشاعر الحماسية التي فجرها فيجرفه تيارها وقد يغرقه في النهاية. فنجد أن الأرجنتين لم تتراجع أمام التهديد البريطاني، ومضى جالتيرى قدمًا في تحديه لقرار مجلس الأمن، ورفض جميع المقترحات الدبلوماسية؛ فلم يكن باستطاعة النظام الحاكم في الأرجنتين أن يتنازل عن المبدأ الذي من أجله حصل على هذه المساندة الجماعية، فلو حاد عن مبدأ السيادة الأرجنتينية على جزر مالوين لأصبحت أيامه في الحكم معدودة.

وينطبق الأمر أيضًا على النظم الديمقراطية. فقد اتخذت تاتشر، رئيسة الوزراء البريطانية المُنتخبة ديموقراطيًا، إجراءات اقتصادية صارمة، كان هدفها تحجيم دور الدولة فأدت إلى تحجيم الدولة، وإلى إنهيار اقتصادي واضح بعد عام واحد من توليها رئاسة الوزراء. وسرعان من قدمت إليها الأرجنتين الفرصة لصرف الأنظار عن الوضع الاقتصادي المتردي عندما أقدمت على غزو الجزر. فقد كان الفشل في التعامل مع هذه القضية بالشكل المناسب قد يطيح بحكومتها، وفي الوقت نفسه كان النجاح في هذه القضية يعني ترسيخ أقدامها في السلطة.

وقد أساء جالتيري التقدير وأخطأ في حساباته فيما يتعلق برد فعل الخصم، وأراد أن يحل المشكلة؛ فأقدم على المغامرة ثقة منه في عدم قدرة بريطانيا على الرد خاصة الرد العسكري. كما أساءت القيادة الأرجنتينية التقدير فيما يتعلق بموقف الولايات المتحدة. فقد اعتقدت هذه القيادة على

الأقل أن الحياد الأمريكي ودعم الأرجنتين لعمل وكالة المخابرات المركزية في أمريكا الوسطى من شأنه أن يمنع الولايات المتحدة من التدخل والانحياز إلى جانب بريطانيا، إذا قاموا بغزو جزر فوكلاند. كما كانت افتراضات القيادة الأرجنتينية أن الوساطة الأمريكية يمكن أن تمنع الحرب والتغلب على عزم الملكة المتحدة على استعادة الجزر، مبنية على افتراض أن الولايات المتحة لديها القدرة على فرض تنازلات كبيرة على بريطانيا. لكن أظهرت الأزمة عجز الولايات المتحدة عن فرض إرادتها على الطرفين من أجل الوصول إلى حل سلمي.

أما الولايات المتحدة، فقد كانت الأزمة أهم اختبار للعلاقة الخاصة بين بريطانيا والولايات المتحدة منذ حرب السويس ١٩٥٦، كما كانت اختبار عملي للتحالف الاستراتيجي الذي أقامته الولايات المتحدة مع النظام العسكري في الأرجنتين. وقد أرادت الولايات المتحدة أن تلعب دور الوسيط المحايد حفاظًا على مصالحها مع الطرفين سواء في القارة الأوربية أو أمريكا اللاتينية، وإبعادًا للتسلل السوفيتي إلى المنطقة باستغلال الأزمة لإيجاد موطئ قدم آخر في منطقة أمريكا اللاتينية. فقد رأت الولايات المتحدة الأزمة من خلال عدسة الحرب الباردة. بيد أن الطريقة التي حاولت بها الإدارة الأمريكية القيام بذلك عبر إيجاد ممر آمن بين الحليفين–حفاظًاعلى على علاقاتها الجيدة مل كلا البلدين– أبطل فاعلية الوساطة الأمريكية، وجلب عليها استياء الطرفين أكثر من امتنانهما.

وعندما أُجبرت الولايات المتحدة على الاختيار بين علاقتها الخاصة مع بريطانيا وعلاقتها مع الأرجنتين، اختارت بريطانيا. لكنه قرار وضع الإدارة الأمريكية في ورطة. فقد أطاحت مساندتها لبريطانيا ضد الأرجنتين بكل جهودها السابقة لاكتساب ثقة جاراتها الجنوبيات، وانهارت جهود إدارة ريجان من أجل تحالف الأمريكتين من أجل التصدى للتغلغل الشيوعي. لكن ربما كانت الولايات المتحدة تدرك أنه يمكنها أن تتغلب على الموقف اللاتيني الذي يمكن أن ينشأ ضدها بسبب تأييدها لبريطانيا، وأن الثمن اللاتيني أقل بكثير بل لا يقارن بالثمن الأوروبي.

ومن ثم أثبتت الأزمة أن التحالف الغربي يهم الولايات المتحدة أكثر من تضامن نصف الكرة الغربي، فحينما تصل الأمور إلى حد الصدام المسلح بين أحد أطراف التحالف الغربي وطرف

آخر؛ فإن الولايات المتحدة تأخذ جانب حليفها، وعندما توضع الالتزامات الخاصة بالتحالف الغربي في مقابل آية التزامات دولية أخرى، فإن الولايات المتحدة تفي أولًا وأساسًا بالتزاماتها – أو بما تراه أنه التزاما عليها– حيال التحالف الغربي، وتكون الضحية دائما هي الدول النامية أو الصغيرة. فقد رأت الولايات المتحدة أنه يمكن توظيف الموقف في فوكلاند لصالحها ولصالح زيادة التماسك في التحالف الغربي أو محاولة تقليل فجوة الثقة بين الولايات المتحدة وحلفائها الأوربيين. وقدمت الأزمة تفسيرًا جديدًا ينهى مبدأ مونرو بصيغته القديمة التي صدر عليها باعتبار أن العدوان من جانب بريطانيا على الأرجنتين –جزر فوكلاند– لا يعتبر عدوانًا من خارج العالم الغربي على حد قول هيج، كما أن إطار الأمن في نصف الكرة الغربي والدور الأمريكي فيه يكون نشطًا وفعالًا فقط عندما ترى واشنطن أن حدثًا ما يهدد مصالحها.

وفي النهاية فإن الحرب بين بريطانيا والأرجنتين لم تُنهي الأزمة، بل عادت فقط إلى قضية وبؤرة من بؤر الصراع الدولي. وطالما أن هذه القضية مرتبطة بحقوق تاريخية – ولو متنازع عليها – وتجسد الأمانى القومية لدولة، فاحتمال تفجيرها إلى أزمة مرة أخرى، سيظل دائمًا احتمالًا قائمًا. فإذا كانت الأرجنتين قد خسرت الحرب، إلا أن قدرتها على تحويل القضية إلى أزمة حادة، سيظل حيًا في أذهان القادة البريطانيين. فقد استغل الرئيس الأرجنتيني الحالي ألبرتو فرنانديز Alberto Fernandez الذكرى الـ ٤٠ لحرب "جزر الفوكلاند" لإشعال التوتر مع المملكة المتحدة. ففي مقابلة مع تلفزيون "بي بي سي B.B.C"، أكد فرنانديز على أن الشيء الوحيد الواضح بالنسبة له هو أن جزر مالفيناس ليست إنجليزية، وبأنه سيواصل القتال لاستعادة الجزر، متهمًا المملكة المتحدة بممارسة الاستعمار في القرن الحادي والعشرين. وأضاف فرنانديز أن: "جزر مالفيناس لها علاقة واضحة بالأرجنتين... وسنواصل العمل في المسار الدبلوماسي حتى تتمكن الأرجنتين من استعادة سيادتها على جميع الجزر" [٣٢٤]. ومن ثم تؤكد الشواهد على أن النزاع مرشح للتصاعد مرة أخرى خلال السنوات القليلة القادمة في ظل الحرب الكلامية والتصريحات النارية، وقد يتطور إلى أزمة مرة أخرى، وقد تشهد السنوات القادمة جهود أخرى للوساطة بين الطرفين، ربما تقودها الولايات المتحدة، لحل النزاع القائم حول جزر فوكلاند؟

خريطتان توضحان موقع جزر الفوكلاند

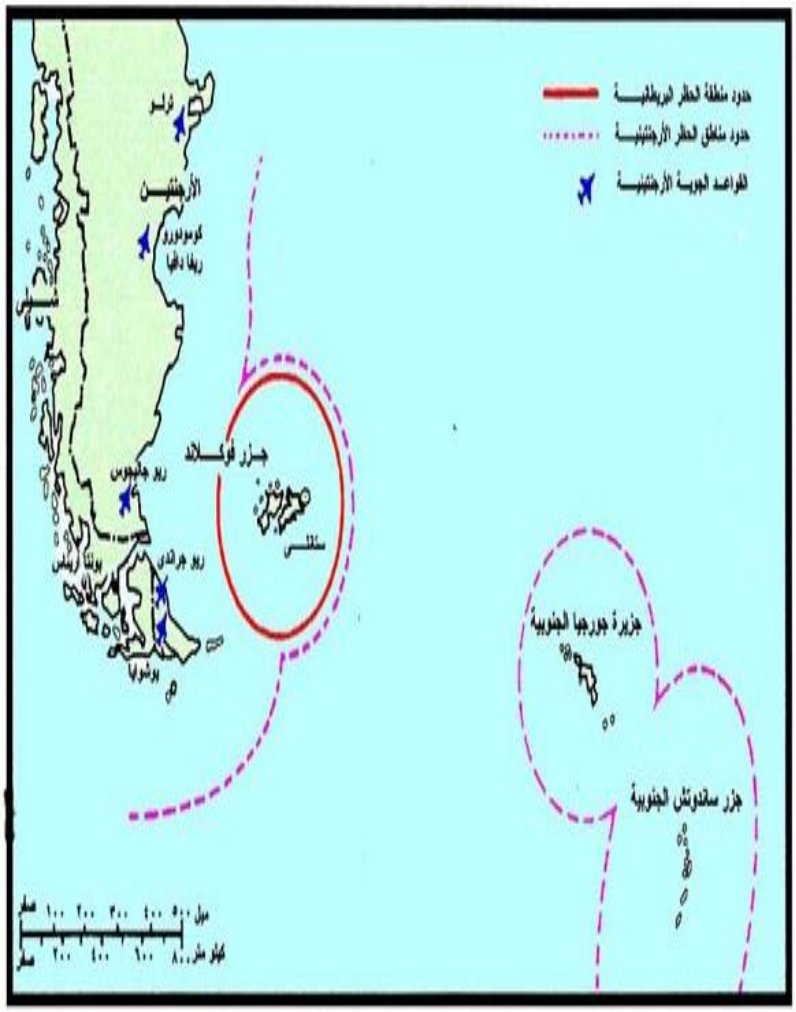

حدود مناطق الحظر البريطانية والأرجنتينية

(١) جزر فوكلاند Falkland Islands أو جزر مالفيناس Islas Malvinas بالإسبانية أو جزر المالوين Îles Malouines بالفرنسية: هي أرخبيل يتكون من أكثر من مائتي جزيرة تغطي مساحة قدرها ١٢,٢٠٠ كم²، وتبعد ٤٨٠ كم عن الشواطئ الأرجنتينية الجنوبية. ويتألَّف الأرخبيل من جزيرتين كبيرتين هما جزيرة فوكلاند الشرقية والغربية، إضافةً إلى ٧٧٦ جزيرة صغيرة متبعثرة حولهما. عاصمتها بورت ستانلي ولا يزيد عدد سكان هذه الجزر جميعها عن ١٨٠٠ نسمة يعيشون على الزراعة والصيد وتربية الماشية، أنظر في نهاية البحث خريطتان توضحان موقع جزر الفوكلاند

سليمان الفيومي: النزاع البريطاني الأرجنتيني حول جزر المالوين، فوكلاند، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، العدد (٥)، أكتوبر ١٩٨٢، ص ٢٥٤.

(2) Bodziany, Marek & Anna Kotasińska, the Falklands Conflict: History and Predictions for the Future, *Historia i Polityka*, No. 24 Vol. 31, 2018, p. ١١.

عصام عبد الحسين الدليمي وعلي عدنان الشمري: جزر الفوكلاند جغرافياً وتاريخياً حتى عام ١٨٣٣، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بابل، المجلد ٢٤، العدد الثاني، يونيو ٢٠١٧، ص ٩٢٢.

(٤) اشتقَّ الاسم الإسباني للأرخبيل وهو Islas Malvinas -أي جزر مالفيناس- من اسمها الفرنسي Îles Malouines، وهي تسمية جاء بها المستكشف الفرنسي لويس أنطوان دو بوجنفيل في سنة ١٧٦٤، وكان هذا المستكشف أوَل من أقام مستوطنة دائمة على جزر فوكلاند، واختار اسمها تيمُّنًا بميناء سان مالو، وهو الميناء الذي انطلقت منه سفن بعثته الاستكشافية. ويقع ميناء سان مالو في منطقة بريتاني غربَ فرنسا، وينسب في تسميته إلى قديس مسيحي يدعى مالو كان مؤسِّس المدينة. راجع: سليمان الفيومي: المرجع السابق، ص ٢٥٤.

(5) Brown, Vera Lee, The Falkland Islands, *the Hispanic American Historical Review*, Aug., 1922, Vol. 5, No. 3 (Aug., 1922), p. 403.

(6) Elliott, John H., Empires of the Atlantic World: Britian and Spain in America 1492-1830, Yale University Press, 2006, p. 300; Rice, Geoffrey W., "British Foreign Policy and the Falkland Islands Crisis of 1770–1771", *the International History Review*, Vol. 32, No. 2 (June 2010), p. 275.

(7) Calvert, Peter, "Sovereignty and the Falklands crisis", *International Affairs*, Vol. 59, Issue 3, Summer 1983, p. 406; Gustafson, Lowell S., the Sovereignty Dispute over the Falkland (Malvinas) Islands, New York: Oxford University Press, 1988, p. 17.

(8) Hoffmann, Fritz L., Olga M Hoffmann*:* Sovereignty In Dispute: the Falklands/Malvinas, 1493-1982, Routledge, 1984, pp. 65-66.

(٩) كانت هناك دعوات من بعض التجار البريطانيين آنذاك إلى إنشاء محطة بريطانية في جزر فوكلاند لتكون بمثابة محطة لصيد الحيتان وقاعدة بحرية لوقف عمليات القرصنة في المنطقة. ونصح وزير المستعمرات السير جورج موراي George Murray رئيس الوزراء البريطاني، دوق ويلينجتون، بالنظر في اتخاذ إجراء بهذا الشأن. فقد كانت الفترة الفاصلة بين توقف سلطة إسبانيا القديمة وتوطيد الحكومات الجديدة في أمريكا الجنوبية أنسب فرصة لاستئناف بريطانيا حيازتها السابقة لجزر فوكلاند؛ نظرًا لأهمية احتلال تلك الجزر من وجهة نظر البحرية. راجع:

Warnick, Shannon, the Reluctant Colonization of the Falkland Islands 1833-1851, a Study of British Imperialism in the Southwest Atlantic, PH.D Thesis, the University

of Richmond, 2008, p. 32; Rock, David, the British in Argentina: Commerce, Settlers and Power, 1800–2000, Palgrave Macmillan, 2019, p. 88.

([10]) Diplomatic Correrpondenee of the United States (hereafter DCUS): Inter-Ameriean Affaires, 1831-1860, Vol. 1, Argentina, Manning, William R., (ed.), Martin Van Buren, Secretary of State of the United States, to John M. Forbes, Inited States Chargé d'Affaires at Buenos Aires, Washington, February 10, 1831 (Washington, 1932), pp. 3-4; Klafter, Craig Evan, "United States Involvement in the Falkland Islands Crisis of 1831-1833", *Journal of the Early Republic, winter*, 1984, Vol. 4, No. 4 (Winter, 1984), p. 418.

([11]) DCUS, 1831-1860, Vol. 1, Francis Baylies, United States Chargé d'Affaires at Buenos Aires, to Manuel Vicente de Maza, Acting Misinster of Foreign Affairs of Argantina, Buenos Aires، July 10, 1832, p. 116; Frances Baylies, United States Chargé d'Affaires at Buenos Aires, to Edward Livingston, Secretary of State of the United States, United States Ship Warrenm Río De Plata, September 26, 1832, pp. 164-165; Maisch, Christian J., "the Kalkland/Malvinas Islands Clash of 1831-32: U.S. and British Diplomacy in the South Atlantic", *Diplomatic History*, Vol. 24, No. 2, spring 2000, pp. 193-194.

([12]) Corbacho, Alejandro Luis, Three to Tango: Prenegotiation and Mediation in the Reestablishment of Anglo-Argentine Diplomatic Relations (1983-1990), PH.D Thesis, University of Connecticut, 2003, p. 24.

([13]) DCUS, 1831-1860, Vol. 1, Aaron Vail, Acting Secretary of State of the United States, to Louis McLane, Secretary of State of the United States, Alexandria, July 13, 1833, p. 228.

([14]) DCUS, 1831-1860, Francis Baylies, ex-Chargé d'Affaires of the United States at Buenos Aires, to Edward Livingston, Secretary of State of the United States, Tauton, April 23, 1833, pp. 179-180.

([١٥]) كانت هناك مشاورات بين القنصل الأمريكي جورج سلاكوم والمبعوثين البريطانيين في بوينس آيرس هنري فوكس وباريش في بداية الأزمة، وأبلغا سلاكوم أن بريطانيا لم تَتَخَلَّ أبدًا عن حقها في جزر فوكلاند. وفي الرسالة التي أبلغ فيها سلاكوم وزير الخارجية ليفينجستون عن محادثاته مع الدبلوماسيين البريطانيين، أعرب عن شكوكه في نواياهم. وفي إشارة إلى موقف يتوافق مع إعلان الرئيس مونرو لعام ١٨٢٣، وجه سلاكوم تحذيرًا إلى ليفنجستون قائلًا: "هناك أقوى الأسباب التي تدفعنا لعدم السماح لإنجلترا باستعمار تلك الجزر. أنظر:

DCUS, 1831-1860, Vol. 1, George W. Slacum, United States Consul at Buenos Aires, to Edward Livingston, Secretary of State of the United States, Buenos Aires, December 20, 1831, p. 86.

([16]) Maisch, Op. Cit, p. 206; Smith, Joseph, the United States and Latin America, A History of American diplomacy, 1776–2000, Routledge, New York, 2005, pp. 15-17.

([17]) Paul Groussac, Las Islas Malvinas (Buenos Aires: Municipalidad de Ia Ciudad de Buenos Aires, 1936) p. 38; Julius Goebel, The Struggle for the Falkland Islands (New Haven: Yale University Press, 1982) p. 462.

([18]) Bluth, Christoph, "Anglo-American Relations and the Falklands Conflict", In Alex Danchev (ed.), International Perspectives on the Falklands Conflict A Matter of Life and Death, St. Martin's Press, 1992, p. 204; Corbacho, Op. Cit, p. 26.

([١٩]) بالنسبة للبريطانيين في ذلك الوقت، كان ما أصبح يُعرف بمبدأ مونرو جزء من اقتراحهم الخاص للولايات المتحدة بإصدار بيان مشترك ضد التدخل المحتمل في الأمريكتين من قبل التحالف المقدس، وليس أداة للحد من الطموحات البريطانية في نصف الكرة الغربي. أنظر: نعمة حسن البكر، الهيمنة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية: العلاقات البريطانية -الأمريكية (١٩٤٥-١٩٥٣) دراسة في العلاقات السياسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢، ص ١٥.

([20]) Freedman, Lawrence & Virginia Gamba-Stonehous, *the Falklands/Malvinas War: the Falklands Conflict of 1982*, Princeton University Press, Year, 1991, p. 8.

([21]) Charlton, Michael, *the little Platoon: Diplomacy and the Falklands Dispute*, (New York, NY: Basil Blackwell, 1989), p. 22; Laver, Roberto C., the Falklands/Malvinas Case: Breaking the Deadlock in the Anglo-Argentine Sovereignty Dispute, Martinus Nijhoff Publishers, 2001, pp. 133–134; Donaghy, Aaron, the British Government and the Falkland Islands, 1974–1979, Palgrave Macmillan, 2014, p. 79

([22]) Beck, Peter, the Falkland Islands as an International Problem, London: Routledge, 1988, p. 111; Livingstone, Grace, Britain and the Dictatorships of Argentina and Chile, 1973–1982: Foreign Policy, Corporations, and Social Movements (London: Palgrave Macmillan, 2018), pp. 126–137.

([٢٣]) سوسن حسن: حرب فوكلاند أو فوهة البركان في جنوب الأطلنطي، مجلة السياسة الدولية، العدد (٦٩)، يوليو ١٩٨٢، ص ص ١٥٢-١٥٣.

([24]) Calvert, Peter, "The Argentine Malvinas Factor," in Alex Danchev, (ed.), International Perspectives on the Falklands Conflict, p. 51.

([25]) Dodds, Klaus J., Pink Ice: Britain and the South Atlantic Empire (London: IB Tauris, 2002), pp. 142-145.

([٢٦]) **مارجريت تاتشر:** نائبة وزعيمة بريطانية محافظة، درست القانون في أوكسفورد ، ومارست المحاماة ثم صارت منذ ١٩٥٩ تنتخب نائبة عن حزب المحافظين ووزيرة برلمانية بعد عامين من ذلك التاريخ. شغلت منصب وزيرة للتربية والعلوم فيما بين ١٩٧٠- ١٩٧٤. انتخبت زعيمة لحزب المحافظين في فبراير ١٩٧٠ خلفاً لإدوارد هيث وبذلك أصبحت زعيمة المعارضة. أثارت في وجه الحكومة العمالية عدداً من القضايا، كما أن مواقفها القضايا الخارجية تعتبر رجعية وتشبه إلى حد واضح مواقف قادة حزب المحافظين في الخمسينيات. انتخبت في مايو ١٩٧٩ رئيسة الوزراء بريطانيا. وفي عام ١٩٩٠ استقالت من رئاسة حزب المحافظين. راجع:

عبد الوهاب الكيالي (محررًا): موسوعة السياسة، ج١، بيروت، ١٩٨٥، ص ص ٦٦٧-٦٦٨.

([٢٧]) **بيتر كارينجتون:** سياسي بريطاني محافظ برز في الحقل الدبلوماسي. يتحدر من أسرة أرستقراطية وتخرّج في معهد إيتون ودخل أكاديمية ساندهيرست الحربية. وفي عام ١٩٥٩، عين مندوبًا ساميًا في أستراليا وفي ذلك العام أصبح قائداً للبحرية، وفي ١٩٧٠، أصبح وزيرا للدفاع وفي ١٩٧٤وزيرًا للطاقة. اختارته تاتشر وزيرًا

للخارجية في الحكومة التي شكلتها في عام ١٩٧٩. وفي ١٩٨٤،عين اللورد كارينغتون أمينا لمنظمة حلف شمال الأطلسي (١٩٨٤- ١٩٨٨).

https://www.britannica.com/biography/Peter-Caringtон-6th-Baron-Carrington-of-Upton

([28]) The National Archives (TNA), Prime Minister's Office files (PREM) 19/656, "Carrington minute to MT ('Falkland Islands') in "Falkland Islands: Terms of Reference for Negotiations (Written Parliamentary Answer by the Secretary of State, 26 April 1977)", September 20, 1979.

([29]) TNA/ PREM 19/656 f102, Foreign & Commonwealth Office (FCO), letter to No.10 ("Falkland Islands") [draft paper for OD Committee on the Falklands; heavily annotated by MT], October 12, 1979.

([٣٠]) لجنة السياسة الخارجية (OD) المعنية بجنوب المحيط الأطلسي وجزر فوكلاند (SA). وتعرف إجمالًا OD (SA). كانت لجنة فرعية دائمة في حكومة تاتشر، وقد شكّلت هذه اللجنة لإدارة أزمة الفوكلاند والصراع. وتعرف باسم "مجلس الوزراء الحربي" في التسميات السياسية البريطانية. انظر:

TNA/PREM19/656 f78, Cabinet Secretary briefing for MT ("Falkland Islands (OD (80) 66)"[Nick Ridley's negotiations with Argentina], November 6, 1980.

([31]) Pack, Benjamin Jared, Special Relationships: Anglo-American Latin America Policy and the Redefining of National Security, 1969-1982, PH.D Thesis, University of Arkansas, 2019, p. 169.

([32]) Foreign Relations of the United States, 1969–1976, Vol. E-11, Part 2, Memorandum of Conversation", June 10, 1976 (Washington DC: GPO, 2015), p. 141.

([33]) Pack, Op. Cit, p. 170.

([٣٤]) خلص السفير الأمريكي في الأرجنتين بعد دراسة مستفيضة إلى أن: «النهاية الحتمية للحكم الاستعماري البريطاني الذي عفا عليه الزمن» ستأتي عاجلاً وليس آجلاً، وأكد في تقريره على عدم وجود مصالح سياسية أو اقتصادية للولايات المتحدة في الجزر، واستبعد إمكانية إقامة قاعدة سوفيتية على الجزر إذا استعادت الأرجنتين المنطقة. ومن ثم لم يجد السفير أي سبب لتغيير موقف الحياد الأمريكي، بالنظر إلى حتمية نجاح الأرجنتين في المفاوضات. راجع:

FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Conflict in the South Atlantic, 1981–1984, Airgram From the Embassy in Argentina to the Department of State, Buenos Aires, May 16, 1979, (Washington DC: GPO, 2015), p. 2, 10.

([٣٥]) **رونالد ريجان:** سياسي وممثل أمريكي ، ولد في ٦ فبراير ١٩١١ شغل منصب رئيس نقابة ممثلي الشاشة (١٩٤٧-١٩٥٢) ، ثم اسند له هذا المنصب مرة أخرى (١٩٥٩-١٩٦٠)، وفي الستينيات دخل المجال السياسي وانضم إلى الحزب الجمهوري بعدها ترشح إلى منصب حاكم ولاية كاليفورنيا وفاز به خلال المدة (١٩٦٧-١٩٧٤) ، سعى إلى الترشح إلى منصب رئيس الجمهورية في الأعوام (١٩٦٨ و ١٩٧٦) لكن مسعاه باء بالفشل حتى انتخابات عام ١٩٨٠ إذ حقق نصرا مهما على منافسه جيمي كارتر، ليشغل منصب الرئيس

الأربعين للولايات المتحدة (١٩٨١-١٩٨٩)، بعد ذلك ترك العمل السياسي لكبره في السن وإصابته بمرض الزهايمر حتى وافته المنية في عام ٢٠٠٤. انظر:

عبدالوهاب الكيالي (محررًا): موسوعة السياسة، ج ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥، ص٨٧٣

([36]) Norden, Deborah and Roberto Russell, *the United States and Argentina: Changing Relations in a Changing World* (New York; Routledge, 2002), pp. 24–25.

([٣٧]) نهى تادرس: السياسة الخارجية لإدارة ريغان في مواجهة الاتحاد السوفياتي والعالم الثالث، الفكر الاستراتيجي العربي، ع٢، أكتوبر ١٩٨١، ص ٢٧.

([38]) Maechling Jr., Charles, "The Argentine Pariah", *Foreign Policy*, Vol. 45 (Winter 1981-82), p. 75.

([٣٩]) **ليوبولدو فورتوناتو جالتيري** (١٩٢٦-٢٠٠٣): عسكري وسياسي أرجنتيني. تخرج من الأكاديمية العسكرية ثم أكمل دراساته في مدرسة الأمريكتين، حيث تلقى تدريباً على أساليب مكافحة التمرد. وفي عام ١٩٨١، أثناء الرئاسة الفعلية لروبرتو فيولا، أصبح قائدًا للجيش، وأقام علاقات وثيقة مع الحكومة المحافظة للولايات المتحدة. وبصفته عضوًا في المجلس العسكري، فقد برز كقائد للقطاع الأكثر تشددًا في الجيش وتآمر ضد فيولا. وفي ديسمبر ١٩٨١ عينه المجلس العسكري. وخلال رئاسته احتلت القوات المسلحة الأرجنتينية جزر فوكلاند التي كانت آنذاك تحت السيطرة البريطانية. وحكمت عليه محكمة عسكرية بالسجن بتهمة الإهمال أثناء الحرب. وفي عام ١٩٩٠ ، أصدر الرئيس كارلوس منعم عفواً عنه، لكن في عام ٢٠٠٢ أُدين وحُكم عليه باختطاف أطفال خلال فترة الحكم الديكتاتوري

https://www.encyclopedia.com/humanities/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/galtieri-leopoldo-fortunato-1926-2003

([40]) Feldman, David Lewis, "The United States Role in the Malvinas Crisis, 1982: Misguidance and Misperception in Argentina's Decision to Go to War", J*ournal of Interamerican Studies and World Affairs*, Vol. 27, No. 2 (summer, 1985), p. 2.

([41]) Calvert, Peter, The Falklands Crisis: The Rights and the Wrongs, New York, NY: St. Martin's Press, 1982, p. 55.

([٤٢]) **الأدميرال خورخي إسحاق أنايا** (١٩٢٦ - ٢٠٠٨): كان القائد الأعلى للبحرية الأرجنتينية. كان معروفًا بتعذيب المنشقين والمجندين الجدد. في عام ١٩٦٢ جندته وكالة المخابرات المركزية في برنامج سري مناهض للشيوعية. عمل كملحق بحري للأرجنتين في لندن بين عامي ١٩٦٤ و ١٩٦٧. وشارك في الديكتاتورية العسكرية اليمينية التي حكمت الأرجنتين في الفترة (١٩٧٦-١٩٨٣). وكان أنايا، إلى جانب جالتيري ولامي دوزو، عضوًا في المجلس العسكري الثالث الذي حكم الأرجنتين بين عامي ١٩٨١ و ١٩٨٢. يعتبر المهندس الرئيس والمؤيد لحل عسكري للمطالبة طويلة الأمد بجزر فوكلاند ؛ حيث أمر- كقائد عام للقوات البحرية- نائبه الأدميرال خوان لومباردو بوضع خطة للاستيلاء على جزر فوكلاند. وقد توفي في يناير ٢٠٠٨ أثناء الإقامة الجبرية بتهمة انتهاك حقوق الإنسان: انظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Jorge_Anaya

([43]) Hastings, M. & S. Jenkins, Op. Cit, p. 46.

([44]) Frausto, Ramiro Juan, A Dangerous Neutrality: Ronald Reagan, Argentina, and the South Atlantic Crisis, M.A Thesis, San Diego State University, 2016, p. 56.

([٤٥]) جزيرة في المحيط الهندي تبلغ مساحتها ٢٨ كيلومترًا مربعًا. خضعت للسيطرة البريطانية في عام ١٨١٤. وفي عام ١٩٦٦ وافقت بريطانيا على السماح بإنشاء قاعدة بحرية أمريكية على دييجو جارسيا، وتم بناؤها في السبعينيات من القرن العشرين. وتستخدم الولايات المتحدة مركز اتصالاتها في القاعدة لرصد حركة الأسطول السوفييتي في منطقة المحيط الهندي، بعد أن أصبح ذلك الأسطول الأكبر من حيث الكم في تلك المنطقة في عام ١٩٧٥، وقادرا على الإفادة من التسهيلات البحرية في عدن، و"وساخاپتنم" (في الهند) وسقطرى (عند مدخل البحر الأحمر)، والصومال. كما كانت تستخدم القاعدة لرصد تجارب الصواريخ التي تقوم بها الصين الشعبية في المحيط الهندي. وفي الوقت نفسه، فإن المحيط الهندي يعد من المناطق التي يمكن منها للصواريخ التي تطلق من الغواصات أن تضرب أهداف صناعية في قلب الاتحاد السوڤيتي أو الصين الشعبية، الأمر الذي كان يعطي قاعدة دييجو جارسيا أهمية استراتيجية كبيرة للولايات المتحدة.

Bluth, Op. Cit, pp. 205-20; https://www.marefa.org

([46]) Pack, Op. Cit, p. 171.

([٤٧]) تم تمرير مشروع القانون ليشمل ما يقرب من ٨٠٠ من سكان جزر فوكلاند

TNA/PREM 19/656 f51 Whitelaw minute to MT ("The Falkland Islands under the Nationality Bill"), Jan. 12, 1981.

([48]) TNA ALA 062/2, David Owen letter to Atkins (plans to phase out HMS Endurance), Jan. 3, 1982.

([49]) TNA PREM 19/656 f14, Carrington minute to MT ("Falkland Islands"). Dec. 2, 1981.

([50]) TNA ALW 014/1, Governor Falklands despatch to Carrington ("The Falkland Islands: Annual Review for 1981") Jan. 19, 1982.

([51]) TNA/ ALW 014/1, UKE Buenos Aires telegram 23 to FCO ("Argentine Position"), January 28, 1982.

([52]) TNA/PREM 19/656 f29 Carrington minute to MT ("Falkland Islands"), Sep. 14, 1981.

([53]) TNA ALW 040/325/1, FCO record of Anglo-Argentine Ministerial talks on the Falkland Islands in New York (Annexes), Feb 27, 1982; Post, Abigail S., It's the Principle at Stake: Rhetoric and Compromise in International Bargaining, *Paper*, Department of Politics, University of Virginia, September 25, 2017, pp. 29-30.

([54]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Editorial Note, p. 24; Telegram From the Embassy in Argentina to the Department of State, Buenos Aires, March 4, 1982, p. 25, *note* 3.

([55]) TNA ALW 040/325/1 B 51-100, Carrington Minute to MT ("Falkland Islands"), Feb 15, 1982.

([٥٦]) رفضت الحكومة البريطانية هذه المزاعم في وقتها واعتبرتها مجرد دعاية أرجنتينية لا أساس لها من الصحة.

TNA/ ALW 040/325/1 B 51 – 100, FCO telegram to Embassy (Washington), "Falklands Islands and the United States", 16 February 1982; Haig, Alexander M., Jr, Caveat: Realism, Reagan, and Foreign Policy (London: Weidenfeld & Nicolson, 1984), p. 261; Chiampan, Andrea, Running with the Hare, Hunting with the Hounds: the Special Relationship, Reagan's Cold War and the Falklands Conflict, *Diplomacy & Statecraft*, Vol. 24, 2013, pp. 645- 646.

([٥٧]) **توماس أوستروم إندرز** (١٩٣١-١٩٩٦) دبلوماسي أمريكي. شغل منصب السفير الأمريكي في كندا خلال الفترة من (١٩٧٦ إلى ١٩٧٩)، ثم شغل منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون الدول الأمريكية في إدارة ريجان من ٢٣ يونيو ١٩٨١ إلى ٢٧ يونيو ١٩٨٣ ثم سفيرًا للولايات المتحدة في إسبانيا (١٩٨٣-١٩٨٦) وتقاعد في عام ١٩٨٦، أنظر

https://en.wikipedia.org/wiki/Thomas_O._Enders

([٥٨]) **ألكسندر هيج**: عسكري وسياسي أمريكي. توفى والده، فقامت والدته الأيرلندية الأصل بتربيته على العقيدة الكاثوليكية. التحق بالجيش الأمريكي أثناء الحرب العالمية الثانية ثم تخرج من الأكاديمية العسكرية عام ١٩٤٧، وحصل في عام ١٩٦١ على شهادة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة جورج تاون. عين مساعدًا عسكريًا لوزير الدفاع روبرت مكنمارا (Robert McNamara)، وتخرج من الكلية الحربية للجيش الأمريكي عام ١٩٦٦، بعدها تولى قيادة كتيبة في فرقة المشاة الأولى خلال حرب فيتنام (١٩٦٧ -١٩٦٨). وفي عام ١٩٦٩ عمل هيج مساعدًا لمستشار الأمن القومي هنري كسينجر. وفي عام ١٩٧٤ قام الرئيس فورد بتعيين هيج قائداً لقوات حلف الناتو. وقد كان الاختيار غير مرغوب في أوربا. وفي عام ١٩٧٩ استقال هيج من منصبه وتقاعد من الجيش، وبدأ جولة في الولايات المتحدة كطريقة يحاول بها معرفة شعبيته السياسية للدخول إلى سباق الرئاسة، إلا أنه أدرك أنه لا يملك القاعدة السياسية. وفي عام ١٩٨١ اختاره ريجان وزيرًا للخارجية، وكان يمثل التيار المتشدد داخل البيت الأبيض. قدم هيج استقالته في يونية ١٩٨٢، وقيل إن ريجان بنفسه طلب من هيج تقديم الاستقالة. وسعى هيج في عام ١٩٨٨ لنيل ترشيح الحزب الجمهوري إلى الانتخابات الرئاسية، إلا أن جورج بوش هو الذي فاز بترشيح الحزب ثم رئاسة البلاد. أنظر:

عدنان خيري مزيعل الزهيري: الكسندر هيغ ودوره في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق (٢٢ كانون الثاني ١٩٨١- ٥ تموز ١٩٨٢)، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، مجلد ١٢، العدد ٤، ٢٠٢٢، ص ٦٤١- ٦٤٣، ٦٥٠. ٦٥٨.

([59]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram From the Department of State to the Embassy in the United Kingdom, Washington, March 13, 1982, p. 29.

([60]) TNA/ ALW 040/325/1 Part C 101. UKE Buenos Aires telegram 73 to FCO, "Enders in Buenos Aires", March 10, 1982; Feldman, Op. Cit, p. 6.

([61]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Editorial Note, p. 28; Yofre, Juan Bautista, Los documentos secretos de la guerra de Malvinas/Falklands y el derrumbe del Proceso,

Buenos Aires, 2011, p. 155; Cardoso, Oscar Raúl, et al, Malvinas: La trama secreta, Edición definitive, Buenos Aires: Editorial Sudamericana, 2012, p. 63.

(٦٢) ذكر هيج أن جالتيري أخبره بأن من هبطوا على الجزيرة كانوا من العسكريين الأرجنتينيين بملابس مدنية. راجع:

Hiag, Op. Cit, p. 263; Lisińska, Magdalena, Nationalism and Dictatorship: the 1982 Falkland Islands Crisis, *Journal of American Studies*, Vol. 20, 2019): p. 37.

(٦٣) **السير أنتوني ويليامز (١٩٢٣- ١٩٩٠):** دبلوماسي بريطاني. انضم إلى وزارة الخارجية في عام ١٩٤٥. شغل عدة مناصب خارجية بما في ذلك عمله في مكاتب الأمم المتحدة في جنيف ونيويورك، وكان موجودا في مصر خلال أزمة السويس في عام ١٩٥٦ . عمل سفيرًا في كمبوديا من عام ١٩٧٠ إلى عام ١٩٧٣، وبعد ذلك في روما كوزير مفوض. وأصبح سفيرًا في ليبيا من عام ١٩٧٧ إلى عام ١٩٨٠، وسفيرا في الأرجنتين من عام ١٩٨٠ إلى عام ١٩٨٢.

https://en.wikipedia.org/wiki/Anthony_Williams_(diplomat)

(٦٤) **كوستا منديث (١٩٢٢- ١٩٩٢) :** سياسي أرجنتيني، ولد في بوينس آيرس لعائلة أرستقراطية، وتخرج كمحام ثم حصل على الدكتوراه من جامعة كولومبيا بنيويورك. كان منديث مرتبطًا بشكل وثيق بمعاداة الشيوعية الشديدة والقومية الكاثوليكية القوية لقطاع كبير من الأرستقراطية الأرجنتينية، وكان طوال حياته مؤمنًا بمفهوم "الحدود الأيديولوجية" لوقف التوسع السوفيتي والتخريب الكوبي في أمريكا اللاتينية. عين سفيرًا في تشيلي ١٩٦٢-١٩٦٤، ثم وزيرًا للشؤون الخارجية بين عامي ١٩٦٦-١٩٦٩. وعاد منديث إلى الحكومة بعد أن عينه الجنرال جالتيري وزيرًا للخارجية في ١٩٨١-١٩٨٢، وقام بكتابة تقرير حول رد الفعل الدولي على جزر فوكلاند. وكان منديث واثقًا من أن اتصالاته ومعارفه بواشنطن ستضمن دعم الأرجنتين. وفي عام ١٩٨٣، وبعد سقوط جالتيري، عُرض على منديث منصب رئيس الحكومة الانتقالية التي كانت ستعيد الأرجنتين إلى الحكم الديمقراطي، لكنه رفض العرض بحجة أن هذا يعني الاستفادة من الشعبية التي اكتسبتها خلال أزمة الفوكلاند انظر:

https://www.independent.co.uk/news/people/obituary-nicanor-costa-mendez-1537963.html

(٦٥) كانت رواية الأرجنتين – كما نقلها مساعد وزير الخارجية إنريكي روس للسفير الأمريكي- أن صاحب شركة الخردة، ذهب إلى العاصمة ستانلي وشرح للسلطات ما ينوي فعله، ثم قدم للسفارة البريطانية أسماء ٤٠ عضوًا من فريق العمل ووثقهم وفقًا للمعاهدة البريطانية الأرجنتينية لعام ١٩٧١ التي تحكم الملاحة والنقل الجوي في جزر فوكلاند، إلا أن الفريق لم يسجل الوصول في قاعدة جريتفيكن Grytviken، لأنها لم تكن سوى محطة علمية. وكان من المعروف –بالنسبة للأرجنتينيين- أن تبعيات جزر فوكلاند مدرجة في هذه الاتفاقية. أنظر:

FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram from the Embassy in Argentina to the Department of State, Buenos Aires, March 26, 1982, p. 39

(٦٦) لم تكن هذه أول بعثة من نوعها لموظفي دافيدوف إلى جورجيا الجنوبية. فقد ذهبوا إلى الجزيرة مرتين من قبل، الأولى في ديسمبر ١٩٨١ على متن كاسحة الجليد الأرجنتينية ARA Almirante Irízar والأخرى في فبراير ١٩٨٢ باستخدام يخت نقل خاص. انظر:

Declaración testimonial del Doctor Nicanor Costa Mendez", p. 639.

(٦٧) على الرغم من تعليق عملية آلفا، فقد ظلت البحرية الأرجنتينية تنظر إلى خطط دافيدوف بطريقة إيجابية. وخير دليل على ذلك أنها سهلت نقل التجار على متن السفينة الأرجنتينية "باهيا بوين سوكيسو Bahía Buen Suceso". راجع:

Junta Militar, Comisión de Análisis y Evaluación de las Responsabilidades del Conflicto del Atlántico Sur (1983), Declaración testimonial del vicealmirante d. Juan José Lombardo, December 21, 1982, In Declaraciones , Vol. I, pp. 57–91, Buenos Aires, p. 70.

(68) Junta Militar, Comisión de Análisis y Evaluación de las Responsabilidades del Conflicto del Atlántico Sur (1983), Declaración testimonial del vicealmirante d. Leopoldo Alfredo Suárez del Cerro, December 27, 1982, In Declaraciones (Vol. I, pp. 141–159), p. 159.

(٦٩) **هاري والتر شلودمان** (١٩٢٦ -٢٠١٨): دبلوماسي أمريكي، انضم إلى وزارة الخارجية في عام ١٩٥٤. وبصفته موظفا في السلك الدبلوماسي، عين في بوجوتا ١٩٥٦-١٩٥٨؛ وفي صوفيا ١٩٥٩-١٩٦٢؛ وفي سانتو دومينجو ١٩٦٢-١٩٦٤. وفي عام ١٩٦٥، أصبح المدير المساعد لمكتب الشؤون الكاريبية بوزارة الخارجية، وعمل أيضا مستشارا لسفير الولايات المتحدة لدى منظمة الدول الأمريكية. ومن عام ١٩٦٧ إلى عام ١٩٦٩، كان مساعدا خاصا لوزير الخارجية الأمريكي دين راسك. عاد إلى الميدان في عام ١٩٦٩ كنائب لرئيس البعثة في سانتياجو، تشيلي، ثم عاد إلى الولايات المتحدة في عام ١٩٧٣ ليصبح نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الدول الأمريكية. ثم شغل منصب السفير الأمريكي في كل من فنزويلا وبيرو والأرجنتين والبرازيل ونيكاراجوا على التوالي.

https://en.wikipedia.org/wiki/Harry_W._Shlaudeman

(٧٠) شكلت الجمعية العامة للأمم المتحدة لجنة الـ ٢٤ ، المعروفة رسميًا باسم اللجنة الخاصة المعنية بإنهاء الاستعمار، في عام ١٩٦١ من أجل مراقبة تنفيذ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٥١٤ ، "إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة "

FRUS, FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram From the Embassy in Argentina to the Department of State, Buenos Aires, March 24, 1982, p. 33.

(71) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Article In the National Intelligence Daily Prepared by the Central Intelligence Agency, Washington, March 26, 1982 , p. 38.

(72) Richardson, Louise, When Allies Differ: Anglo-American Relations During the Suez and Falklands Crises (New York, 1996), p. 112

(73) IF-CAERCAS (*Informe Final de la Comisión de Análisis y Evaluación de las Responsabilidades en el Conflicto del Atlántico Sur, Casa Rosada, Presidencia de la Nación Argentina*, Buenos Aires), pp. 19-21.

(74)"Informe ex-Comandantes en Jefe", Cap. I, Annex to IF-CAERCAS, p. 1; Yofre, Op. Cit, p. 11.

(75) Junta Militar, Comisión de Análisis y Evaluación de las Responsabilidades del Conflicto del Altántico Sur (1983), Anexo IV/5, Acta de la junta militar no. 2 "M"/82 del 23 de marzo de 1982 (1982, March 23), Anexos al Informe Final (Vol. III, pp. 479–502). Buenos Aires, p. 479

([76]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram From the Central Intelligence Agency to Multiple Recipients, Washington, April 2, 1982, p. 83.

([77]) Junta Militar, Comisión de Análisis y Evaluación de las Responsabilidades del Conflicto del Altántico Sur, "Anexo IV/12, Acta no. 4 "M"/82 del COMIL (March 26, 1982)", Anexos al Informe Final, Vol. 3, Buenos Aires: 1983, pp. 528-529.

([78]) DEMIL 1/82, Annex III/8, IF-CAERCAS, p. 32

([٧٩]) لم يكن وزير الاقتصاد روبرتو أليمان Roberto Alemann من بين أولئك الذين تمت استشارتهم في أي مرحلة من مراحل إعداد خطة الغزو، وعلم بنوايا الأرجنتين لاستعادة الجزر قبل يوم واحد فقط من بدء العملية العسكرية

Junta Militar, "Declaración testimonial del Doctor Roberto Teodoro Alemann (1983, February 22)", Declaraciones, Vol. 3, Comisión de Análisis y Evaluación de las Responsabilidades del Conflicto del Altántico Sur, Buenos Aires: 1983: pp. 539-554.

([80]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram from the Embassy in Argentina to the Department of State, Buenos Aires, March 27, 1982, pp. 40-41.

([81]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Message from British Foreign Secretary Carrington to Secretary of State Haig, March 28, 1982, p. 43; Haig, Op. Cit, P. 261.

([82]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Briefing Memorandum from the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Enders) and the Acting Assistant Secretary of State for European Affairs (Scanlan) to the Deputy Secretary of State (Stoessel), Washington, March 29, 1982, pp. 45–46.

([83]) TNA/ ALW 040/325/12 Part B 101**.** FCO telegram to UKE Washington, "South Georgia"**,** March 30, 1982; Sally-Ann Treharne, Op. Cit, p. 47.

([84]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram from the Department of State to the Embassy in the United Kingdom, Subject: British Demarche on Argentine Threat, Washington, April 1, 1982, p. 56; Haig, Op. Cit, p. 261.

([85]) Freedman, Lawrence, The official History of the Falklands Campaign, Vol. 1: The Origins of the Falklands War, New York, Routledge, 2005, p. 183, p. 57.

([86]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram from the Embassy in Argentina to the Department of State, Washington, March 31, 1982, p. 54, *note*. 4; Haig, Op. Cit, p. 264.

([87]) Ibid, pp. 54-55

([٨٨]) أكدت المخابرات الأمريكية إمكانية الوصول إلى تسوية من خلال المفاوضات ، إلا أن الأرجنتينيون ربما لا يزال يقامرون بأن قوة ثالثة مثل الولايات المتحدة ستتوسط وتفرض بعض التنازلات على المملكة المتحدة. وأكدت المخابرات أن لندن ستقاوم جهود بوينس آيرس لربط حل قضية المواطنين في جورجيا الجنوبية بالمناقشات حول السيادة. وإذا غزت الأرجنتين الجزر، فلن يكون أمام حكومة تاتشر خيار سوى الرد عسكريًا، أو المخاطرة بأزمة قد لا تنجو منها.

FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Article In the National Intelligence Daily Prepared by the Central Intelligence Agency, ARGENTINA-UK: Possible Clash, Washington, April 1, 1982, pp. 59-60.

([89]) TNA, PREM19/657 f18 (T55/82), MT message to President Reagan, (intelligence reports Argentine navy preparing to invade) [MT asks Reagan to intervene with Galtieri], Mar 31, 1982.

([90]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram from the Department of State to the Embassy in Argentina, For Shlaudeman from Enders. Subject: Possible Military Action off Falklands, Washington, April 1, 1982, pp. 57-58, 59, *note*, 6; Haig, Op. Cit, p. 264.

([91]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Intelligence Information Cable From the Central Intelligence Agency to Multiple Recipients, Washington, April 1, 1982, p. 61.

([92]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Information Memorandum from the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Enders) and the Acting Assistant Secretary of State for European Affairs (Holmes) to Secretary of State Haig, April 1, 1982, p. 65;Haig, Op. Cit, p. 264; Hastings, the Battle for the Falklands, p. 70.

([93]) Haig, Op. Cit, p. 264; Sally-Ann Treharne, Op. Cit, p. 51.

([94]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram From the Embassy in Argentina to the Department of State, Subject: Possible Military Action in Falklands, Buenos Aires, April 1, 1982, p. 67-68.

([95]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram from the Department of State to the Embassies in Argentina and the United Kingdom, Subject: President's Conversation with Argentine President Galtieri, Washington, April 2, 1982, p. 73; Cardoso, Op. Cit, pp. 97-98; Feldman, Op. Cit, p. 12; Sally-Ann Treharne, Op. Cit, pp. 51-52.

([96]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Message from President Reagan to British Prime Minister Thatcher, Washington, April 2, 1982, p. 74;

كريم عجيل الزاملي: العلاقات السياسية البريطانية الأمريكية في عهد مارغريت تاتشر ورنالد ريغان ١٩٧٩-١٩٨٩، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٧، ص ١٤٩.

([97]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Situation Report Prepared by the Department of State Falkland Islands Working Group, Washington, April 2, 1982, pp. 75-76.

([98]) Anderson, Duncan, *the Falklands War 1982* (Oxford: Osprey Publishing, 2001), p. 17.

([99]) CAERCAS [Comisión de Análisis y Evaluación de las Responsabilidades del Conflicto del Altántico Sur] Informe final. Buenos Aires: Junta Militar, 1983; Hastings, *Battle for the Falklands*, pp. 70-75

([100]) Van Sant Hall, Marshall, Argentine Policy Motivations in the Falklands War and the Aftermath

Naval War College Review, November - December 1983, Vol. 36, No. 6, pp. 21-22.

([101]) Ibid.,

([102]) Haig, Op. Cit, p. 268; Bratton, Patrick & Wallace Thies, When Governments Collide in the South Atlantic: Britain Coerces Argentina during the Falklands War, *Comparative Strategy*, Vol. 30: no. 1, 2011, p. 3; Feldman, Op. Cit, p. 9.

([١٠٣]) اعتقد المجلس العسكري أنه سيكون هناك رد فعل ضعيف، إن وجد، من البريطانيين على الإجراءات الأرجنتينية. كما ساد اعتقاد أنايا طوال الأزمة بأن واشنطن لن تتورط عسكريًا في حرب على جزر فوكلاند وستتحالف مع الأرجنتين بدلًا من المملكة المتحدة. وكان هذا سوء تقدير الأرجنتين فيما يتعلق بالرد البريطاني. للمزيد أنظر:

Weinberger, Caspar W., with Gretchen Roberts, In the Arena: A Memoir of the 20th Century (Washington, DC: Regnery, 2001), pp. 374–375; Burns, Jimmy, Land that Lost Its Heroes: How Argentina Lost the Falklands War, Bloomsbury, 2002, pp. 143–144

([104]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Action Memorandum From the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Enders) and the Acting Assistant Secretary of State for European Affairs (Holmes) to Secretary of State Haig, Washington, April 2, 1982, p. 84.

([105]) Chiampan, Op. Cit, p. 646.

([106]) Cardoso, Op. Cit, p. 70; Feldman, Op. Cit, p. 11.

([١٠٧]) كان هذا من تصور منديث. لكن في واقع الأمر لم يكن هناك انقسام داخل الإدارة الأمريكية في موقفها من العدوان الثلاثي على مصر. صحيح أن جون دالاس كان يرى أن لمصر الحق في تأميم شركة قناة السويس، إلا أنه كان يعارض استخدام العمل العسكري من جانب حلفاء أمريكا. وكان هناك إجماع داخل إدارة آيزنهاور على عدم إعطاء السوفييت الفرصة على الصيد في الماء العكر وتحقيق مكاسب على حساب الغرب، وقد يقضي على ما حققوه من مكاسب في إدانة العمل العسكري السوفييتي ضد ثورة المجر، خاصة وأن الموقف الدولي كان في صالح مصر.للمزيد راجع:

محمد عبدالوهاب سيد أحمد: عبدالناصر والسياسة الخارية الأمريكية ١٩٥٢-١٩٥٦، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ص ٢٠٩-٢٢٠.

([108]) Cardoso, Op. Cit, p. 70; Feldman, Op. Cit, p. 11.

([١٠٩]) **جين كيركباتريك:** دبلوماسية أمريكية، ولدت في ١٩ نوفمبر ١٩٢٦، انتمت إلى الحزب الديمقراطي للمدة (١٩٤٧ - ١٩٨٥) ثم الحزب الجمهوري (١٩٨٥-٢٠٠٦)، عرفت بمناهضتها للشيوعية، وقد شغلت منصب مستشار السياسة الخارجية للرئيس رونالد ريجان في حملته عام ١٩٨٠، وشغلت منصب سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة (١٩٨١-١٩٨٥)، خدمت في مجلس الأمن القومي والمجلس الاستشاري للمخابرات الخارجية، وترأست لجنة وزارة الدفاع حول الحد من المخاطر من نظام القيادة والتحكم النووي، وتركت الخدمة الحكومية في عام ١٩٨٥ للمزيد أنظر:

Collier, Peter, *Political Woman: the Big Little Life of Jeane Kirkpatrick*, Encounter Books (New York, 2012), p. 32.

([110]) Desch, Michael C., *Power and Military Effectiveness: The Fallacy of Democratic Triumphalism* (Baltimore, MD: Johns Hopkins University Press, 2008), p. 145

([111]) أشار منديث فيما بعد إلى أن الدبلوماسية الأمريكية شجعته علي المضي قدمصا في العملية هخاصة بعد اجتماع خاص مع السفير كيركباتريك في ٤ أبريل؛ حيث أعربت مبعوثة الأمم المتحدة في هذا الاجتماع عن أملها في أن تقوم الولايات المتحدة بدور الوسيط في النزاع.

IF-CAERCAS, pp. 70-72; Yofre, *1982*, pp. 12-13; Feldman, Op. Cit, p. 7

([112]) TNA, PREM19/614 f90, UKMIS New York telegram to FCO ("Security Council: Falkland Islands"), April 5, 1982; Thornton, Richard C., *The Reagan Revolution II: Rebuilding the Western Alliance* (Oxford: Trafford Publishing, 2004), p. 67; Richard C. Thornton, *The Falklands Sting: Reagan, Thatcher, and Argentina's Bomb* (London: Brassey's, 1998), pp. 126–127.

([113]) TNA, PREM19/652 f31, Henderson Valedictory Despatch ("US Policy in the Falkands Crisis with some Valedictory Comments on US/UK Relations"), July 27, 1982.

([114]) Ranking U.S. Official Guests At Argentine Embassy Dinner," Washington Post, April 8, p. A22; Hastings, the Battle for the Falklands, p. 103.

([115]) TNA, PREM19/615 f71, UKE Washington telegram 1193 to FCO (Falklands: US Press), [Kirkpatrick attended dinner in her honour at Argentine Embassy on the day of the invasion], April 9, 1982**;** Feldman, Op. Cit, p. 7

([116]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram From the Chief of Naval Operations (Hayward) to the Joint Chiefs of Staff, Buenos Aires, April 2, 1982, p. 77, *note*. 2; Telegram From the Department of State to All Diplomatic and Consular Posts, Washington, April 2, 1982, pp. 77-78; Maureen Dowd, Haig, the old Warrior in New Battles, *The New York Times*, Nov. 21, 1987, Section 1, p. 7.

([117]) **نيكولاس هندرسون** (١٩١٩- ٢٠٠٩): دبلوماسي بريطاني، تدرج بالسلك الدبلوماسي وشغل وظائف عدة منها السكرتير الخاص لوزير الخارجية في عام ١٩٦٣، وشغل منصب سفير بريطانيا لدى الولايات المتحدة خلال المدة (١٩٧٩-١٩٨٣)، وبعد ذلك شغل منصب سفير بريطانيا في بولندا والمانيا وأخيرًا في فرنسا . للمزيد أنظر

كريم عجيل الزاملي: مرجع سابق، ص ١١٥، هامش ٢.

([118]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram From the Department of State to the Embassy in the United Kingdom, Washington, April 2, 1982, p. 79.

([119]) Mastny, Vojtech, "The Soviet Union and the Falklands War", *Naval War College Review*, MAY - JUNE 1983, Vol. 36, No. 3 (MAY - JUNE 1983), p. 47.

([120]) Hastings, *the Battle for the Falklands*, pp. 48-49.

([121]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram From the Department of State to the Mission to the United Nations, Washington, April 2, 1982, p. 69; Action Memorandum From the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Enders) and the Acting Assistant Secretary of State for European Affairs (Holmes) to Secretary of State Haig, April 2, 1982, p. 87; Pack, Op. Cit, p. 173.

([122]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Clark) to President Reagan, Washington, n. d, p. 80.

([123]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram from the Embassy in the UK to State, April 6, 1982, p. 118

([124]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram From the Central Intelligence Agency to Multiple Recipients**,** Washington, April 6, 1982, p. 111; Telegram From the Department of State to the Embassies in Argentina and the United Kingdom, Washington, April 7, p. 139.

([125]) Parsons, Anthony, 'The Falklands crisis in the United Nations, 31 March–14 June 1982', *International Affairs*, Vol. 59, No. 2, Spring 1983), p. 172

([126]) Martin, Lisa L., "Institutions and Cooperation: Sanctions during the Falkland Islands Conflict", International Security, Vol. 16, No. 4 (spring, 1992), p. 150.

([١٢٧]) كانت هناك تقارير صحفية أن فرقة العمل البريطانية المكونة من ٢٤ سفينة والتي شاركت في مناورة الناتو" Springtrain في جبل طارق استعدت للإبحار إلى جزر الفوكلاند. وكانت فرقة العمل تضم مدمرتين للصواريخ الموجهة، وثلاث مدمرات أخرى، وثلاث عشرة فرقاطة وغواصتين بما في ذلك الغواصة النووية Superb.

FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram from the Embassy in the United Kingdom to the Department of State and the Embassy in Argentina, London, April 2, 1982, pp. 81-82.

([١٢٨]) أوضحت إدارة ريجان في مؤتمر صحفي في ٥ أبريل موقفها بشأن استخدام بريطانيا للمنشآت العسكرية الأمريكية في جزيرة أسينشين بما في ذلك مطار وايدويك Wideawake . فقد كان للمملكة المتحدة الحق القانوني –بحكم ملكيتها لجزيرة أسينشين- في هبوط طائراتها العسكرية هناك بعد إخطار قائد القوات الجوية الأمريكية في المطار. وتلتزم الحكومة الأمريكية بموجب الاتفاقية التي تم توقيعها في أغسطس ١٩٦٢ ، والتي تحكم استخدامها للمطار، بالتعاون في استخدام المملكة المتحدة للمرافق اللوجستية أو الإدارية أو التشغيلية هناك؛ وبالتالي، فإن استخدام المطار لا يشكل تورطًا للولايات المتحدة في النزاع بين المملكة المتحدة والأرجنتين. راجع:

FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Action Memorandum From the Acting Assistant Secretary of State for European Affairs (Holmes) and the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Enders) to Secretary of State Haig, Sub.: U. S. Support for the UK at Ascension, Washington, April 2, 1982, pp. 88- 89, *note*. 3;

غييرمو كولم بييلا: الأهمية الجيوستراتيجية للقواعد العسكرية المنتشرة حول العالم، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، ٢٠١٨، ص ص ٤٥-٤٧.

([129]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram From the Embassy in the United Kingdom to the Department of State, London, April 3, 1982, p. 104.

([١٣٠]) في تقريره المسائي الصادر إلى ريجان بعد عمليات الإنزال الأرجنتينية في ٢ أبريل ١٩٨٢ ، قال هيج «يجب علينا المضي قدمًا بحذر وموضوعية في هذه المسألة من خلال عدم تأييد القوة الأرجنتينية مع عدم تعريض علاقاتنا مع الأرجنتين للخطر دون داع». أنظر:

FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Memorandum from Secretary of State Haig to President Reagan, Washington, April 3, 1982, pp. 101-102.

([131]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Clark) to President Reagan, US Role in Preventing UK-Argentine Clash, Washington, April 6, 1982, p. 112; Message From British Prime Minister Thatcher to President Reagan, London, April 6, 1982, p. 125

([132]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Memorandum from Secretary of State Haig to President Reagan, Falklands Island Dispute, Washington, April 6, 1982, p. 143; Haig, Op. Cit, pp. 271-272 ; Pack, Op. Cit, p. 174

([١٣٣]) **كاسبار واينبرجر**: عسكري وسياسي ورجل أعمال أمريكي. درس الحقوق في جامعة هارفارد، وتخرج فيها عام ١٩٤١، وعمل بالمحاماة ، إلا أنه في عام ١٩٥٢ قرر خوض الحياة السياسية من خلال عضوية مجلس ولاية كاليفورنيا في الفترة من ١٩٥٣ إلى ١٩٥٩. وانتخب رئيسًا للجنة المركزية للحزب الجمهوري بولاية كاليفورنيا (١٩٦٢- ١٩٦٤)، وتولى منصب رئيس لجنة التجارة الاتحادية (١٩٧٠ - ١٩٧١) ومدير مكتب الإدارة والميزانية تحت رئاسة ريتشارد نيكسون وجيراد فورد (١٩٧٢ – ١٩٧٥)، ثم شغل منصب وزير الدفاع (١٩٨١ - ١٩٨٧)، واستقال من منصبه على إثر اتهامه في قضية ايران كونترا، أنظر:

David Stout, Caspar W. Weinberger Dies at 88. *New York Times*, March 28, 2006, pA.1

([134]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Editorial Note, pp. 147-150; Freedman, Lawrence and Virginia Gamba-Stonehouse, Signals of War: The Falklands Conflicts of 1982 (Princeton University Press, 1991), p. 39.

([135]) John M. Goshko, "Reagan Sending Haig to Britain, Argentina," Washington Post, April 8, 1982, p. A22; Smith, Geoffrey, Reagan and Thatcher (New York, 1991), p. 86 ; Frausto, Op. Cit, p. 60; Pack, Op. Cit, p. 174

([136]) Charlton, Michael, The Little Platoon (London: Blackwell, 1989), pp. 159, 160

([137]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Clark) to President Reagan, Washington, n. d, p. 80.

([138]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Memorandum From Secretary of State Haig to President Reagan, "Falkland Island Dispute", Washington, April 6, 1982, p. 143; Haig, Op. Cit, p. 270.

([139]) Freedman, the official History, Vol. II, p. 110.

([140]) TNA, PREM19/446 f235, UKE Washington telegram 2112 to FCO, "US Foreign Policy, July 11, 1981.

([141]) Freedman, the official History, Vol. II, p. 110.

([142]) National Security Archive, Department of State, Confidential Bureau of Intelligence and Research (INR) analysis, UK: Thatcher's Falkland Dilemma, April 6, 1982.

([143]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram From the Embassy in the United Kingdom to the Department of State, Sub: Falklands Dispute: A Few Suggestions, London, April 6, 1982, pp. 118-119.

([144]) Haig, Op. Cit, p. 271.

([145]) National Security Archive, Secret cable from Department of State to U.S. Embassy in Buenos Aires, Sub: Falklands Dispute , April 8, 1982.

([146]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Talking Points Prepared in the Department of State, Washington, undated, pp. 145-146.

([147]) Ibid, p. 147.

([148]) Thornton, Richard C., the Reagan Revolution II: Rebuilding the Western Alliance, (Trafford, 2005), p. 76.

([149]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram From the Department of State to the Embassy in the United Kingdom, Subject: Discussions with the UK on Falkland Crisis, Washington, April 7, 1982, p. 137.

([150]) Sally-Ann Treharne, Op. Cit, p. 55.

([151]) TNA, PREM19/615 f189, UKE Washington telegram to FCO ("Falklands"), *April* 7, 1982.

([152]) TNA, PREM19/615 f197, UKE Washington telegram 1154 to FCO, "Falklands" *[Henderson conversation with Haig re: diplomacy; "the window of opportunity is even narrower than he had thought*"] Apr 7, 1982**.**

([153]) Freedman, the official History, Vol. II, p. 112-113.

([154]) TNA, PREM19/615 f92, UKE Washington- telegram 1174 to FCO (2142Z) ("Falklands") [Henderson summarises US views; Haig: "there cannot be another Suez"] April 7, 1982

([155]) Gompert, David C., 'American diplomacy and the Haig mission: an insider's perspective', in Alberto R. Coll and Anthony C. Arend (eds.), *The Falklands War: Lessons for Strategy, Diplomacy and, International Law* (London: George Allen & Unwin, 1985), p. 110.

([156]) Youssef, Ali Sami & Haider Abdul Jalil Al-Harbieh, "the Mediation of Alexander Haig to Avoid an Argentine-British Military Clash Over the Falkland Islands 2-30 April 1982", *Palarch's Journal Of Archaeology of Egypt/Egyptology*, Vol. 18, No. 8, p. 3939.

(١٥٧) **فرانسيس بيم**: سياسي بريطاني محافظ ولد عام ١٩٢٢، وتلقى تعليمه في كلية إيتون. أصبح عضواً في البرلمان البريطاني بين عامي (١٩٦١-١٩٨٧) شغل منصب وزير الدولة لشؤون أيرلندا الشمالية (١٩٧٣-١٩٧٤)، أصبح وزيراً للدفاع (١٩٧٩-١٩٨١)، ثم وزير الدولة للشؤون الخارجية وشؤون الكومنولث (١٩٨٢–١٩٨٣). فاز بعضوية مجلس اللوردات (١٩٨٧-٢٠٠٨). وتوفى في عام ٢٠٠٨ . للمزيد انظر:

https://www.calendarz.com/ar/on-this-day/february/13/francis-pym-baron-pym

(158) Thatcher, Op. Cit, p. 192; Chiampan, Op. Cit, p. 647.

(159) TNA, PREM 19/616, USE London to State Dept (Secretary's Meeting with Prime Minister Thatcher, April 8: Falkland Islands crisis) *[MT: "impossible to be neutral in the face of unprovoked aggression"]* 8 April, 1982.

(160) FRUS 1981–1988, Vol. XIII, Telegram from Secretary of State Haig to the Department of State, London, April 13, 1982, p. 161, 164; Freedman, Special relationship, p. 66.

(161) TNA/ PREM 19/616 f136, UKE Dakar telegram 78 to FCO ("Falkland Islands: Mr Haig's Technical Stop in Dakar" April 9, 1982; Thatcher, Op. Cit, p. 274;

(162) the Reagan Files, Rentshler telegram to Haig, "Secretary's working dinner with Prime Minister Thatcher", 8 April 1982; Chiampan, Op. Cit, p. 648.

(163) TNA, PREM19/616 f206, No.10 record of conversation (1700Z) (MT-Haig) *[pre-dinner conversation: Anglo-US responses to the invasion of the Falklands]*, Apr 8, 1982.

(164) FRUS 1981–1988, Vol. XIII, Telegram From Secretary of State Haig to the Department of State, London, April 9, 1982, p. 172; Robin Renwick, *A Journey with Margaret Thatcher: Foreign Policy under the Iron Lady* (London: Biteback, 2013), p. 42

(165) TNA, The Cabinet Papers (CAB) 148/211 f243, "OD (SA) First Meeting", (Possible Notification of Exclusion Zone) April 7, 1982, Thatcher, Op. Cit, p. 167.

(166) Freedman, the official History, Vol. II, p. 117; Waldman, Benjamin F., "Climbing the Mountain of Conflict: Margaret Thatcher's Falklands Crisis" CMC Senior Theses, Claremont McKenna College, 2015, p. 91.

(167) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram from Secretary of State Haig to the Department of State,"Memo to the President: Discussions in London", London", April 9, 1982, p. 170.

(168) TNA, PREM 19/615 f32, No.10 record of conversation (MT-Haig) *[pre-dinner meeting: Anglo-US responses to the invasion of the Falklands]* 8 April 1982.

(169) Nott, John, Here today, gone tomorrow: Memoirs of an errant politician. First ed. London: Politico's Publishing Ltd, 2002, p. 16

([170]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram From President Reagan to Secretary of State Haig, Subject: "Your Discussions in London" Bridgetown, April 9, 1982, p. 176.

([171]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram From the Department of State to the Embassy in the United Kingdom, Washington, April 7, 1982, p. 137; Edward Schumacher, "Haig, in Argentina, cites obligations of U.S. to Britain: Falkland Talks Stalled, Junta is Reportedly Resentful of What It Sees as Growing Tilt toward the British", *the New York Times*, 19 April 1982, p. A1.

([172]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram From Secretary of State Haig to the Department of State, London, April 9, 1982, p. 171, *note*. 7

([173]) Ibid, p. 171; Haig, Op. Cit, p. 274; Frausto, Op. Ci, p. 61; Youssef, Op. Cit, p. 3940.

([174]) EdwardSchumacher, "Haig, in Buenos Aires, Says U.S. Ties With Argentina Form Basis for Talks," New York Times, April 10, p. 6)

([175]) the Reagan Files, Haig memorandum for the President, "Secretary Haig's Talking Points for President Galtieri", April 9, 1982; FRUS, 1981–1988, Vol. XIII، Memorandum of Conversation, Buenos Aires, April 10, 1982, p. 188; Edward Schumacher, "Haig, in Buenos Aires, Says U.S. Ties With Argentina Form Basis for Talks," *the New York Times*, April 10, 1982, p. 6; Sally-Ann Treharne, Op. Cit, p. 56.

([176]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII، Memorandum of Conversation, Buenos Aires, April 10, 1982, p. 189; Chiampan, Op. Cit, p. 649.

([١٧٧]) كان الاقتراح يقوم على موافقة الطرفين على الانسحاب المتزامن للقوات، وإقامة منطقة منزوعة السلاح، وإقامة هيئة أو كيان دولي (إدارة مؤقتة) في الجزر من الولايات المتحدة وكندا ودولتين من دول أمريكا اللاتينية مقبولة من الطرفين، وسيكون هناك التزام مشترك بتسريع المفاوضات لتحديد المصير النهائي للجزر.

The Reagan Files, Secretary Haig's Talking Points for President Galtieri", April 9, 1982, pp. 5-6.

([178]) Ibid, p. 7.

([179]) IF-CAERCAS, Annex V/12, p. 76; FRUS, 1981–1988, Vol. XIII، Memorandum of Conversation, Buenos Aires, April 10, 1982, p. 187, 191; Chiampan, Op. Cit, p. 649.

([180]) FRUS 1981–1988, Vol. XIII, Telegram from Secretary of State Haig to the Embassy in the United Kingdom, Buenos Aires, April 11, 1982, p. 192.

([181]) TNA, PREM 19/616 f71, MT message to Haig (maritime exclusion zone), *["Argentina is the aggressor ... The right way to prevent naval incidents is therefore for Argentina to remove all her naval vessels from the MEZ"*, April 11, 1982.

([١٨٢])على الرغم من عدم تأكيده في ذلك الوقت، إلا أن هذا الاتهامات ثبت لاحقًا أنها صحيحة. فقد قدم الجيش الأمريكي معلومات استخباراتية في نفس الوقت الذي حاولت فيه وزارة الخارجية الأمريكية التوسط في القضية.

Frausto, Op. Cit, p. 63; Youssef, Op. Cit 3943

([183]) Haig, Op. Cit, pp. 282–283; Jones, Frank Leith, Haid's "Waterloo": Lessons from a Failure in International Mediation", International Journal on World Peace, Vol. XXX, No. 3, September 2013, p. 15.

([184]) FRUS 1981–1988, Vol. XIII, Telegram From Secretary of State Haig to the White House, Buenos Aires, April 11, 1982, pp. 194-195.

([185]) FRUS 1981–1988, Vol. XIII, Paper Prepared in the Department of State, "TALKING POINTS—THATCHER", Buenos Aires, April 11, 1982, p. 200.

([186]) TNA, PREM19/616 f25, FCO letter to No.10, "The Falkland Islands: Mr Haig's Visit of 12 April", [briefing on Haig's likely proposals], April 11, 1982, p. 1

([187]) TNA, CAB 148/211 f17 Cabinet Office files, Minutes of OD Sub-Committee on South Atlantic and the Falkland Islands - OD(SA)(82) 4th (Situation in the South Atlantic), Apr 11, 1982.

([188]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram From Secretary of State Haig to President Reagan, April 12, 1982, p. 204

([189]) TNA, PREM19/616 f71 MT message to Haig (maritime exclusion zone) *["Argentina is the aggressor ... The right way to prevent naval incidents is therefore for Argentina to remove all her naval vessels from the MEZ"]* Apr 11, 1982

([190]) TNA: PREM19/644 f9, No.10 record of conversation (afternoon) (MT-Pym-Nott-Lewin) Note of a Meeting, "The Falkland Islands: Operational Orders for SSNs", April 10, 1982.

([191]) TNA, DEFE4/289 f129, Ministry of Defence, Chiefs of Staff Committee Minutes, Minutes of MOD Chiefs of Staff Committee - COS 14th Meeting/82, (Intelligence, own forces, public relations, decisions required, nuclear matters, battle casualties, rules of engagement [for SSNs]) April 11, 1982.

([192]) Waldman, Op. Cit, p. 86.

([193]) TNA, PREM19/617 f275, CSR Giffard briefing for Thatcher, "United States Tactics", April 7, 1982.

([194]) TNA/ PREM19/616 f25, FCO letter to No.10, JP Fall memo to Clive Whitmore , "The Falkland Islands: Mr Haig's Visit of 12 April", [briefing] Apr 11, 1982; THCR 1/20/3/6 f10, FCO letter to No.10, "The Falkland Islands: Mr Haig's Visit of 12 April", Apr 11, 1982, [briefing on Haig's likely proposals] Apr 11, 1982.

([١٩٥]) كان مشروع الاتفاق يقوم على: أولًا: موافقة الدولتين على الانسحاب من جزر فوكلاند في غضون أسبوعين، ثانيًا: ستكون المنطقة التي تم إخلاؤها منزوعة السلاح لحين التوصل إلى تسوية نهائية، ثالثًا: تشكيل لجنة ثلاثية من الولايات المتحدة وبريطانيا والأرجنتين لضمان الالتزام بالبندين الأولين للاتفاق، رابعًا: رفع جميع

العقوبات الاقتصادية والمالية المفروضة على الأرجنتين، خامسًا: عودة الإدارة المحلية التقليدية للجزر، بما في ذلك إعادة إنشاء المجلسين التنفيذي والتشريعي. وستعرض الإدارة قوانينها وأنظمتها على اللجنة الخاصة من أجل ضمان اتساق أنشطة الإدارة مع الاتفاق، وأن يضم المجلسين ممثلين عن السكان الأرجنتينيين في جزر فوكلاند، وكان هذا أصعب عنصر في المناقشات التي جرت في بوينس آيرس، سادسا: توصي اللجنة الحكومتين البريطانية والأرجنتينية بطرق تعزيز وتيسير الاتصالات والتجارة والنقل بين الجزر والأرجنتين، وأخيرًا، تدخل الأمم المتحدة بحلول التاريخ الذي يدخل فيه الاتفاق حيز التنفيذ الكامل وهو ٣١ ديسمبر ١٩٨٢ . راجع:

Thatcher MSS (Churchill Archive Centre): THCR 1/20/3/47 f 108, Text of Haig's peace proposals, Apr 12, 1982.

([196]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Memorandum of Conversation, London, April 12–13, 1982, p. 207; Haig, Op. Cit, p. 283.

([197]) TNA, PREM19/617 f247, Prime Ministerial Private Office files, No.10 record of conversation (MT-Haig) [first meeting: discussion of Haig proposals] Apr 12, 1982.

([198]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram From Secretary of State Haig to the Embassy in Argentina, London, April 12, 1982, pp. 208- 209.

([١٩٩]) كانت التعديلات تتعلق بالحاجة إلى تحديد المناطق منزوعة السلاح بدقة أكبر، واستبعاد الشرطة المحلية من هذه العملية. وتحديد العدد الإجمالي لموظفي كل مفوض خاص، وأن يتناسب تمثيل السكان الأرجنتينيين في المجالس التنفيذية والتشريعية مع أعدادهم، بشرط عدم وجود أقل من ممثل واحد في كل مجلس؛ وضرورة التأكيد على أن مقترحات اللجنة الخاصة بشأن السفر والنقل والاتصالات والتجارة سيكون لها وضع التوصيات، ولا يمكن اتخاذ قرارات بشأنها دون موافقة الحكومتين البريطانية والأرجنتينية أو - حسب الحاجة- المجالس التنفيذية والتشريعية. أنظر:

TNA, CAB 148/211 f21, Minutes of OD Sub-Committee on South Atlantic and the Falkland Islands - OD(SA) (Situation in the South Atlantic) , Apr 12, 1982, p. 2.

([200]) TNA, PREM19/617 f238, No.10 record of conversation (MT-Haig) [second meeting: further discussion of Haig proposals] Apr 12, 1982, p. 1.

([201]) TNA, PREM19/617 f243, No.10 record of conversation (MT-Haig) *[third meeting: discussion of American draft agreement]*, Apr 12, 1982؛ Thatcher, Op. Cit, p. 197.

([202])TNA, PREM19/617 f229, No.10 letter to FCO (final version of draft agreed memorandum for proposal to Argentine Government), April 12, 1982, p. 1; Waldman, Op. Cit, p. 95; Moore, Charles, Margaret Thatcher: the Authorized Biography, Vol. I: Not For Turning, Penguin Books, 2014, p. 171.

([203]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram from Secretary of State Haig to the Embassy in Argentina, London, April 12, 1982; Edward Schumacher, "Argentine Officials Say Prospects of Falkland Settlement Are Dim," *The New York Times*, April 12, 1982, p. A1.

([204]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram from Secretary of State Haig to the Embassy in Argentina, London, April 12, 1982, p. 209; Transcript of a Telephone Conversation Between Secretary of State Haig and Argentine Foreign Minister Costa Mendez, April 13, 1982, p. 213, 216; Haig, Op. Cit, p. 284.

([205]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Transcript of a Telephone Conversation between Secretary of State Haig and British Prime Minister Thatcher, April 13, 1982, p. 220.

([206]) TNA, PREM19/617 f192 , record of telephone conversation (MT-Haig) *[call at 0115, Haig tells of his further talk with Costa Mendez; "*The truth was that President Galtieri had created a problem, and it was now running away with him"], Apr 13, 1982, p. 1; Thatcher, Op. Cit, p. 198; Freedman, the Official History, Vol. II, p. 128.

([207]) Waldman, Op. Cit, pp. 95-96.

([٢٠٨]) كانت ورقة منديث تضم خمسة مطالب هى: أولًا، ضرورة تعيين الحكومة الأرجنتينية لحاكم الجزر، واستمرار رفع العلم الأرجنتيني على الجزر. ثانيًا: ضرورة تقديم تأكيدات لحكومة الأرجنتين بأن نهاية المفاوضات ستشهد الاعتراف بالسيادة الأرجنتينية، وتجنب أي صياغة تشير إلى أن هذه السيادة قيد التفاوض. ثالثًا: الاعتراف بحقوق متساوية للأرجنتينيين القادمين من البر الرئيسى كما لسكان الجزر؛ ورابعًا: يجب اعتبار الاتفاق المتعلق بنزع السلاح امتثالاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٥٠٢. وأخيرًا: يجب أن يكون مشروع الاتفاق متوافقاً مع العناصر المذكورة أعلاه. راجع:

TNA/ Prime Ministerial Private Office files, PREM19/617 f201, No.10 record of conversation (MT-Haig) *[discussion of further Argentine demands; Argentina moving closer to USSR; concerns about UK public* opinion] Apr 13, 1982, p. 6.

([209]) TNA, PREM19/617 f201, No.10 Record of Conversation (MT-Haig) *[discussion of further Argentine demands; Argentina moving closer to USSR; concerns about UK public* opinion] Apr 13, 1982 pp. 1-2; Thatcher, Op. Cit, p. 198; Boyce, D. George, the Falklands War (Twentieth Century Wars), Palgrave Macmillan, 2005, p. 84; Chiampan, Op. Cit, p. 649.

([٢١٠]) طلب منديث بعض الضمانات من هيج. فقد قال منديث أن بوينس آيرس لن تقدم هذا الاقتراح رسميًا دون إشارة من بريطانيا عن استعدادها لقبول هذا الاقتراح ، وأن يحد الأسطول البريطاني من تحركاته في المحيط ، وبيان رسمي من الولايات المتحدة بأنها لا تساعد بريطانيا عسكريًا. ورد هيج أنه من السذاجة توقع قيام البريطانيين بالحد من حركة الأسطول قبل التوصل إلى اتفاق وأكد أيضًا لمنديث أن: "الولايات المتحدة لم توافق على الطلبات البريطانية التي تتجاوز أنماطنا المعتادة للتعاون"، أنظر:

FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Transcript of a Telephone Conversation Between Secretary of State Haig and Argentine Foreign Minister Costa Mendez**,** April 13, 1982, p. 224; Thatcher, Op. Cit, p. 198; Haig, Op. Cit, p. 284; Jones, Op. Cit, pp. 16-17.

([٢١١]) وافق سفراء الدول العشر الأعضاء في المجموعة الأوروبية في ١٠ أبريل ١٩٨٢ على حظر جميع الواردات من الأرجنتين، وذلك رداً على عمليات الإنزال الأرجنتينية. وفي اليوم السابق، وافقوا على اتخاذ إجراء بحظر مبيعات الأسلحة وتسليمها من أعضاء المفوضية الأوروبية إلى الأرجنتين. انظر:

Leonard Downie Jr., "Common Market Sets Ban on Argentina's Imports", *Washington Post*, April 11, p. A1; Moore, Op. Cit, p. 820.

([212]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Transcript of a Telephone Conversation between Secretary of State Haig and British Foreign Secretary Pym, April 13, 1982, p. 225.

([213]) TNA, PREM19/617 f176, FCO record of telephone conversation (Pym-Haig) *[further Argentine proposal compromising* on certain demands; Pym will consider], Apr 13, 1982, pp. 1-2.

([٢١٤]) اتصل منديث بهيج في الساعة الثانية بعد الظهر. ويتذكر هيج: "لقد تمكنت من إخباره أنني تحدثت إلى أرفع الشخصيات في الحكومة البريطانية، وأنني رأيت أسبابًا لحدوث انفراجة، وقد وافق منديث على ضرورة عودتي إلى بوينس آيرس". ولكن لا يوجد وثيقة بشأن هذه المحادثة، ومن المحتمل أن هيج يتذكر عن طريق الخطأ المحادثة التي جرت من قبل في نفس اليوم والتي على أساسها جرت المحادثات مع بيم وتاتشر. راجع:

FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Transcript of a Telephone Conversation Between Secretary of State Haig and British Foreign Secretary Pym, London, April 13, 1982, p. 227; Haig, Op. Cit, p. 285.

([٢١٥]) لا يوجد دليل على الجانب الأرجنتيني يشير إلى تنازلات جري مناقشتها أو عرضها. وكل ما قاله منديث للجنة العسكرية أن هيج كان أكثر إيجابية واعتقد أن الأمر مازال يستحق مواصلة المفاوضات. راجع:

Junta Militar, Comisión de Análisis y Evaluación de las Responsabilidades del Conflicto del Atlántico Sur (1983), Declaración testimonial del Doctor Nicanor Costa Mendez, p. 55; TNA, PREM19/617 f180, FCO Record of Telephone Conversation (Pym-Haig) *[further US proposals; Haig requests meeting with Pym at airport to discuss;* "Haig added that the Argentines were now terrified"] Apr 13, 1982, p. 1.

([٢١٦]) كانت الفقرة تنص على أنه: "ستنتهي الفترة الانتقالية في٣١ ديسمبر ١٩٨٢، وسيتفاوض الموقعون خلال هذه الفترة على شروط إنهاء الاستعمار والوضع النهائي للجزر، بما يتماشى مع مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٥١٤ وتقرير الجنة الخاصة بالجمعية العامة لعام ١٩٦٤ عن الوضع فيما يتعلق بتنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة".

FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Paper Prepared in the Department of State, Washington, April 13, 1982, p. 237; Freedman, the Official History, Vol. II, p. 130.

([٢١٧]) للمزيد من التفاصيل حول ما دار بين الجانبين الأمريكي والبريطاني في فندق إقامة هيج، راجع:

TNA, PREM19/617 f87 , FCO record of conversation (Pym-Haig) [Pym visits Haig at airport to discuss new Argentine proposals] Apr 13, 1982, pp. 1-2.

([218]) Ibid, p. 3.

([219]) TNA : PREM 19/616 f4, UKE Washington telegram 1234 to FCO ("Falklands: Mrs Kirkpatrick") *[Kirkpatrick interviewed on US television; Argentine invasion not aggression if they already owned the islands]*", April 12, 1982.

([220]) TNA: PREM 19/616 f39, British Embassy (Washington) to FCO, "Falklands Dispute: Soviet-Argentinian Collision", April 11, 1982; Haig, Op. Cit, p. 285.

([221]) Thatcher MSS, THCR 1/20/3/47 f3, Press Office minute to Ingham "Mr Haig at Airport", *[Haig comments on outcome of talks in London]*, Apr 13, 1982; Gwetzman, Bernard, "Haig Back in U.S. to Brief Reagan on the Falkland", *New York Times*, April 14, 1982, p. A1.

([222]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Paper Prepared in the Department of State, Washington, April 13, 1982, p. 234; Haig, Op. Cit, p. 285; Jones, Op. Cit, p. 17.

([223]) Ibid, p. 235.

([٢٢٤]) يمكن تحقيق ذلك من خلال نص المادة الثامن المقترحة من مشروع الاتفاق الذي وضعه هيج وتنص على "ستختتم الفترة المؤقتة في ٣١ ديسمبر ١٩٨٢، وخلال هذه الفترة سيتفاوض الموقعون على شروط إنهاء الاستعمار والوضع النهائي للجزر ، بما يتفق مع أغراض ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٥١٤ (د – ١٥)، وتقرير اللجنة الخاصة للجمعية العامة لعام ١٩٦٤ عن الحالة فيما يتعلق بتنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة. للمزيد من التفاصيل حول مشروع الاتفاق الذي وضعه هيج وقدمه للرئيس ريجان انظر:

FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Draft Agreed Memorandum as agreed at London; Proposed Revised Text of Paragraph 8 of Draft Agreement, pp. 236-237.

([225]) Ibid, p. 235.

([226]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Information Memorandum from the Acting Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Bosworth) to Secretary of State Haig, Washington, April 13, pp. 243-246.

([227]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Information Memorandum from the Director of the Bureau of Politico-Military Affairs (Burt) to Secretary of State Haig, "US Military Assistance to the UK During Falkland Island Crisis", Washington, April 14, 1982, pp. 257- 258; Weinberger, Caspar, *Fighting for Peace: Seven Critical Years in the Pentagon* (New York: Warner Books, 1990), p. 207.

([٢٢٨]) في مذكراته الشخصية في ١٤ أبريل ١٩٨٢، كتب ريجان عن هذه الحلقة: "لدينا بالفعل مشكلة صعبة ولم تجعلها الصحافة أسهل، فيما أعتقد أنه عمل غير مسؤول إلى حد كبير قام به المراسل التلفزيوني كارل بيرنشتاين Carl Bernstein؛ حيث وجهوا لنا التهمة بأننا نقدم المساعدة للبحرية البريطانية في نزاع فوكلاند. وهذا بالطبع أثار غضب الأرجنتين. لكن التهمة كانت باطلة. فقد كنا نقدم مهندس مع قناة اتصالات عبر الأقمار الصناعية وهذا كان جزءًا من عمل روتيني منتظم حتى قبل النزاع. وإلغاء هذا الأمر بمثابة دعمًا للأرجنتين". وقد جاء تأكيد المتحدث باسم البنتاجون ومسؤولين آخرين في الإدارة بصحة هذه المعلومات ليغلق الباب أمام أي تكذيب من البيت الأبيض بشأنها. أنظر:

FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Memorandum for the Files by the President's Assistant for Communications (Gergen), Washington, April 14, 1982, p. 248; Brinkley, Douglas (ed.), the Reagan Diaries, Harper Collins e-books, (New York, 2007), p. 79.

([229]) TNA, PREM19/618 f264, UKE Washington telegram 1270 to FCO, (Falklands: US Assistance for UK) Apr 14, 1982; Michael Getler, "U.S. Aid to Britain in Falklands War Is Detailed" Washington Post, April, 14, 1982;Richard Halloran, "U.S. Providing British a Wide Range of Intelligence," *New York Times*, April 15, 1982, p. A11.

([٢٣٠]) نفى السفير الأرجنتيني في واشنطن، إستيبان تاكاكس Esteban Takacs ، بشكل قاطع تلقي أي مساعدة استخباراتية من الاتحاد السوفيتي، واستمر في التقليل من شأن التقارير بشأن التواطؤ الأمريكي البريطاني.
FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram from the Central Intelligence Agency to Multiple Recipients, Washington, April 12, 1982, pp. 210-211; Frausto, Op. Cit, p. 63

([231]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Summary of a Telephone Conversation Between Secretary of State Haig and Argentine Foreign Minister Costa Mendez, Washington, April 14, 1982, p. 250

([232]) TNA, PREM19/617 f76, No.10 record of telephone conversation, (MT-Haig), [full transcript of first call: dispute over British use of Ascension Island], Apr 14, 1982.

([233]) TNA, PREM19/617 f70, No.10 record of telephone conversation (MT-Haig) [full transcript of second call: further discussion of UK use of Ascension Island] Apr 14, 1982

([٢٣٤]) للمزيد من التفاصيل حول حجم المساعدات العسكرية الحقيقة التي كانت تقدمها الولايات المتحدة لبريطانيا وهدد هيج بإعلانها، وكانت تتخطي ما تفرضه الاتفاقيات المبرمة مع بريطانيا بشأن جزيرة أسنشن بمراحل، راجع:
FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Information Memorandum From the Director of the Bureau of Politico-Military Affairs (Burt) to Secretary of State Haig, US Military Assistance to the UK During Falkland Island Crisis", Washington, April 14, 1982, pp. 257-258; Freedman, the Official History, Vol. II, pp. 132-133; Chiampan, Op. Cit, p. 650.

([٢٣٥]) قرأ هيج في ١٤ أبريل بيانا على وسائل الاعلام أشار فيه إلى أن قادة البلدين "أكدوا لي انهم مستعدون للمضي قدما في العمل معنا للتوصل إلى حل سلمي" ، وتابع: "نتيجة لمحادثاتي في لندن، بالاضافة إلى المحادثات الهاتفية اليوم، فقد طورت أفكارًا جديدة نقلتها للحكومة الأرجنتينية. واستنادا إلى هذه الأفكار الجديدة، دعاني الأرجنتينيون إلى العودة إلى بوينس آيرس. وأنا أقترح القيام بذلك غدا. وفي معرض تأكيده على دور الولايات المتحدة كوسيط منذ بداية الأزمة، أشار هيج إلى أن "الولايات المتحدة لم توافق على الطلبات التي تتجاوز نطاق الأنماط العرفية للتعاون على أساس الاتفاقات الثنائية القائمة". وأرسلت الخارجية الأمريكية نص البيان إلى بوينس آيرس ولندن. راجع:
FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Transcript of a Telephone Conversation between Secretary of State Haig and Argentine Foreign Minister, April 14, 1982, p. 252, *note*. 2.

([236]) TNA, CAB 128/73 f157**,** Minutes of Full Cabinet – CC (82) 17th (Falkland Islands), Apr 14, 1982, p. 1.

([237]) "Excerpts from Mrs. Thatcher's Talk", *New York Times*, April 15, 1982, p. 14; Moore, Op. Cit, p. 822.

([238]) Freedman and Gamba-Stonehouse, Signals of War, p. 192.

([239]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram from the Embassy in the United Kingdom to the Department of State, London, April 15, 1982, p. 266.

([٢٤٠]) جاءت الصيغة البريطانية الجديدة للفقرة الثامنة من مشروع المذكرة على النحو التالي: "ستختتم الفترة المؤقتة في ٣١ ديسمبر ١٩٨٢. وخلال هذه الفترة، يتفاوض الموقعون بهدف تحديد المركز النهائي المقبل لكل مجموعة من المجموعات الثلاث للجزر بما يتفق ومقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة وقراري الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٥١٤ (١٥) و ٢٦٢٥ (٢٥). وفيما يتعلق بالجزر التي يتواجد بها سكان مستقرون، وفقا لرغبات ومصالح تلك المجموعة، يتم التأكد من ذلك من خلال بيان رأيهم الذي ستشرف عليه اللجنة الخاصة. وإذا تعذر استكمال العمليات المتوخاة في هذه الفقرة بحلول ٣١ ديسمبر ١٩٨٢، يجوز تمديد الفترة المؤقتة لمدة ثلاثة أشهر بالاتفاق بين الطرفين

Ibid, p. 267.

([241]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Transcript of a Telephone Conversation Between President Reagan and Argentine President Galtieri, Undated, p. 278.

([242]) Ibid. p. 279; Lisińska, Magdalena, Argentine Foreign Policy during the Military Dictatorship, 1976–1983, Between a Nationalist and Pragmatic Approach, (Palgrave Macmillan, 2019), p. 165; Frausto, Op. Cit, pp. 63-64; Chiampan, Op. Cit, p. 650.

([243]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Message from President Reagan to British Prime Minister Thatcher, Washington, April 15, 1982, p. 282.

([244]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram From the White House to the Embassy in Argentina, Washington, April 16, 1982, p. 290; Thatcher, Op. Cit, pp. 201-202.

([245]) TNA, CAB 148/211 f273, Armstrong, Wade-Gery and Colvin note circulated to OD(SA) Committee - OD(SA)(82) 13 (Draft Rules of Engagement for Operation Paraquet), April 16, 1982.

([246]) Thatcher, Op. Cit, p. 200.

([247]) Thatcher MSS (Churchill Archive Centre): THCR 1/13/19 f30, Sherman minute to MT "Politics and war in the Falklands: after South Georgia", April 26, 1982.

([٢٤٨]) أكد هندرسون في نفس المحادثة أن الموقف الأمريكي كان "مخيبا للآمال للغاية" عند مقارنته بالدعم القوي من الأوروبيين

Thatcher MSS (Churchill Archive Centre): THCR 1/20/3/7 f22, UKE Washington telegram 1333 to FCO ("Falklands") [US experiencing problems in negotiations with Argentina; concerns about their relationship with Argentina] April 17 1982.

([249]) Freedman, the Official History, Vol. II, p. 136.

([250]) Haig, Op. Cit, p. 286.

(٢٥١) دعت الخطة إلى ربط وقف تقدم الأسطول البريطاني بانسحاب القوات الأرجنتينية، بالإضافة إلى إدارة ثلاثية مؤقتة للجزر من بريطانيا والأرجنتين والولايات المتحدة، وإنهاء فوري للعقوبات الاقتصادية والمالية، وضمان إتمام المفاوضات حول السيادة بحلول ٣١ ديسمبر ١٩٨٢.

Haig, Op. Cit, p. 286; Chiampan, Op. Cit, p. 651; Youssef , Op. Cit, p. 3943

(252) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram from Secretary of State Haig to the Department of State, Buenos Aires, April 16, 1982, p. 297.

(253) Haig, Op. Cit, p. 286; Jones, Frank Leith, Haid's "Waterloo": Lessons from a Failure in International Mediation", International Journal on World Peace, Vol. XXX, No. 3, September 2013, p. 17.

(254) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Memorandum of Conversation, Buenos Aires, April 16, 1982, pp. 298-٢٩٩

(255) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram from Secretary of State Haig to the Department of State, Buenos Aires, April 17, 1982, pp. 300-301.

(٢٥٦) أبلغ هيج وزير الخارجية بيم بنتيجة الاجتماع مع كوستا منديث واجتماعه المقبل مع المجلس العسكري. وفي رسالته الموجزة ، وصف هيج الرد الأرجنتيني الجديد الذي قدمه كوستا منديث بأنه "محبط للغاية". انظر:

Ibid, p. 301; Youssef, Op. Cit, p. 3944; Chiampan, Op. Cit, p. 651

(257) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, 141, Telegram From Secretary of State Haig to the Embassy in the United Kingdom, Buenos Aires, April 17, 1982, pp. 303-304.

(٢٥٨) للمزيد من التفاصيل حول الإيجابيات التي أدرجها صانع القرار الأمريكي من تعليق مهمة هيج وسلبياتها، راجع:

FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Memorandum From Dennis C. Blair and Roger Fontaine of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Clark), Suspension of the Haig Mission on the Falklands, pp. 295-296.

(259) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram From the White House to the Embassy in Argentina, Washington, April 17, 1982, p. 302; The Reagan Diaries, p. 80; Haig, Op. Cit, p. 287.

(260) Haig, Op. Cit, p. 287; Freedman, the Official History, Vol. II, p. 137.

(261) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Memorandum of Conversation, Buenos Aires, April 17, 1982, p. 309.

(262) Haig, Op. Cit, p. 288; Jones, Op. Cit, p. 18.

(٢٦٣) في صباح يوم ١٨ أبريل، أجاب بيم: "من الواضح أنكم تبذلون جهودا جبارة لتحقيق نتيجة معقولة. نحن في لندن شاكرون جدا". وتابع: "إذا استنتجت انه لا يمكنك الاستمرار في مهمتك في الوقت الحاضر، فلا بد اننا نحتاج إلى وقت قليل لنناقش ما يجب فعله بعد ذلك. وإذا أعلنتم عن قرار بتعليق جهودكم قبل أن نقرر معكم الخطوات التالية، فقد تنتقل المبادرة الدبلوماسية إلى الآخرين. ولذلك ينبغي أن نكون ممتنين للغاية لمعرفة نواياكم في الوقت المناسب قبل أي إعلان. ولعل إحدى طرق إتخاذ هذا الموقف هي أن تقولوا لدى مغادرتكم

بوينس آيرس إن الأرجنتينيين لم يحاولوا جديا التفاوض على نتيجة معقولة وإنكم ستبلغون الرئيس عن الوضع وتناقشون معه خطوات أخرى. راجع:

FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram from Secretary of State Haig to the Embassy in the United Kingdom, Buenos Aires, April 18, 1982, p. 319, 321, *note*. 7.

(٢٦٤) أرسل هيج فيما بعد رسالة إلى كلارك توضح السبب وراء تفكيره في المكالمة الهاتفية، وعلق هيج بأن كلارك تصرف في المكالمة التليفونية بالضبط كما تمنيت.

National Security Archive, Haig Telegram to Clark (negotiations), April 18, 1982.

(265) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram From the Department of State to Secretary of State Haig in Buenos Aires: Subject: Timing of UK Task Force Arrival at Falklands, Washington, April 17, 1982, pp. 318- 319; Haig, Op. Cit, p. 288.

(٢٦٦) ذهب هيج إلى إنه إذا تمكن من إحراز بعض التقدم بشأن الفقرتين ٦ و٨، فسوف ينقل المسودة شخصيًا الى البريطانيين. وإذا لم ننجح فإنه سيرسل المسودة إلى لندن ويعود إلى واشنطن. لكن مواقف المسئولين الأرجنتينيين جعلت الوفد المرافق له يتشكك في إمكانية الحصول على التنازلات اللازمة بشأن هاتين الفقرتين وقوة التزام الحكومة الارجنتينية بمشروع القرار هذا، وهل وافق عليها المجلس العسكري أم لا؟. وأبلغ هيج نظيره البريطاني بيم، بناءًا على طلبه، بتلقي النص الأرجنتيني المنقح واجتماعه المقرر له في كاسا روسادا لمناقشة هذه المقترحات. وقد وصف هيج النص الارجنتيني الجديد: "على الرغم من أن تنقيحاتهم لا تزال غير مرضية، لكن اعتقد أنه لدينا الأن -لأول مرة منذ أن بدأنا هذه المهمة- بعض التحرك نحو حل عملي لك وللأرجنتينيين". وقال هيج أنه سيتصل بمنديث ويخبره بأن مشروع القرار الأرجنتيني يمثل جهدًا كبيرًا، لكن لا يزال غير مقبول بالنسبة للندن، وبالتالي سيكون من الصعب إرسالها إلى البريطانيين؛ لأنهم سوف يرفضونها، وتضيع جهود الحكومة الارجنتينية. للمزيد أنظر:

FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Memorandum of Conversation, Secretary's discussion of Argentine draft reply: 18 April 1982, 2:15 a.m. Secretary's Suite, Buenos Aires, Argentina, April 18, 1982, 2:15 a.m., p. 322, *note*. 3; Jones, Op. Cit, p. 18.

(267) Haig, Op. Cit, p. 289; Jones, Op. Cit, p. 18; Youssef, Op. Cit, p. 3944.

(٢٦٨) وقع ريجان على البرقية بالأحرف الأولى، مشيرًا إلى انه رآها. وفي وقت سابق، أرسل هيج ملخصًا مماثلًا لمناقشات اليوم إلى "بيم" في برقية إلى لندن بتاريخ ١٩ أبريل.

FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram from Secretary of State Haig to the Department of State, Buenos Aires, April 19, 1982, pp. 323-324.

(269) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram From Secretary of State Haig to the White House, Buenos Aires, April 19, 1982, p. 326.

(٢٧٠) كانت السفارة الأمريكية في لندن قد أحالت في ١٩ أبريل رد بيم على رسالة هيج السابقة. وذكر بيم فيها: "ما زلت أشعر بالإعجاب بما أبديتموه من مثابرة في الضغط على الأرجنتينيين للتوصل إلى تسوية تستند إلى قرار مجلس الأمن. لكنني أشعر بقلق عميق من تعليقكم بأنه ستكون هناك بعض المشاكل بالنسبة لنا في ما تصفونه بأنه ‹اقصى ما يمكن الحصول عليه من الأرجنتينيين›. وتابع بيم قائلًا: "في رسالتكم السابقة قلتم انكم ستتشاورون معنا في كل الظروف قبل الانتقال إلى لندن أو واشنطن. وفي ضوء رسالتك الأخيرة، أنا متأكد من أن الوقت قد حان لذلك. وستفهمون أننا بحاجة إلى التفكير بعناية في أي شيء قد تكون قد عملت عليه مع الأرجنتينيين قبل أن نقدم لكم وجهات نظرنا. ولذلك، سأكون ممتنا للغاية لو تكرمتم بإرسال بيان كامل عن الوضع الراهن، ولا سيما النص الذي تجري مناقشته الآن.

FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram from Secretary of State Haig to the Embassy in the United Kingdom, the Department of State, and the White House, Buenos Aires, April 19, 1982, p. 327, *note*. 2.

(٢٧١) تضمن الاقتراح صلة بين الفترة المؤقتة للإدارة وعملية المفاوضات. كما أكد على أن "حقوق السكان تشير فقط إلى الحقوق الفردية وليس الحق" الجماعي "لتقرير المصير. للمزيد من التفاصيل حول مشروع الاتفاق بشأن الأزمة الذي وُضع في بوينس آيرس في ١٩ أبريل ١٩٨٢ انظر:

FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram from Secretary of State Haig to the Embassy in the United Kingdom and the Department of State, Buenos Aires, April 19, 1982, pp. 329-332.

(272) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram from Secretary of State Haig to the Embassy in the United Kingdom, the Department of State, and the White House, Buenos Aires, April 19, 1982, pp. 327-328; Haig, Op. Cit, p. 289; Youssef , Op. Cit, p. 3944

(٢٧٣) علّق هيج على هذا الموقف في مذكراته بالقول: "مرة أخرى، في ممارسة لسوء نية فريدة من نوعها خلال تجربتي كمفاوض، تراجع الأرجنتينيون عن كلمتهم وعادوا إلى شروطهم الأصلية المستحيلة: فإما أن يمنح البريطانيون الأرجنتين السيادة على جزر فوكلاند، أو أن يوافقوا على ترتيب لحكم الجزيرة يرقى إلى مستوى السيادة الأرجنتينية الفعلية. ولن تمنحهم تاتشر هذا أبدًا لأنها بذلك تكافئ العدوان وتخون سكان الجزيرة. وسيكون الأسطول البريطاني على بعد مسافة قريبة من جورجيا الجنوبية بالمدفعية في غضون ثمان وأربعين ساعة".

Haig, Op. Cit, p. 289-290; Hastings and Jenkins, *the Battle for the Falklands*, p. 112

(274) TNA, PREM19/619 f5, Pym message to Haig (response to text offered by Argentina),*"The Prime Minister and I fully share your disappointment", 1982 Apr 19;* Youssef, Op. Cit, p. 3944

(٢٧٥) أرسلت من طائرة الوزير عندما كان هيج في طريقه إلى واشنطن من بوينس آيرس. وقد أفاد شلاودمان في برقية من بوينس آيرس ٢٠ أبريل أن: "كوستا منديث يجتمع مع المجلس العسكري (٢١:٥٥ ساعة) في ما وصفه لي مكتبه بأنه ‹الاخبار المزعجة من لندن›. وتابع القول: "السؤال المطروح الآن، عما تريدون ان افعله عندما يعود، وهو قادر تمامًا على القيام به، لتدارك سوء الفهم وطلب مراجعة النصوص. وأميل إلى أن أعطيه النص الذي بحوزتنا والقول إنني لست مخولًا بمزيد من المناقشة بشأنه. وأكد هيج على صحة موقف السفير الأمريكي في رفض مراجعة النص. أنظر:

FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram from Secretary of State Haig to the Embassy in Argentina, Letter to Costa Mendez, April 20, 1982, pp. 332-333.

(276) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram From Secretary of State Haig to the Embassy in the United Kingdom, Falklands Crisis—Message to Foreign Secretary Pym, April 20, 1982, pp. 334- 335

(٢٧٧) أكد هيج رحلة بيم في برقية إلى كوستا منديز تم إرسالها إلى بوينس آيرس في ٢٠ أبريل.

TNA , CAB 148/211 f41, Minutes of OD Sub-Committee on South Atlantic and the Falkland Islands - OD(SA) (82) 11th (Situation in the South Atlantic), April 20,

1982; TNA /CAB 148/211 f46, Minutes of OD Sub-Committee on South Atlantic and the Falkland Islands - OD(SA)(82) 13th (0830Z) (Situation in the South Atlantic), April 21, 1982

([٢٧٨]) جيمس مالون ثيودور رينتشلر (١٩٣٣- ٢٠٠٧): دبلوماسي أمريكي. حصل رينتشلر على شهادة من جامعة باريس عام ١٩٥٤، وتخرج من جامعة ييل عام ١٩٥٥، وحصل على درجة الماجستير من جامعة جونز هوبكنز. من عام ١٩٥٥ حتى عام ١٩٥٨. وانضم إلى السلك الدبلوماسي في عام ١٩٥٩. في عام ١٩٧٨ تم تعيينه كمدير لشؤون أوروبا الغربية في مجلس الأمن القومي خلال إدارة كارتر، واستمر في إدارة ريجان؛ حيث عينه عينه سفيرا في مالطا (١٩٨٢ حتى أبريل ١٩٨٥). تم تعيينه سفيراً في غينيا عام ١٩٨٦ ولكن تم سحب الترشيح قبل أن يتمكن مجلس الشيوخ من البت فيه. راجع:

https://en.wikipedia.org/wiki/James_Malone_Rentschler

([٢٧٩]) قام رينشلر في وقت سابق، بناء على طلب كلارك، بإطلاع ريجان على "جميع الأمور الخاصة بفوكلاند"، كجزء من الإحاطة الإعلامية اليومية عن الأمن القومي التي يقدمها للرئيس في الساعة ٩:٣٠ صباحًا.

FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Memorandum From James M. Rentschler of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Clark), April 20, 1982, p. 338

([280]) Ibid; Chiampan, Op. Cit, p. 651

عبدالحميد موافي: أمريكا اللاتينية في العلاقات الأوربية الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد (٧١)، يناير ١٩٨٣، ص ١٥٩.

([281]) Ibid; Sally-Ann Treharne, Op. Cit, p. 58.

([282]) National Security Archive, Department of State Briefing Paper: "Falkland Islands", 28 April 1982؛ Chiampan, Op. Cit, p. 561.

([283]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Note From James M. Rentschler of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Clark) and the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (McFarlane), Washington, April 20, 1982, p. 336, *note* 2; the Reagan Diaries, Op. Cit, p. 80.

([284]) Moore, John Norton, 'The Inter-American system snarls in the Falklands War', *American Journal of International Law*, Vol. 76, No. 4, October 1982): pp. 830–831; Connell-Smith, Gordon "The OAS and the Falklands conflict", *World Today*, Vol. 38, No. 9, September 1982, p. 343.

([٢٨٥]) كان منديث في واشنطن لحضور إجتماع منظمة الدول الأمريكية الذي كان من المقرر أن يبدأ يوم ٢٦ أبريل.

FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Letter from Argentine Foreign Minister Costa Méndez to Secretary of State Haig, Washington, April 21, 1982, p. 345; Youssef, Op. Cit, p. 3945

([٢٨٦]) كان التفويض ببدء عمليات الهبوط في جورجيا الجنوبية قد مُنح للقوات البريطانية في ٢٠ أبريل. وتمت محاولة الإدخال الاستطلاعي الأول في ٢١ أبريل، وتحققت بنجاح في اليوم التالي. وكان السبب وراء هذا الأذن أن المرفأ في جريتفيكن كان يوفر الملاذ لفريق العمل في مواجهة عواصف جنوب المحيط الأطلسي. أنظر:

TNA /PREM19/620 f110, UKE Washington telegram 1377 to FCO ("Falklands") [Haig describes "utter irrationality...of the present Argentine leadership"; Henderson informs Haig of UK action to retake South Georgia] 1982 Apr 21; Thatcher, Op. Cit, p. 204; Freedman, the Official History, Vol. II, pp. 237-238; Youssef, Op. Cit, p. 3945.

([287]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Telegram From the Defense Attaché in London ([*name not declassified*]) to the Director of the Defense Intelligence Agency (Williams) and the Deputy Director of the Defense Intelligence Agency (Burkhalter), London, April 21, 1982, p. 347

([288]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Note from the Director of the Defense Intelligence Agency (Williams) to Secretary of Defense Weinberger, Washington, undated, *note.* 2, p. 346

([289]) Freedman, Lawrence D. "The Special Relationship, Then and Now", *Foreign Affairs*, May - Jun., 2006, Vol. 85, No. 3 (May - Jun., 2006), p. 67.

([290]) Haig, Op. Cit, p. 290.

([291]) TNA, CAB 148/212 f17, Pym memorandum circulated to OD(SA) Committee - OD(SA)(82) 25 (Falkland Islands: Washington Discussion with Mr Haig), 24 April 1982; Hastings and Jenkins, Battle for the Falklands, pp. 138-139.

([292]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Minutes of a National Security Council Meeting, "Sub: South Atlantic Crisis", Washington, April 30, 1982, p. 423; see also THCR 1/20/3/12 f25, Reagan letter to MT (2218Z) (position of US Administration given Argentina's failure to accept US proposals) [US "tilt" towards UK] [with MT annotations] Apr 29, 1982

([293]) Bernard Gwertzman, "Haig and His Aides Knew on April 19 That Peace Efforts Seemed Doomed", *New York Time,* 2 May 1982,

([294]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Memorandum of Conversation, Washington, April 22, 1982, p. 355.

([295]) TNA /PREM19/621 f157, MT message to Haig (MT urges Haig to approach Argentine Government with proposals first), Apr 24, 1982; Sally-Ann Treharne, Op. Cit, p. 60; Chiampan, Op. Cit, p. 651.

([296]) Weinberger, Op. Cit, p. 205; Hastings, Battle for the Falklands, p. 139; Waldman, Op. Cit, pp. 97-98

([297]) Leonard Downie Jr., "Britain: South Georgia Taken", *Washington Post*, April 26, 1982, p. A. 2.

([298]) Bluth, Op. Cit, p. 208.

([299]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Editorial Note, April 28, 1982, pp. 390-391.

([300]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Message From British Foreign Secretary Pym to Secretary of State Haig, London, April 28, 1982, p. 406.

([301]) Haig, Op. Cit, p. 291.

([302]) Haig, Op. Cit, p. 292, 293; Cardoso et al.,Op. Cit, p. 203; Youssef, Op. Cit, p. 3945.

([303]) THCR 3/1/20 f121 (T89/82), MT message to Reagan (apparent rejection by Argentina of latest peace proposals) Apr 29, 1982

([304]) FRUS, 1981–1988, Vol. XIII, Draft Letter from President Reagan to British Prime Minister Thatcher, Washington, April 29, 1982, pp. 414-415; Youssef, Op. Cit, p. 3945.

([305]) Warren Hoge, "U.S. Strategy Irks Latins: Falklands Sanctions Viewed as Harsh", *New York Times,* 4 May 1982.

([306]) FRUS, 1981–1984, VOL. XIII.1981-1988, Information Memorandum From the Assistant Secretary of State for Public Affairs (Fischer) to Secretary of State Haig, "Public Sides with Britain in Falklands Dispute", Washington, April 27, 1982, p. 400; Hastings & Jenkins, the Battle for the Falklands, p. 112.

([307]) the Reagan Files: NSC Meeting: Background Paper, "Next Steps on Falklands", minute of the Meeting, "South Atlantic Crisis", 30 April 1982, p. 3; Chiampan, Op. Cit, p. 652.

([308]) FRUS, 1981–1984, VOL. XIII.981-1988, Memorandum From the Acting Chairman of the Joint Chiefs of Staff (Hayward) to Secretary of Defense Weinberger, "JCSM–108–82", Washington, May 15, 1982, p. 559.

([309]) FRUS, 1981–1984, VOL. XIII.1981-1988, Minutes of a National Security Council Meeting,"South Atlantic Crisis", April 30, 1982, p. 426.

([310]) FRUS, 1981–1984, VOL. XIII.1981-1988, Editorial Note, p. 427- 428; Alexander Haig, "Transcript of Remarks by Haig on Falklands", *New York Times*, May 1, 1982.

([311]) FRUS, 1981–1984, VOL. XIII.1981-1988, Telegram From the Embassy in Peru to the Department of State, Lima, May 2, 1982, pp. 438-439; IF-CAERCAS, pp. 111-114, including Annex V/78 ; Freedman, *Official History,* Vol. II, pp. 272–273.

([312]) the Reagan Files, Questionnaire for Rentschler and Fontaine asking for the likely scenario should the British use force to reclaim the Falklands with response called, "Contingency Planning for the next 24 hrs in the Falklands", May 19, 1982.

([313]) Freedman, *Official History,* Vol. II, p. 242.

([314]) David Gompert, "U.S. Shuttle Mediadon," in Diane B. Bendahmane and John W. McDonald, Jr., (eds.,) Perspectives on Negotiation: Four Case Studies and Interpretation, ed. Washington, DC: Foreign Service Institute, U.S. Department of State, 1986, p. 75.

([315]) Leary, Kimberlyn, Julianna Pillemer, and Michael Wheeler, "Negotiating with Emotion," Harvard Business Review, January-February 2013, p. 98

([316]) Haig, Op. Cit, p. 271.

([317]) Jones, Op. Cit, pp. 21-22.

([318]) Sebenius, James K., "Level II Negodations: Helping the *Other Sid* Meet It's 'Behind the Table' Challenges", *Harvard Business School, Working Paper*, 13-004, July 8, 2012.

([319]) The Falklands Roundtable (Final Edited Transcript), Washington, DC, Ronald Reagan Oral History Project, Miller Center of Public Affairs, University of Virginia, May 15-16, 2003, pp.14-15, 29, 64.

([320]) Leary, Op. Cit, p. 100

([321]) Gompert, David, "U.S. Shuttle Mediadon," in Diane B. Bendahmane and John W. McDonald, Jr., (eds.) Perspectives on Negotiation: Four Case Studies and Interpretation, Washington, DC: Foreign Service Institute, U.S. Department of State, 1986, p. 75.

([٣٢٢]) مارتن إنديك، سيد اللعبة: هنري كيسنجر وفن دبلوماسية الشرق الأوسط، ترجمة ياسر محمد صادق، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٢١، ص ص ١٦-١٧.

([323]) The Falklands Roundtable, Ronald Reagan Oral History Project, Miller Center of Public Affairs, University of Virginia, May-15-16, 2003, p. 43.

([324]) https://www.alalam.ir/news